يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣٫٠٠ ل.إ • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 3,00 ל"י

الجمعة ٢٣ كانون أول ١٩٧٧ ، العدد ٣٤/٦٤ VOL 64— 34 23.12.1977

خالد محيي الدين في حديث خاص مع مراسل "الاتحاد" في القاهرة:

خطوات السادات متسرعة ولن تجلب السلام العادل
التآمر الامبريالي على المنطقة يهدد باندلاع حرب جديدة

القاهرة ، تلفونيا من مراسلنا الخاص — أكد السكرتير العام لمجلس السلام المصرى ، الشخصية الوطنية والتقدمية البارزة ورئيس حزب « التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى فى مصر » وأحد الضباط الاحرار ، خالد محيي الدين ، فى حديث خاص مع مراسل « الاتحاد » فى العاصمة المصرية ان حزب « التجمع الوطنى » فى مصر يرى فى خطوات السادات الاخيرة خطوات متسرعة . وان الرئيس المصرى وضع كل أوراقه بين يدى رئيس وزراء اسرائيل ، بيغن ، بدون أن يحصل بالمقابل على أى شيء جدى . وقال أنه لا يمكن النظر الى العلاقات الحالية والمقبلة بين مصر واسرائيل على انها قضية مصرية ، بل قضية عربية عامة ، قضية تهم الدول العربية الاخرى بما فى ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

وأضاف ان الشكل الذى تجرى فيه الامور يجب أن يثير المخاوف من أن مصر تريد السير لوحدها وتحقيق تسوية انفرادية مع اسرائيل . وذكر ان هذا أدى الى عزلة السادات على المستوى العربى . وأردف قائلا ان حزبه يعارض خطوة السادات هذه لانها ابعدت مصر عن العالم العربى . ولكنه قال بالطبع نحن من أجل السلام.

وقال أيضا ، انه قبل مبادرة السادات أعربت كل الدول العربية المعنية وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية عن استعدادها للذهاب الى جنيف . وكانت مستعدة للتغلب على العراقيل فى الطريق الى هذا المؤتمر . وكان مؤتمر جنيف فى متناول اليد فى تشرين الثانى الماضى . أما اليوم فقد أجل ولا أعرف الى متى ؟

وتطرق الى ضرورة قيام الدولة الفلسطينية فأكد أن الفلسطينيين مستعدون ، حين قيام دولتهم ، لقبول اجراءات تزيل مخاوف الاسرائيليين . لكن الدولة الفلسطينية التى يجب أن تقوم يجب أن تكون مستقلة وليس تحت السلطة الاسرائيلية . والا فستوضع علامة سؤال كبيرة على استقلالها .

وقال خالد محيي الدين ان العلاقات بين مصر واسرائيل أصبحت أمرا واقعا . وتساءل لماذا لا تعود العلاقات مع العالم العربى . واذا كانت مصر تعتقد ان خطواتها صحيحة فعليها أن تقنع الاطراف الاخرى فى العالم العربى والتوصل الى موقف موحد بهدف الاستفادة القصوى من الوضع الجديد الذى نشأ .

وقال ان حزبنا يقول للحكومة انه لا يمكن قيام سلام لا يضمن الشروط الاساسية للسلام . وان السلام الثابت يكون فقط على أساس قرارات مجلس الامن والجمعية العمومية لمنظمة الامم المتحدة وقرارات مؤتمر الرباط من عام ١٩٧٤ . وهى القرارات التى توحدنا . وأكد انه اذا انسحبت اسرائيل فقط من أجزاء من المناطق العربية المحتلة هذا حسن ، الا انه لن يجلب السلام .

وأضاف ان حزبه يؤيد التعاون والتنسيق بين أطراف العالم العربى ومع كل قوى السلام فى العالم وفى اسرائيل ومع الاتحاد السوفييتى فى المقدمة . ويؤيد أن يستأنف مؤتمر جنيف أعماله بسرعة وباشتراك جميع الأطراف المعنية ، بما فى ذلك منظمة التحرير الفلسطينية . وان الهدف من انعقاد هذا المؤتمر يجب أن يكون تجنيد الضغط على اسرائيل لحملها على تقديم ما رفضت تقديمه وذلك من أجل تحقيق السلام العادل . وأبرز أهمية التنسيق بين الدول العربية وقوى السلام فى العالم ، وقال ان هذا ضرورى وهام لمواجهة اسرائيل ، بما فى ذلك فى المفاوضات .

وحذر من أن اتفاق سلام منفردا لا يجلب السلام أبدا ولا بأية صورة من الصور . هناك ضرورة لسلام شامل وعادل بين كل أطراف النزاع .

ثم تطرق الى القضية الفلسطينية فأكد انها قلب القضية . وأضاف انه عند الحديث عن هذه القضية يجب الا يقتصر الامر على مسألة الحرب

خالد محيي الدين

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

هل يسفر لقاء بيغن - السادات في الاسماعيلية عن التوصل الى صلح منفرد بين البلدين؟

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — بات مؤكدا الان ان الرئيسين ، المصري والاسرائيلي ، سيجتمعان فى جزيرة « الفرسان » فى الاسماعيلية ، بعد غد الاحد ، وسط شائعات قوية تؤكد أن الطرفين توصلا الى شبه اتفاق فى كثير من القضايا . وان اجتماعهما قد يختتم بمؤتمر صحفي يعقدانه « يفاجئان » فيه العالم باعلان عن « ميثاق مبادىء » ، اتفقا عليه ويمكن ان يكون أساسا لصلح منفرد بينهما ولصلح مع دول عربية اخرى كالاردن مثلا . ويجري الاعداد لهذا الاجتماع فى حين تتناقل وكالات الانباء الغربية والاسرائيلية والمصرية صور الحفاوة التى يستقبل فيها اعضاء الوفد الاسرائيلي المفاوض فى لقاء القاهرة فى كل مكان ينزل فيه وصور الابتسامات العريضة التي تبادلها كل من السادات والجمصى فى أثناء لقائهما بوزير الحربية الاسرائيلى ، عازر فايتسمان ، وفى حين تتباهى هذه الوكالات ، بما فى ذلك المصرية والاسرائيلية ، بالاكثار من الحديث عن الوفاق فى العلاقات المصرية — الاسرائيلية وعن اجواء السلام التى تميز هذه العلاقات على الرغم من ان الاحتلال الاسرائيلي لا يزال يربض بكل ثقله وبشاعته على مناطق عربية واسعة ، وبضمنها المناطق المصرية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ .

ويستشف مما يتناقله مراسلو الصحف والاذاعة والتليفزيون فى كل من تل ابيب والقاهرة ومن تصريحات المسؤولين المصريين والاسرائيليين ان الحكومة الاسرائيلية لا تزال تصر على اطماعها فى التوسع وفى ابتلاع بعض المناطق العربية والتنكر الارعن للحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وفى مقدمتها حقه فى اقامة دولته الوطنية المستقلة .

وكما كان متوقعا فان القضية الفلسطينية تظل عقدة الضب أو القشة التى ستكسر ظهر الجمل . فبينما اعلن الرئيس المصري ، انور السادات ، امس الاول ، انه يصر على انسحاب اسرائيل الكامل من سيناء ومن الضفة والقطاع ، اكد المسؤولون الاسرائيليون تمسكهم بالاحتفاظ بنقاط استراتيجية فى الضفة وسيناء ورفضهم قيام الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل .

فحين عاد رئيس الوزراء ، بيغن ، الى البلاد هذا الثلاثاء صرح للصحفيين ان المشروع الذي يقترحه « لتسوية » القضية الفلسطينية ، أي الحكم الذاتى ، لا يمكن ان يسفر عن قيام الدولة الفلسطينية . وتساءل اية تنازلات كبيرة هذه التي تتحدثون عنها . واكد ان مثل هذه التنازلات لن تكون .

وأعلن نائب وزير الدفاع ، تسبوري ، ان الجيش الاسرائيلي سيظل مقيما على طول الحدود مع الاردن وفى مشارف رفح وفى الهضبة السورية المحتلة .

ولا يزال المسؤولون الاسرائيليون يمنون النفس بامكانية خلق بديل هزيل وعميل لمنظمة التحرير الفلسطينية من امثال الشيوخى وبرهان الجعبري ومصطفى دودين والفارس وغيرهم ممن يتهافتون اليوم على القاهرة لمبايعة الردة الساداتية .

وبالمقابل ، وعلى الرغم من تمسك المسؤولين الاسرائيليين برفضهم الانسحاب الكامل من الضفة والقطاع وسيناء المصرية وكذلك الهضبة السورية ، تشير كل الدلائل الى ان الطرفين ، المصري والاسرائيلي ، يتقدمان نحو الاتفاق على عقد صلح منفرد بينهما . ويبدو انهما قطعا شوطا بعيدا فى المحادثات السرية بينهما ، التى كما يظهر بدأت قبل زيارة السادات لاسرائيل . وان ما يؤكد تقدم المحادثات بينهما ان العسكريين يعكفون الان على دراسة الجوانب الامنية للاتفاق المزمع التوصل اليه . وهذا ما يفسر محادثات فايتسمان مع الجمصي والسادات ، هذا الاسبوع ، فى الاسكندرية والاسماعيلية . كذلك أعلن بيغن انه سيصحب فى محادثاته مع السادات ، بعد غد الاحد ، معه كلا من وزير حربيته ، فايتسمان ، والخارجية ، ديان .

وسيمثل مصر فى هذه المحادثات بالاضافة الى السادات رئيس الحكومة ممدوح سالم ووزير الخارجية بطرس غالى والدفاع الجمصى وموظفون مصريون كبار آخرون . كل ذلك يؤكد تقدم الطرفين فى محادثاتهما وان اجتماع الاسماعيلية يمكن ان يلخص هذه المحادثات وان يصدر بيغن والسادات بيانا يتضمن الخطوط العامة لهذا الاتفاق ، او ان يسفر عن فصل ثالث للقوات فى سيناء .

وقد أعلن بيغن انه سيعرض على السادات برنامجه الذى يقترح بموجبه منح عرب الضفة حكما ذاتيا تحت حراب الاحتلال الاسرائيلى . وقال بيغن ان مجلس وزرائه أيد هذا البرنامج بالاجماع .

وذكر فى القدس ان وجهات النظر المصرية الاسرائيلية متباينة فيما يتعلق بمستقبل القدس والضفة وشرم الشيخ. وتأمل اسرائيل فى أن تقنع حكومة مصر بقبول موقفها فى هذه القضايا .

وقد افاد مراسل « يديعوت احرونوت » من القاهرة ، امس الخميس ، ان بيغن ربما يتقدم باقتراح لحل الخلاف على مستقبل شرم الشيخ . فبدلا من تأجيره لسنوات طويلة تجري مرابطة قوات امريكية ومن الامم المتحدة فيه . ولا يجري سحب هذه القوات الا بموافقة احد الطرفين ، المصري او الاسرائيلي . وما دامت اسرائيل تعارض فى سحبها فستظل هذه القوات ترابط فيها .

ومن الجدير بالذكر ان ديان سبق وتقدم باقتراح مماثل ، تقوم مصر بموجبه بتأجير شرم الشيخ للولايات المتحدة .

اما الولايات المتحدة فمن المعروف ان مثل هذا الحل هو اقصى مناها . اذ تستطيع عن طريق تواجد قواتها فى شرم الشيخ الاشراف على منابع النفط فى شبه الجزيرة وعلى الممر البحري الهام : قناة السويس

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

اعتقالات واسعة فى مصر

القاهرة — تواصل أجهزة القمع المصرية مطاردة العناصر الوطنية والتقدمية المناهضة لسياسة الرئيس المصرى الاستسلامية . فقامت هذه الاجهزة ، هذا الاسبوع ، باعتقال وزير الخارجية الاسبق ، محمود فوزى . واعتقلت السلطات العسكرية أكثر من ٤٠٠ ضابط مصرى ، ثلاثة منهم برتبة جنرال لانهم اعترضوا على خطوات السادات الاخيرة . كما اعتقل كثيرون من طلبة الجامعات ومن العمال والنقابيين فى منطقة حلوان وأعضاء منظمات جماهيرية وطلابية فى القاهرة والاسكندرية وبور سعيد والاسماعيلية . وأمس الخميس ذكرت السلطات المصرية انها اعتقلت خمسة من أعضاء حزب « التجمع التقدمى الوحدوى فى مصر » بتهمة توزيع مناشير تنتقد سياسة السادات . وقد جرى توزيعها فى حلوان وعابدين فى القاهرة .

القدومى :

الاتحاد السوفييتى الدولة العظمى القادرة على الوقوف فى وجه الولايات المتحدة فى المنطقة

الكويت — الوكالات — اكد السيد فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، فى مؤتمر صحفي عقده فى الكويت ، اول امس الاربعاء ، ان من بين اهداف مبادرة السادات استبعاد الاتحاد السوفييتي عن ازمة الشرق الاوسط . ولكن هذه المحاولات ستفشل لان الاتحاد السوفييتي بالنسبة للدول العربية هو اكثر من مصدر للسلاح فهو الدولة العظمى الوحيدة التي تستطيع الوقوف فى وجه السياسة الامريكية فى المنطقة .

واضاف القدومي قوله : ان الرئيس السادات لا يقدر على التوصل الى تسوية شاملة لازمة الشرق الاوسط . ولهذا فسيسعى الى توقيع صلح منفرد مع اسرائيل .

وقد حمل السيد فاروق القدومي على السياسة الامريكية فى الشرق

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

فايتسمان يعود من مصر اكثر تفاؤلا!

اسرائيل تريد انسحابا مرحليا والاحتفاظ بشرم الشيخ ومشارف رفح ونفط سيناء

القدس — لمراسلنا — عاد الى البلاد وزير الدفاع عازر فايتسمان ، أمس الاول ، بعد رحلة مفاجئة الى مصر استمرت ٣٠ ساعة قابل فى بدئها وفى نهايتها الرئيس المصرى أنور السادات . كما أجرى محادثات مطولة مع وزير الحربية المصرى عبد الغنى الجمصى .

وفى حين أعلنت المصادر المصرية ان المحادثات تناولت ، حسب تصريح السادات والجمصى ، مستقبل الضفة الغربية الا أن عازر فايتسمان أصر على ان المحادثات تناولت مستقبل سيناء فقط .

ومع أن عازر فايتسمان رفض الافصاح عن المشاريع المقترحة فى المحادثات الا أن المراقبين يعتقدون أن اسرائيل تريد الاحتفاظ بمركز الانذار المبكر فى « أم خشيبة » قرب ممرات المطلة والجدى عند حدود الهدنة الحالية . كذلك فان اسرائيل تصر على الاحتفاظ بشرم الشيخ ولو بصيغة استئجار وكذلك بممر برى موصل اليه . كما يبدو أن اسرائيل سترفض التخلى عن مشارف رفح والمستوطنات المقامة فى تلك المنطقة وشمال سيناء خصوصا ازاء اكتشاف الغاز فيها وأعمال التنقيب المكثفة عن النفط . ويعتقد المراقبون أيضا ان اسرائيل تريد ان تضمن تدفق النفط اليها من الآبار التى تستغلها حاليا والتى قد تكتشفها حتى البدء بتنفيذ الاتفاقية التى قد تسفر عنها المحادثات وذلك بعرض نوع من الشراكة مع مصر مع الاحتفاظ « بحقوق » اسرائيل فى مناطق النفط فى سيناء .

وأوضح عازر فايتسمان ان حكومة اسرائيل ستطالب بالبقاء الاسرائيلى فى عدة مناطق من سيناء مثل شرم الشيخ ويميت وبمراكز انذار مبكر . كما كان واضحا من كلامه ان الانسحاب الاسرائيلى ، فى حالة الاتفاق ، سيكون على مراحل وعلى مدى فترة من الزمن.

وهذا ما جعل بعض المراقبين يتوقعون ان يأخذ الاتفاق المصرى — الاسرائيلى القادم شكل اتفاق انسحاب جزئى كالاتفاقين السابقين لتلافى صيغة صلح منفرد بين مصر واسرائيل .

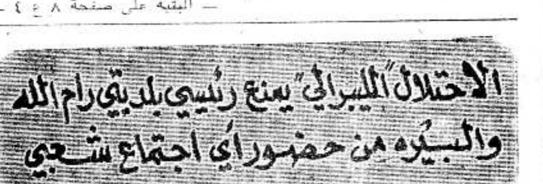
ويحاول المراقبون التوفيق بين نفى المسؤولين المصريين والصحف المصرية فكرة الاتفاق المنفرد بين مصر واسرائيل ومطالبة مصر بالانسحاب الاسرائيلى الكامل من جميع المناطق العربية المحتلة بما فيها القدس العربية ، مع العلم بأن اسرائيل ترفض هذا — وبين اللقاءات الودية بين وزير الدفاع الاسرائيلى والرئيس السادات ووزير الحربية الجمصى التى تميزت بروح الصداقة وتبادل النكت والطرائف .

ونشرت الصحف أنه تم الاتفاق على اقامة خط تيلكس أحمر بين القيادتين المصرية والاسرائيلية « لمنع نشوب حرب بطريق الخطأ » .

هذا ورافق عازر فايتسمان فى زيارته الى مصر الجنرال هرتسل شفير قائد المنطقة الجنوبية والجنرال شلومو غزيت رئيس الاستخبارات العسكرية وسكرتيره العسكرى الجنرال ايلان تهيلا . كما انضم اليهم رئيس الوفد الاسرائيلى فى مؤتمر القاهرة بن اليسار والجنرال تمير .

وقد جرى اللقاء بين فايتسمان والجمصى وحاشيتيهما فى قاعدة عسكرية قرب القاهرة . ثم أقلتهم طائرة هلوكبتر مصرية الى الاسماعيلية حيث قابل فايتسمان السادات مرة أخرى قبل عودته الى اسرائيل على متن طائرة حربية امريكية كانت قد حملته الى مصر.

وسيراوح لقاء القاهرة فى مكانه حتى ينجلى الموقف بعد لقاء السادات — بيغن المرتقب بعد غد فى جزيرة الفرسان . وكان هذا اللقاء قد انهى أعماله أمس الخميس دون أن يحدث أى تقدم يذكر .


الاحتلال "الليبرالي" يمنع رئيسي بلديتي رام الله والبيره من حضور أي اجتماع شعبي

القدس — لمراسلنا — أصدر الحاكم العسكرى لمنطقة رام الله (وربما بأوامر من فوق) أمرا لرئيس بلدية رام الله ، السيد كريم خلف ، ورئيس بلدية البيرة ، السيد ابرهيم سليمان ، يمنعهما بموجبه من حضور أي اجتماع شعبي أو احتفال الا بأذن من الحاكم العسكري .

ومعروف ان كلا من السيدين خلف وسليمان رئيس بلدية منتخب . وانهما من ابرز الشخصيات التي تنادي بحل عادل للقضية الفلسطينية على اساس الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني بتقرير المصير واقامة دولته المستقلة والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كالممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

وجاء هذا الحظر فى وقت تحاول فيه سلطات الاحتلال خلق هيئات مريبة تعجبها وتعجب الرئيس السادات لتتكلم باسم عرب فلسطين .

نائب وزير الدفاع السوفييتى فى ليبيا

« القبس » الكويتية : مصر تحشد قوات للهجوم على ليبيا

طرابلس الغرب — الوكالات — يقوم المارشال اغاركو ، النائب الاول لوزير الدفاع السوفييتى ، بزيارة رسمية للجماهيرية الليبية تلبية لدعوة الفريق أبو بكر يونس جابر ، القائد العام للقوات المسلحة الليبية .

وقد استقبل السيد عبد السلام جلود عضو الامانة العامة للمؤتمر الشعبى الليبى العام ، أول أمس الاربعاء ، المارشال اغاركو . كما أقام الفريق أبو بكر جابر مأدبة غداء على شرف الضيف . وثمن فى الكلمة التى القاها فى المأدبة تثمينا عاليا المساعدة التى يقدمها الاتحاد السوفييتى لحركة التحرر الوطنى العربية .

هذا وقام المارشال اغاركو بزيارة قاعدة عقبة بن نافع العسكرية للسلاح الجوى ، كما وضع اكليلا من الزهور على نصب الشهداء الليبيين ، الذين سقطوا فى النضال من اجل حرية واستقلال ليبيا .

ومن المتوقع أن يغادر ليبيا فى طريقه الى الجزائر لاجراء محادثات مع المسؤولين فيها .

وتشير وكالات الانباء الى ان التوتر يسود من جديد منطقة الحدود الليبية — المصرية . وتذكر ان مصر تحشد قوات كبيرة على مقربة من تلك الحدود ، الامر الذى دفع المراقبين الى التساؤل عما اذا كان الرئيس المصرى يحيك مؤامرة جديدة للاعتداء على ليبيا بغية التغطية على محاولاته لعقد صلح منفرد مع اسرائيل .

وقد كتبت صحيفة « القبس » الكويتية ، أمس الاول ، ان مصر تقوم بحشد قواتها على طول الحدود الليبية — المصرية تمهيدا لشن عدوان على أراضى الجماهيرية العربية الليبية. وذكرت ان وزير الحربية المصرى ، الجمصى ، قام مؤخرا بتفقد مواقع القوات المصرية فى تلك المنطقة .

القوى الوطنية والتقدمية فى لبنان تدعو الى احباط مخططات « التسوية » الاستسلامية

بيروت — خاص « بالاتحاد » — اكد المجلس المركزي للقوى والاحزاب الوطنية والتقدمية فى لبنان ، فى بيان اصدره هذا الاسبوع ، ان المشروع الذي طرحه رئيس وزراء اسرائيل ، مناحم بيغن ، يفضح طبيعة الحل الاستسلامي الكامل الذي تجري حاليا محاولة فرضه على المنطقة العربية . وان المخطط الامريكي ، الذي برز على حقيقته بشكل اوضح فى اعقاب محادثات كارتر — بيغن مؤخرا ، انما يستهدف فرض الاستسلام المذل على الشعوب العربية .

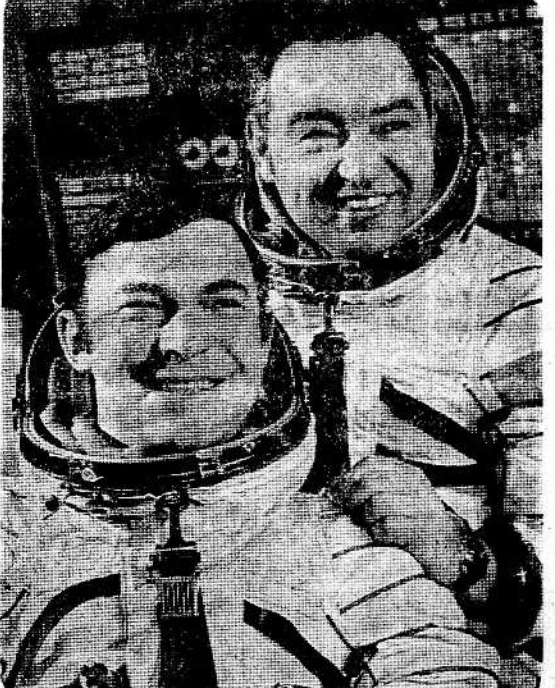
وبعد ان استعرض الاخطار المترتبة عن هذه التطورات اكد المجلس ضرورة مواجهة كل مساعي « التسوية » الراهنة والتي لا تعني فى جوهرها الا الاستسلام وضرورة العمل على توحيد جميع القوى والطاقات العربية وترسيخ العلاقات مع القوى الحليفة فى العالم لاحباط هذه المساعي .

واعرب المجلس عن تضامنه مع القوى الوطنية والتقدمية فى مصر التي تواجه اليوم موجة واسعة من الارهاب وتدابير القمع المنافية لابسط الحريات الدمقراطية .

رجلا الفضاء السوفييتيان يواصلان أبحاثهما العلمية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — يواصل رجلا الفضاء السوفييتيان يوري رمانتكا وغيورغي غريتشكا رحلتهما الفضائية على متن سفينة « سيوز — ٢٦ » . ويقوم رجلا الفضاء بدراسة الثروات الطبيعية لكوكبنا وقضايا صيانة البيئة . كما يستمر رجلا الفضاء بمراقبة سطح الارض والمحيط العالمي .

هذا ومن الجدير بالذكر ان رجل الفضاء السوفييتى غريتشكا قد مكث فى الفضاء الخارجي ، خارج سفينته ، لفترة طويلة ، تم خلالها اجراء ابحاث علمية هامة .




طاقم السفينة الفضائية « سيوز — ٢٦ » ، القائد يوري رمانتكا (اليسار) وبطل الاتحاد السوفييتي غيورغي غريتشكا بعد فترة تدريب فى مركز تحضير رجال الفضاء على اسم يوري غاغارين .

يوري رمانتكا فى الثالثة والثلاثين من عمره . انضم الى رجال الفضاء قبل سبع سنوات . فى سنوات ١٩٧٢ — ١٩٧٥ اشترك فى تحضير وتنفيذ أول رحلة فضائية سوفييتية — امريكية فى اطار برنامج « ابباس » . وكان مركزه قائد الطاقم الرابع فى سفينة « سيوز » .

غيورغي غريتشكا فى السادسة والاربعين من العمر . وهذه رحلته الفضائية الثانية . وقد شارك على متن سفينة الفضاء « سيوز — ١٧ » ما بين ١١—١ و ٩—٢—١٩٧٥ ، وانتقل الى المحطة المدارية العلمية « ساليوت — ٤ » .

اعتقال طلاب عرب من جامعة بيت لحم

القدس — لمراسلنا — تواصل سلطات الاحتلال حملة الاعتقالات بين الطلاب العرب فى المناطق المحتلة . ففي ١٦—١٢—٧٧ اعتقلت اربعة طلاب من جامعة بيت لحم وهم : حمدي فراج وبسام بنوره ويوسف سالمي ومنذر النمري .

ولم يعرف حتى الآن سبب الاعتقال.

ألادارة الدمقراطية في مجلس أم الفحم المحلي تباشر أعمالها

انجاز واقرار سلسلة من المشاريع لتحسين الخدمات في البلدة

ام الفحم – لمراسلنا – بدأت ادارة مجلس ام الفحم الدمقراطية ، والتي لم يمر على عودتها الى ادارة المجلس اسبوعان ، بدات فى اخذ الامور بيدها وبحث أوضاع المجلس وعمله بما يتلائم والحفاظ على مصلحة جماهير اهالي القرية . وعقدت الادارة الدمقراطية اجتماعها الاول يوم ١١\١٢\١٩٧٧ ، حيث وضعت على جدول اعمالها اعداد تقرير مالى عن المجلس والديون المستحقة عليه والمطلوب من السلطة من قروض وهبات . وكذلك استئناف العمل فى المشاريع المجمدة ، والتي كانت الادارة الدمقراطية قد بدأتها قبل عام ، وتوقف العمل بها فى عهد الادارة الخنوعة . وكذلك التوجه الى السكان بنداء يدعوهم الى التجند ودعم المجلس المحلي ماديا ومعنويا واخذ قسطهم من المسؤولية .

وقد قام وفد المجلس المؤلف من رئيس المجلس السيد محمد مصطفى محاميد ونائبه السيد محمود جابر وعضوي المجلس الرفيق محمود حسين والسيد سعيد جبارين وسكرتير المجلس السيد جمال عبد الهادي ، بمقابلة متصرف لواء حيفا الدكتور نفتالي ايلاتي فى مكتبه . حيث استقبلهم بتفهم وصادق على مقترحات الادارة فى تحرير الهبات وفق نسبة الجباية ، والموافقة على جدول اعمال الادارة .

وقام رئيس المجلس فى ام الفحم ونائبه وعضو المجلس محمود حسين برفقة سكرتير المجلس وسكرتير المدرسة الثانوية وموظف المجلس مازن حسين محاميد يوم ١٤ /١٢/١٩٧٧ بالسفر الى القدس ، والاتصال بوزارة المعارف والثقافة وقدموا لوائح تدريج الطلاب حيث اعفى حوالى ٩٠٪ من الطلاب من دفع الرسوم . كما تم تدريج ٨٠ طالبا اخر من السنة الماضية ، لم تبحث طلباتهم . ولم يتم المجلس السابق مطالبة الوزارة او اولياء امور الطلاب بدفع المبالغ المستحق عليهم . وفى خطوة المجلس هذه اعيد الى الصندوق مبلغ يزيد عن ال ٤٠٠ الف ليرة .

كما تم فى هذه الجلسة الاتفاق مع المسؤولين فى وزارة المعارف على تحرير قرض بمبلغ ٥٠٠ الف ليرة لاستئناف العمل فى مدرسة المصايات وبالمصادقة على خريطة بناء (ستة غرف فى المدرسة الابتدائية) ، التى جرى العمل فيها بمبادرة لجنة الاباء واوقف العمل فيه بامر من الرئيس السابق . ثم تفويض المجلس باستدعاء مهندس المدرسة الثانوية الشاملة واعلان مناقصة البناء .

هذا وقد عقد المجلس المحلي فى ام الفحم ، يوم الخميس الماضي ، جلسته العادية بحضور جميع أعضاء الائتلاف وثلاثة اعضاء من المعارضة . وعرض رئيس المجلس مواضيع البحث واطلع الاعضاء على ما قامت به الادارة من خطوات . وتمت المصادقة عليها .

هذا وبعد مناقشة هادفة اتخذ المجلس القرارات التالية بالاجماع :

١– توقيع اتفاقية مع مهندس الكهرباء لانارة الشوارع فى حي المرايش وحى عين الوسطى .

٢– المصادقة على تخطيط مشروع المجاري .

٣– تعديل نظام المهن والحرف لسنة ١٩٧٦ القاضي بزيادة الضريبة بنسبة ١٠٪ عما اقرت فى الميزانية وتخفيض هذه الضريبة بنسبة ١٠٪ لمن يدفع الضريبة نفسها حتى ١٩٧٨/١/٣١ .

٤– الموافقة على تحويل دين المجلس لمؤسسة (مفطاحيم) التامين والبالغ ٢٨٠ الف ليرة الى قرض يسدد لمدة ثلاث سنوات وبفائدة بسيطة .

٥ – الاعتراض على اقتراح مستوطنة مي عامي ، المنشور فى الجريدة الرسمية بتاريخ ٤ آب ١٩٧٧ والقاضى بتحويل ماهية عدد من قسائم الارض التابعة لسكان ام الفحم والواقعة ضمن مسطح مي عامي .

وتثير هذه الروح فى العمل ، التي تعمل فيها ادارة مجلس محلي ام الفحم الدمقراطية ، التفاؤل الكبير لدى اهالي القرية ، وهي التى اعتادت مثل هذه الروح من الادارة الدمقراطية فى السابق . ويؤكد الاهالي انه بهذا الاسلوب وبهذه الروح يمكن تخطي جميع العقبات ، واحراز الازدهار لقرية ام الفحم والدفاع عن مصالحها ..

رسائل القـــراء

ليكف الشين بيت عن مطاردتي

انا الشاب رجا خطيب من قرية يركا الجليلية وعضو فى الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، حزب الطبقة العاملة ، حاول جهاز الشين بيت ، مستغلا والدي الذي يعمل فى سكة الحديد ، ان يهددني ويضغط علي . ولكي لا أحدث أي انشقاق فى البيت ذهبت لمقابلة أفراد الشين – بيت هؤلاء .

التقيت بهم قرب مصنع « طمبور » للدهان فى عكا خوفا من أن يراني احد ، كما قال عندما أتى بسيارة . وصعدت معه . وفى مركز شرطة عكا انهال علي هو واثنان آخران باسئلتهم عن علاقتي بعاصم خطيب وفرج خنيفس . كما حاول هؤلاء التجسس على اخبار اعضاء الحزب فى القرية مثل الرفيق صياح كنعان وغيره . باختصار كانت جميع اسئلتهم عن الناحية الامنية يقصد بها التهديد الاستفزازي والتجسس على الحزب وفرعه فى يركا .

وسألتهم لماذا يستغلون والدي للضغط علي . فانا مسؤول عن تصرفاتي ولا اقوم بعمل غير قانوني ، اذ انني عضو فى الحزب الشيوعي الاسرائيلي . وهذا التهديد المباشر وغير المباشر الذي تقومون به لن يخيفني وكفاكم استغلال اشخاص آخرين لضغوطكم . أما اذا استمريتم فى عملكم الاستفزازي هذا فسافضحكم فى كل مكان .

رجا خطيب – يركا

حوادث سطو فى يركا والشرطة لا تحرك ساكنا

كانت قرية يركا مسرحا فى العام الماضي للعديد من عمليات السطو والسرقة ، حتى ان هذا النفر من ضعاف النفوس سرق الزيت من المعصرة وسطا على وكالة البريد . وازدادت هذه الاعمال المشبوهة حدة فى هذا العام . واضطر احد السكان لاطلاق النار على اللصوص لدى محاولتهم السطو على حانوت فى الساعة الواحدة ليلا .

وبالرغم من توجه الاهالي الى الشرطة اكثر من مرة الا انها لا تحرك ساكنا وهي التي اعادت بعض تنكات الزيت المسروقة الى صاحبها ، والتي عرضت فى السوق للبيع . والشرطة طبعا لم تقم بالكشف عن اللصوص رغم ضبطها لتنكات الزيت ، الامر الذي يدفع الاهالي للتساؤل عن السبب فى عدم كشف الشرطة عن هوية اللصوص ؟! وما هي العلاقة التي تربط الشرطة بهؤلاء ؟!

نناشد اهالي القرية الوقوف صفا واحدا فى وجه هذه الاعمال المضرة بسمعة قريتنا .

صالح قويقس

وزارة المعارف تستبدل اللغة العربية بالعبرية لتعليم الطلاب الشركس

نشرت صحيفة «معريب» المسائية بتاريخ ٢٥–١١–٧٧ مقالا بعنوان « تعليم اللغة العبرية للطلاب الشركس فى المدارس الابتدائية بدل اللغة العربية » .

ومحتوى المقال وطريقة عرضه يوضحان الهدف منه وهو الاستمرار فى مخطط التمييز القديم . فبعد مؤامرة « التراث الدرزي » التي ارادت السلطة تنفيذها بفصل ابناء الطائفة الدرزية عن جماهير شعبهم العربي ، تأتي السلطة اليوم بمؤامرتها الى قريتي كفر كما والريحانية . اذ المعروف ان الطلاب يدرسون فى مدارس هاتين القريتين باللغة العربية . وفجأة تقرر ابطال هذا الامر والاستعاضة عنه بأسلوب آخر سينفذ مع السنة القادمة ١٩٧٨ ، يقضي بأن يجري التدريس باللغة العبرية . وقد بدء فعلا بهذا الاسلوب خلافا لما ادعته « معريب » . كما ان وزارة المعارف لم تصب الحقيقة حين اعلنت ان هذا التغيير حدث بموافقة السلطة المحلية فى القريتين .

وهل يهدف هذا الاسلوب المستحدث، الذي تلجا اليه وزارة المعارف، الى عبرنة ابناء الشعب الشركسي ؟ فلو كانت الوزارة شريفة فى أهدافها ونزيهة فى تطلعاتها لقررت التعليم باللغة الشركسية ، اللغة الام .

باسم ناصر داوود – دبورية

ظروف العمل فى مصنع « ألبر » للالومنيوم

يعد مصنع « ألبر » من اكبر مصانع الالومنيوم فى البلاد . ويقع على الشارع الرئيسي المتجه من دوار رعنانا الى بيت ليد الى الشمال الغربي من كفار سابا . ويعمل فى هذا المصنع حوالي ٦٠٠ عامل أغلبيتهم الساحقة من العمال اليهود . الا ان المصنع يشغل بصورة دائمة او متقطعة حوالي ستين عاملا عربيا من الطيبة والطيرة . وطبعا يعاني هؤلاء العمال من الاستغلال والتمييز الفاضح بحقهم . فلجنة العمال لا تحوي أي عامل عربي ، كما انها تدافع عن مصالح اصحاب العمل والمديرين اكثر من اهتمامها بتحسين ظروف العمال فى هذا المصنع الذي يعمل بأسلوب الدوريات . ولا يتوقف لحظة عن العمل . ورغم ذلك فالاجر منخفض .

وبدأ اصحاب العمل ، فى المدة الاخيرة ، عملية تنسيق العمال . والضحية هم العمال القدامى ، الذين افنوا حياتهم فى هذا المصنع .

كما ان المسؤولين لا يقدمون وجبات الطعام التي ينص عليها القانون لعمال الدوريات الليلية .

أما الغريب العجيب فى هذا المصنع فعلا فهو ما حدث للعامل عبد السلام ابو حويلة من الطيبة ، والذي يعمل فى هذا المصنع منذ سنة ونصف السنة ، اذ قررت الادارة طرده من العمل . وذلك بحجة ان الآلة التي يعمل امامها هذا العامل قد تلفت ولا يمكن اصلاحها . وهكذا طرد هذا العامل عقابا له على خراب الآلة . وعندما توجه العمال الى لجنتهم لم تقم هذه اللجنة بدورها الملقى على عاتقها من الدفاع عن حقوق العمال بل تهربت من مسؤوليتها .

محمد ابو اصبع

المعلمون يثيرون قضايا المدارس العربية فى اجتماع للمعلمين والمدراء فى منطقة الخضيرة

المثلث – لمراسلنا الخاص – اجتمعت ، يوم الاربعاء الماضى ، لجان المعلمين ومدراء المدارس فى منطقة الخضيرة التى تضم مدارس المثلث الشمالى بدعوة من فرع الخضيرة .

وتحدث فى بداية الاجتماع السيد نتان نهوراى ، مدير الدائرة المهنية فى نقابة المعلمين . وبعد كلمته القصيرة عرض المعلمون العرب على الاجتماع مشاكل المدارس العربية والتمييز المجحف بحقها . وقدم مدراء مدارس باقة الغربية بيانا مكتوبا وباللغة العبرية تضمن مطالب المدراء بالمساواة فى الحقوق مع مدراء المدارس اليهودية وكذلك مساواة المدارس العربية بزميلاتها اليهودية .

وقد حاول السيد نهوراى ، فى معرض رده ، القاء اللوم على السلطات المحلية العربية ، الامر الذى تصدى له المعلمون العرب بقولهم ان المجالس المحلية العربية تخصص حوالى ٨٠٪ من ميزانياتها للمدارس بالاضافة الى انها لا تاخذ أية مساعدات حكومية مناسبة وكثيرا ما قام الاهالى ببناء مدارس كاملة تبرعا .

وقال الرفيق مفيد صيداوى ان مطالبة نقابة المعلمين بدفع علاوة غلاء ب ٩٪ الان ، ومن ثم المطالبة ب ٢٥٪ هو خنوع مهين لسياسة الحكومة .

واعترف السيد موشيه ايدلشتاين ، رئيس منظمة المدراء فى نقابة المعلمين ، ضمنا بوجود تمييز ضد المدارس العربية . فقد أشار فى كلمته الى أن مدرسته ، التى تضم ٤٠٠ تلميذ يوجد فيها ٨ عمال للنظافة ، بينما مدرسة السلام فى عرعرة ، التى تضم ٥٥٠ تلميذا يوجد فيها فقط عامل ونصف . وقد حاول فى كلمته لفلفة الطابق بالحديث عن ايمانه بالمساواة والوعد ببحث طلبات المعلمين التى عرضت فى هذا الاجتماع .

ومن الجدير بالذكر ان المعلمين اثاروا فى هذا الاجتماع مطالبهم الملحة وفضحوا التمييز الفاضح بحق المعلمين العرب ، هذا التمييز الذى نفذته قيادة النقابة « المراخية » طول الوقت .

هذا وقد حاول السيد ايدلشتاين تملق المعلمين بالدعوة الى السلام ، والاشارة الى زيارة الوفد الاسرائيلى فى القاهرة بالرغم من انه كان من بين اولئك الذين رفضوا اقتراح كتلة التقدم فى الجلسة الاخيرة لمجلس النقابة بالتوجه الى الحكومة ومطالبتها بقبول الانسحاب التام فى المناطق المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

رسالة يافا

وعود الخواجا طوليدانو لعرب يافا تبخرت كغيرها من الوعود

يافا – من مصطفى سيف – كان الخواجه طوليدانو ، فى أثناء المعركة الانتخابية الاخيرة ، قد زار حى العجمى فى يافا . وتجمع فى بيت أحد الاعوان المعجزة المسنون المتعاشون على معاشات التامين وبعض العمال البسطاء . وطبعا كال حضرته المديح لقائمته (داش) ووعد : اذا فازت قائمتى هذه فساهتم بالعائلات الاسلامية الفقيرة التى أحس بوضعها الاقتصادى الصعب . فانا اعتبر نفسى (مسلما) قبل أن أكون (عربيا) (!) واذا انتخبت عضوا فى الكنيست فسأطلب تحرير الاوقاف الاسلامية . وطلب طوليدانو من الحاضرين الانضمام لقائمته وتعبئة النماذج المعدة سلفا لقاء دفع ٣٠ ليرة كرسوم عضوية . كما جمع ٤ آلاف ليرة . ووعد طوليدانو أنه اذا لم يوافق على انضمامهم الى الحزب فسيعيد المبالغ . وها قد مرت أكثر من ستة أشهر ، ولم يقبل اى منهم فى هذا « الحزب » ! ويطالب الاهالى الان باعادة هذه المبالغ اليهم خاصة وان قائمة التغيير هذه لم تغير شيئا الا الى الاسوا ..

ازدياد حوادث السطو

يافا – من مصطفى سيف – ازدادت فى الاونة الاخيرة حوادث السطو والسرقة فى حى العجمى فى يافا . وتتم عمليات السطو فى وضح النهار او فى ساعات المساء الاولى . ووقع فريسة السطو بيت السيد احمد كبوب والذى سرق منه مصاغ يقدر بثلاثين الف ليرة ، وكذلك بيت السيد محمد حمدان وسرقوا مصاغ زوجته و ١٨ الف ليرة . كما سطى اللصوص على حانوت مصطفى بكر فى امسيتين متتاليتين ، وسطوا على حانوت خضر شقر للمرة الرابعة . ولم يحرك البوليس ، النشيط جدا فى مضايقة العمال ، ساكنا بالرغم من انه « يتفندل » طول اليوم فى الحى . كما انه لم يكشف حتى الان عن أية عملية سطو نفذت ، ولا يتعدى نشاطه طلب بصمات أصحاب الاماكن المسروقة وتسجيل الافادات .

الحكومة تعد قائمة بالشركات التى تنوى بيعها والهستدروت تعارض

القدس – لمراسلنا – أعلن نائب وزير المالية ، يتسحق بلومن ، أن الحكومة ستنتهى قريبا من اعداد قائمة بالشركات والمشاريع الحكومية التى تنوى الحكومة بيعها للقطاع الخاص .

وجاء هذا التصريح ردا على رئيس دائرة الدمقراطية الصناعية فى الهستدروت ، نفتالى بن موشه ، الذى قابل نائب الوزير مطالبا بتنفيذ قانون سنته الكنيست الثامنة فى عهد حكومة « التجمع » يقضى باشتراك العمال فى ادارة الشركات الحكومية .

وقال بلومن أن البحث فى تنفيذ القانون يمكن أن يجرى بعد معرفة الشركات التى ستظل فى ملكية الحكومة (هذا اذا ظل شيء منها) .

اما بن موشه فقال لنائب الوزير ما سبق وأعلنته الهستدروت ولم يخف الحكومة . وهو أن الهستدروت ستقاوم بيع الشركات الحكومية للقطاع الخاص . وانها ستصر على تنفيذ القانون الذى يتيح للعمال الاشتراك فى ادارة هذه الشركات فى هذه السنة .

وأعلنت الدائرة التى يترأسها نفتالى بن موشه أن الامور تسير حثيثا فى المشاريع الكيبوتسية من حيث اشراك العمال فى الادارة . وأنه قد تم اشراك العمال فى ادارة ستة مشاريع وأن ٣ اخرى سيجرى ادخال عمال الى اداراتها فى الاسابيع القادمة . وأنه تم توزيع قسم من الارباح على العمال فى بعض المصانع المذكورة .

الشبيبة الشيوعية تحتفل بالاعياد المجيدة

الناصرة – من خالد عطية – احتفلت الشبيبة الشيوعية ، يوم الاحد الماضى ، بالاعياد المجيدة ، فى حفل فنى ساهر . افتتح الحفل الرفيق منير بشارة ورحب بالحضور وبالفنانين المشاركين بالاحتفال . وقدمت الفرقة المكونة من الاصدقاء خيرو عبد الله – عود وعمر كنانة – كمان وفرحان سلام – ايقاع وبقيادة خالد طبعونى بعض المقطوعات الموسيقية الشرقية والاغانى التى لاقت استحسان الحضور .

كما قرا الشاعر سيمون عيلوطى باقة من قصائده . هذا وقاد مسابقة المعلومات العامة الرفيق عزمى الواوى وقدم للفرقة الفائزة هدية رمزية عبارة عن رسومات للرسام عبد عابدى .

تهنئة

عاد الى أرض الوطن الرفيق ادوار الياس طعمة بعد دراسة فى جمهورية تشيكوسلوفاكيا دامت طويلا ، يحمل معه شهادة دكتوراة فى الفلسفة الماركسية . ونحن اذ نهنىء الرفيق ادوار بسلامة العودة نتمنى له العمل المثمر فى صفوف الحزب من أجل تقدم وتطور بلده ومجتمعه .

الحزب الشيوعى الاسرائيلى
فرع عكا

الحزب الشيوعى الاسرائيلى – منطقة المثلث –

يوم السبت ٢٤–١٢–٧٧
الساعة ٦ مساء فى نادى الحزب فى عرعرة محاضرة حول :
[زيارة السادات والاوضاع السياسية فى المنطقة]
يلقيها الرفيق :
زاهى كركبى
(الدعوة عامة)

اسرائيل تفاوض على السلام من ناحية وتضع برامج الاستيطان من ناحية اخرى

*** اعتماد ٨٩ مليون ليرة للاستيطان فى الضفة والجولان ***
*** صرف ١٨ مليون على مستوطنات جديدة فى الاشهر الثلاثة القادمة ***

القدس – لمراسلنا البرلمانى – اقرت لجنة المالية التابعة للكنيست ، هذا الثلاثاء ، اعتماد ٨٩ مليون ليرة من الميزانية الاحتياطية وتقديمها الى وزير الزراعة ارئيل شارون بصفته رئيس اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان وذلك لانفاقها على شؤون الاستيطان فى الضفة الغربية المحتلة وهضبة الجولان .

وجدير بالذكر ان ١٨ مليون ليرة من هذا المبلغ ستصرف على اقامة مستوطنات جديدة . بينما يخصص ٢٩ مليون ليرة لاقامة وتوطيد ٦ مستوطنات قائمة هى : هيردن « د » وعوفره والون موريه والظاهرية وبيتر وكدش برنع . وستنفق ٦ ملايين ليرة اخرى على مستوطنات غوش امونيم القائمة بجانب القواعد العسكرية مثل محنى شمرون وسانور وجبعون وبيت ايل والنبى صالح وبيت حبرون .

« التجمع » أشد تأييدا للاستيطان فى الضفة

واجتمع ممثلو المستوطنات اليهودية فى وادى الاردن يوم الثلاثاء فى مستوطنة «فسايل» مع رئيس حزب العمل شمعون بيرس وطالبوا بضم المناطق المحتلة الى اسرائيل وانتقدوا برنامج اعطاء حكم ذاتى لسكان الضفة الغربية . واعلنوا انهم سيقاومون كل خطة للانسحاب . وان ممثلى المستوطنات فى الضفة الغربية والجولان ومنطقة رفح وغوش امونيم سيعقدون اجتماعا فى مستوطنة عوفرة، يوم الثلاثاء القادم ، لهذا الغرض .

واعلن شمعون بيرس ان حزبه يؤيد الاستيطان الدائم بدون تحفظ . وان المستوطنات ليست أصص زهور ، حسب قوله ، يمكن نقلها فى اى وقت وان حزب العمل سيصر على أن يكون الاستيطان دائما .

واعلن منظمو اجتماع عوفره أنهم سينظمون مظاهرة أمام مبنى الحكومة، بينما اوكلوا وزير المعارف زبولون هامر ليتكلم باسمهم فى جلسة الحكومة .

ومن الجدير بالذكر أنه عندما عارض ممثلو « التجمع » ، فى الكنيست ، فى اعتماد أموال للاستيطان لم يكن ذلك انطلاقا من معارضتهم للاستيطان بل لانهم يطالبون بان تنفق الاموال المعتمدة والمتوفرة على المستوطنات القائمة وبناء مشاريع صناعية فيها وتوسيعها . ولكن رئيس دائرة الاستيطان فى « التكتل » طمانهم الى انه لم تجر أية تخفيضات فى ميزانية الاستيطان بل اضيف اليها ١٢ مليون ليرة . وان الحكومة ملزمة بالاهتمام بايجاد ليس مستوطنات زراعية صغيرة فقط فى المناطق المحتلة ، بل وببناء مدن وقرى فى الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان .

وحتى يكون الاستيطان ناجعا يجب ، فى راى نائب رئيس الحكومة البروفسور يدين ، تركيز شؤون الاستيعاب والاستيطان فى ايدى الحكومة لا تقاسمها مع الوكالة اليهودية . وقال انه لا يصح فى بلاد جعلت استيعاب الهجرة أهم أهدافها القومية ان تتقاسم شؤون الاستيعاب مع هيئة أخرى منفصلة عن الحكومة . وقال انه عندما يقدم عضو كنيست استجوابا عن الهجرة والاستيعاب لا يصح الا يكون فى وسع الوزير المختص الاجابة على السؤال .

شكوى مواطن من حيفا

حيفا – مكتب « الاتحاد » – جاء الى مكتبنا ، يوم الاحد الماضى، السيد عطا حسين لوبانى من مواطنى حيفا مطالبا بنشر شكواه على المسؤولين فى مستشفى روتشيلد الذين باهمالهم معالجة ابنه فتحى فوتوا فرصة انقاذ حياته ، كما يقول .

والقضية كما يرويها الاب الثاكل عطا لوبانى تتلخص فى أن ابنه فتحى (٣٠ سنة) نقل الى مستشفى روتشيلد فى ١٢–١١ بحالة سيئة بناء على نصيحة طبيب خاص . ولكن المسؤولين فى المستشفى فى ذلك الحين رفضوا الاهتمام به بدعوى انه مدمن مخدرات. ولم تجد استغاثة الزوجة ورجاؤها . وبعد ٤ ساعات من الانتظار أصيب فتحى بنوبة فصرخت زوجته مستغيثة . فجاء ممرض عربى فوجد ان النبض يكاد يتوقف فاستصرخ الاطباء . وجاء بعضهم وراحوا يبذلون جهودا لتشغيل القلب . ولكنهم لم يفلحوا فى انقاذ حياة المريض الذى توفى بين أيديهم .

ويقول الوالد انهم لو اهتموا به حال وصوله ربما كان يمكن انقاذه أو اطالة حياته على الاقل ، هذا الى ما فى تجاهل آلام الاخرين من جرح مشاعر .

ويطالب السيد عطا لوبانى بالتحقيق فى هذه القضية وتحديد المسؤولين عن الاهمال ومعاقبتهم .

السلطات تعد باعادة النظر فى فتح شارع جديد بين كروم زيتون كفر ياسيف وأبو سنان

كفر ياسيف – لمراسلنا – قام وفد مشترك من مجلسى كفر ياسيف وابو سنان واللجنة الشعبية المشتركة بين البلدين ، فى بداية الشهر الجارى ، مؤلف من السادة موسى بصل رئيس مجلس محلى كفر ياسيف ويوسف شحادة عضو مجلس كفر ياسيف والسيد نديم موسى نائب رئيس مجلس محلى ابو سنان والسادة أعضاء اللجنة الشعبية جمال مطانس وجمال عبدو ومحمد شفرى وخليل جريس بمقابلة السيد شوحامى نائب مدير دائرة الاشغال العامة فى مكتبه فى تل ابيب . وقد اعترض الوفد على تخطيط الشارع القطرى الجديد ،الذى يتهدد بالاضرار مئات الدونمات المشجرة بالزيتون والعائدة لاهالى القريتين . واوضح الوفد رفضه لهذا التخطيط لكونه لا ياخذ براى المجلسين المحليين وبمصلحة اصحاب الاراضى .

ومن الجدير بالذكر أن هناك شارعا بعرض ثلاثين مترا قائم فى هذه المنطقة ويجب فقط تحسينه وتحديد السرعة فيه .

وازاء الحجج الدامغة والمقنعة التى قدمها الوفد ، ابدى السيد شوحامى تفهما واستعدادا لاعادة النظر بالتخطيط . وطلب ان يتقدم المجلسان المحليان باقتراح خطى مفصل عن التحسينات والامور الاخرى اللازمة لاستمرار السير فى الشارع القائم بدون الحاق اى ضرر بالمواطنين القاطنين على جنبيه .

ومن الجدير بالذكر أن أصحاب الاراضى المتضررين ومجلسى كفر ياسيف وأبو سنان المحليين قدموا فى الماضى اعتراضات رسمية وقانونية ضد فتح شارع جديد يمر عبر كروم الزيتون . ويضر بها وبأصحابها .

تقشف فى برنامج الاستيطان فى الجليل

الجليل – لمراسلنا – أعلن مدير بنك العمال فى لقاء مع مديرى المصانع والمؤسسات الاقتصادية فى الجليل الاعلى انه على الاستيطان العامل فى الجليل أن يتعود على وضع تكون فيه مصادر التمويل اقل وبفائدة أعلى . وأنه يتوجب بناء على ذلك وضع برنامج استثمار متقشف وتنفيذ الامور الاكثر ضرورة .

ولكنه عزى المجتمعين بان نفى أن تكون الحكومة عازمة على تقليص مساعداتها للزراعة والصناعة عما كانت عليه فى العام الماضى .

وابدى مدير البنك انزعاجه من ظاهرة النزوح من مدن التطوير ومن كريات شمونة بشكل خاص . وقال أنه يتوجب على الحكومة الا تمتنع عن التدخل بل أن ترى أنه من واجبها الاهتمام بمصير هذه المدن وسكانها وان تعمل كل شيء ليس فى سبيل استقرارها فقط بل ومن أجل توسيعها وزيادة عدد سكانها وفقا لمقتضيات « تطوير الجليل » .

حكم جائر على شيوعى شاب من أم الفحم

ام الفحم – لمراسلنا – قدمت سلطات الشرطة القمعية ، التى حرست بسلطتها اعمال الزعرنة التى نفذها المهووسون على مندوبى المؤتمر الثامن عشر لحزبنا ، قدمت هذه السلطات الرفيق الشاب صالح ابراهيم اغبارية الى المحكمة بتهمة ضرب ضابط بوليس، بدل أن تقدم هؤلاء المهووسين .

وبعد عدة جلسات للنظر فى هذه القضية حكمت المحكمة فى جلستها ، المنعقدة يوم ٨ كانون أول الجارى ، على عضو الشبيبة الشيوعية الرفيق صالح ، والبالغ من العمر ١٦ عاما ، بدفع غرامة قدرها الفى ليرة وسنة سجن مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات ، على اعتبار أنه دون السن القانونى .

اننا نستنكر مثل هذا الحكم المجحف بحق الرفيق صالح اغبارية ونعتبره انتقاما سياسيا مفضوحا . وكان الاولى بالمحافظين على القانون (!) أن يقدموا زعرانهم الى المحاكمة لا ان تصنع من ضحية الاعتداء معتديا ..

الحزب والشبيبة الشيوعية – فرع شعب –

يدعو جماهير الشباب والطلاب لسماع المحاضرة الهامة حول
« الوضع السياسى الجديد »
يلقيها الرفيق :
عفيف صلاح سالم
وذلك يوم الاربعاء ٢٨–١٢–١٩٧٧
الساعة ٦ مساء فى نادى الحزب .
(الدعوة عامة)

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتى – فرع عبلين –

يدعوكم الى سماع المحاضرة الهامة حول :
[التطورات الاخيرة فى الشرق الاوسط وموقف الاتحاد السوفييتى من السلام فيها]
يلقيها الرفيق :
سالم جبران
وذلك اليوم الجمعة ٢٣–١٢
الساعة ٦ مساء فى نادى الحزب الشيوعى .
(الدعوة عامة)

تعزيات

● الى الجيران أم بولس وبولس ورمزي وغسان وهيام والهام حناني بوفاة المرحوم الوالد عساف حناني (ابو بولس) . له الرحمة ولكم طول البقاء .

نسيم خميس وعادل زين الدين – تشيكوسلوفاكيا

● الى آل حامد بوفاة المأسوف على شبابه يونس حامد .

اعضاء الحزب والشبيبة – خلية اللاتين (الناصرة)

● الى الرفيق زهدى أحمد خاسكية واخوانه وعموم آل خاسكية بوفاة الوالد .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فى الطيرة

● الى الرفيق محمد مصطفى نعامنة بوفاة ولده . لكم من بعده طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة – عرابة

اعلام حصر ارث

تقدمت عريضة الى المحكمة الكنائسية الارثوذكسية فى عكا موقعة من كاهن الطائفة وبعض وجهاء طائفتنا فى عبلين بتاريخ ١٩٧٧/١٢/١٨ تشعر بوفاة المرحوم : نايف اسكندر جبران خوري فى عبلين بتاريخ ١٩٦١/٢/٧ وانحصر ارثه ببنتيه : كاملة وليا من زوجته المتوفاة سنة ١٩٦٧ لا غير . فمن له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي فى عكا والقضاء
ورئيس المحكمة الكنائسية
رئيس اساقفة ديو قيسارية
يعقوبوس

قداس وجناز الاربعين

آل منسى وجمال وسوداح فى عكا والخارج يدعونكم للاشتراك معهم فى حضور قداس وجناز الاربعين عن روح فقيدهم الغالى المرحوم

الياس حنا منسى
(أبو ناصيف)

وذلك يوم السبت ٢٤–١٢–٧٧ الساعة التاسعة والنصف صباحا فى كنيسة القديس جوارجيوس للروم الارثوذكس فى عكا القديمة (ساحة عبود) . الرجاء اعتبار هذه الدعوة عامة لجميع المعارف والاصدقاء .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

"نعمات" ـ حركة النساء العاملات في إسرائيل كيف هي الآن وكيف يجب أن تكون!

• بقلم : مريم غليلي •

(«الاتحاد» ـ «نعمات» ، هي « حركة النساء العاملات المتبرعات » . وتضم في صفوفها النساء أعضاء الهستدروت . لقد عقد مؤتمرها ، الذي ينتخب مرة في كل اربع سنوات ، في الفترة بين ٤ ـ ١٩٧٧/١٢/٦ في مبنى هيـــكل الثقافة في تل ابيب . وقد أجرت الزميلـــة مريم غليلي ، من الشقيقة « زو هديرخ » استعراضا لنشاط أعضاء كتلة الجبهـــة الدمقراطية للسلام والمساواة الهام في ابحاث المؤتمر . وننشر فيما يلي مقاطع من كلمات أعضاء كتلة « الجبهة » في «نعمات» والقضايا التي طرحنها لما تحمل من أهمية) :

الحلقـــة الاولى

« من انت ، نعمات ؟ » .. ظل هذا السؤال يحوم في أفق المؤتمر منـذ افتتاح ابحاثه . والاجابة عليه يمكن العثور عليها ـ اذا خففنا من كثافة الالفاظ الطنانة التي ميزت خطابات الكثير من المندوبات ـ من خلال ابحاث يومي المؤتمر .

اذا نظرت الى السطح تجد امامك تجمعـــا من النساء الجديات .. المنشغلات في نسج الصوف في الوقت الذي تحاول فيه المتحدثات من على المنصة جذب اهتمامهن . ولكن الحقيقة تبدو بشكل آخر . اذ ما ان يشـــار موضوع سياسي او اجتماعي حساس تتباين حوله آراء الاحزاب المختلفة حتى يأتي الرد اليقظ من كتلة او كتل .. رد بالموافقة او المعارضة ، بالتصفيـــق او بالمقاطعات والصراخ بكلمة الهزء والاستنكار المشهورة .. « بو .. ز » . وهكذا ، مثلا ، بقيت كتلة « التكتل » معزولة طوال وقت المؤتمر حيث تدعمها كتلة « داش » بصمت .

ولكن سائر الكتل (التجمع والتكتل و «داش» و ل.ع. + ر.ص.) ايضا.. بدا واضحا الخلاف في داخلها . فاذا استثنينا كتلة الجبهة الدمقراطيـــة للسلام والمساواة صاحبـــة المواقف الواضحة والمدروسة ، كانت مندوبات الكتل الاخرى يخالفن في حديثهن آراء قادتهن .

❋ مـــا لم يتضمنه التقرير ❋

منـــذ بداية البحث اثارت اقوال احـــدى مندوبات الليكود عاصفة من الاستنكار .. وذلك حين طـــالبت بارسال تحية الى رئيس الحكومـــة مناحم بيغن والحكومة نفسها .. فجاء الرد من معظم المندوبات .. « لن نحييهم على الغــلاء الجديد بنسبة ٤٠٪ » .

في التقرير الرئيسي الذي قدمتـــه السكرتيرة السابقة للحركة تمـــار ايشل دعت الى زيـــادة النشاط الجماهيري وتعميـــق المساواة للمرأة اكثر . وقد وقفت مندوبة الجبهة ، الرفيقة حافـــا ليفنبراون ، وابدت تحفظها من التقرير . اذ انه أكد في معظم بنوده ، على ان قيادة الحركـــة قامت بتنفيذ سياسة حكومة التجمع العامة والاقتصادية .. تلك السياسة المعاديـــة للعاملين . وخصوصا حين تنفيذها لتوصيات لجـــان بن شاحر وبركاي و زوسمان .. وغيرها التي الحقت اضرارا في انجازات العاملات والعاملين ، مثل سن قانون تقسد الاضرابات وفرض الاقامات الجبريـــة ضد العمال المضربين . واظهرت الرفيقة ليفنبراون كيف ان قيادة « نعمات » لم تقف الى جانب اضراب المرضات . وانها لم تمثل جمهور العاملات اللواتي يناضلن من اجل تحسين الاجـــور وشروط العمل .

واكدت ليفنبراون على ان قيادة « نعمات » أيدت سياسة حكومـــة « التجمـــع » .. سياسة استمرار الاحتلال والضم والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني .. تلك السياسة التي أدت الى صرف الميزانيـــات العسكرية الضخمة .. وأدت بدورها الى الازمة الاقتصادية التي تجتاح بلادنـــا ..

❋ قضايا الاجور للعاملات ❋

كان من الطبيعي ان يكون هـــذا الموضوع في مركز الابحاث ، ولكنه لم يحتل موقعه في هذا المؤتمر . وقد خاب أمل من توقع ان يستمع هنا الى صوت العاملات او نساء المـــدن التطويرية . وهذه هي احدى نقـــاط الضعف في حركة « نعمات » .

لقد اثارت مندوبة الجبهة ، ايدا تندلر ، عاصفة من التأييد حين دعت جمهور اعضاء الحركة (٧٠٠ الف فتاة وامرأة) الى الخروج للشارع وتوجيه الصرخة .. « انقلونا » من سياسة « التكتل » الاقتصادية .

ـ أنا اعرف ماذا يمني الخروج الى العمل بالنسبة لزوجة شـــابة أم ـ قالت تندلر ـ ثلاثة ظروف اضطرارية تنتظرها : مرتبها وايجاد حل لمشكلة اولادها والشعور بالارتياح من العمل . هـــل تصل العاملة الى الشعور بالارتياح ؟ أنا اقول ـ لا ! ان الجيل الامثل الذي يمكن المرأة ان تخرج فيه الى العمل هو جيل ما بين ٢٥ ـ ٣٥ عاما . هذا هو المعدل الافضل . ولكن مشاكل المرأة تغلب على ارادتهـــا : غلاء المعيشة ، أجر البيت ، معاهد للاولاد ، ومساعـــدة بيتية . كيف تستطيع امرأة لا يتعدى مرتبها ٣٠٠٠ ليرة كأجر اجمالي (عاملات النسيج والمواد الغذائية لا يحصلن على اكثر من ٢٠٠٠ ليرة) ـ هذا في الوقت الذي وصل فيه المعدل العام للاجور ٤٢٥٠ ليرة ـ فهل يكفي هذا لاعالـــة الاولاد واطعامهم والباسهم وتعليمهم ؟! الخلاصـــة ـ قالت تندلر ـ هنـــاك ضرورة لاعفاء المرأة ، التي لا يتعدى اجرها ٣ الاف ليرة ، من ضريبـــة الدخل . ويجب انتهاج تدريج خاص يحرر المرأة من بعض الخصوصيـــات مقابل المساعـــدة البيتية ومصاريف معاهد الاولاد والاطفال او ايجاد مثل هذه المعاهد بالقرب من مكان العمل او البيت . ويجب ان يشارك صاحب العمل في مسألة وضع الاولاد والاطفال في بساتين الاطفـــال . ويجب على « نعمات » ان تطـــالب الحكومـــة بالاشتراك في هذه المصاريف ايضا .

❋ استغلال العاملة العربية ❋

عن هذا الموضوع تحدثت الرفيقة نبيهة مرقس . وعلى الرغم من مقاطعات مندوبات التكتل ومحاولتهن منعها من الكلام فقد استمعت المندوبات باهتمام الى كلمتها . افتتحت الرفيقة مرقس كلمتها قائلـــة : « بودي ان اطرح امامكم مشاكل زميلاتي العامـــلات في الجليل في مصانع «حسور» و «الدزة» و «آتا» وغيرها .. اللواتي طلبن مني تمثيلهن ونقل كلمتهن » .

ثم أخذت تفصل في الحديث عن أوضاع العامـــلات العربيات قائلة : حتى اليوم لا تزال العاملات في عدد من مشاغل الخياطة يقبضن اجـــرا يتراوح بين ٣٠ ـ ٤٠ ليرة يوميا ..!

امـــا الفتيات المبتدئات فيعملن شهرا او شهرين مجانا بحجة انهن يتعلمن المهنة . وفي بعض المصانع لا يزال المشغلون يعارضون حتى اليوم في اقامة لجان عمالية .. ومن يتجرأ منهم على المطالبة بهذا المطلب يكون مصيره الطرد من العمل .

ان المشغلين في هذه المشاغل يتنكرون لقوانين العمـــل للشبيبة . بل وان بعضهم يقوم بتشغيل الفتيات من جيل ١٤ ولا يطبق حيالهن نظام يوم العمل الاسبوعي . وفي بعض مشاغل الخياطة فرض المشغلون جوا من الارهـــاب والفساد .

وواصلت مندوبـــة « الجبهة » حديثها قائلة ان مشغل « لودزيا » في البعنة (الجليل) تحصل الفتاة فيه على أجر جوع ـ ٥٠٠ ليرة شهريا . ويصل الحد الاعلى من الاجور هنـــاك بعد اضافة « البريميا » الى ١٠٠٠ ليرة . ولا يعطى للعاملات كشف الراتب ولا يدفع عنهن لصندوق المرضى ولا للتأمين الوطني . وتعمل الفتيات تسع ساعات في اليوم . وفي بعض الاحيان يطلب منهن صاحب العمـــل البقاء حتى المساء وذلك بدون ان يدفع لهن لقاء الساعات الاضافية . ولا يعطى للعاملات اثن سنوي . وفي مبنى المشغل لا توجد حتى حنفية ماء .

وطالبت الرفيقة نبيهة مرقس بأن يفحص وضع العاملات في مشاغـــل الخياطة في القرى العربية فورا . وان تطالب « نعمات » باحقاق حقـــوق العاملات حسب اتفاقيات العمـــل . وطالبت مرقس دائرة العامـــلات الاجيرات في « نعمات » بالوقوف الى جانب العاملات العربيات ضد الفصل وقساوة قلب المشغلين .

واكدت ان جمهور العاملات العربيات اصبح يشكل قوة كبيرة باستطاعتها دفع النضال اليهودي العربي ضـــد سياسة حكومة « التكتل » في المجال الاقتصادي وايضا في المجال السياسي والاجتماعي .

❋ حقوق المرأة ❋

وحول موضوع حقوق المرأة تحدثت عن كتلة الجبهة الرفيقة شولا حنين فقالت : « لقد حاولت قيادة «نعمات» ان تأتي بحلول لمشاكل المرأة واعطاءها حقوقهـــا . ولكن على اثر صعود « التكتل » الى الحكم وامام الخطر الداهم للاكراه الديني والاتجاه لالغاء قانون الاجهاض الذي اقرته الكنيست السابقة هناك ضرورة لتجنيد النساء في النضال الجماهيري من اجل حـــل القضايا السياسية . ويتم ذلك بسن قانون أساسي لفصـــل الدين عن الدولة » .

واضافت الرفيقـــة حنين ، ان «نعمات» كجزء من الحركة العماليـــة عليهـــا ان تخرج للنضال ضـــد الاتجاهات الاكليريكية التي ينوي الوزير زبولون هامر ورفاقه في المبدأ تطبيقها، زاعمين ان ذلك يستهدف « وحـــدة الشعب » . والعكس هو الصحيح . فان هذه القوانين بالذات التي تنتج « قوائم سوداء » يقسم ، بناء عليها ، الناس الى « عدم شرعيين للزواج » و « اولاد غير شرعيين » و « رافضات الطلاق » .. وهلمجرا . هذه القوانين هي التي تسبب في الشقاق وتجلب التعاسة الى الوف النساء والرجال وتفر في المساواة الاساسية في الحقوق لمواطني الدولة .

وقد تحدثت شولا حنين من خـــلال تجربتها كمربية في بستان اطفال في حي « هتكفا » في تل ابيب عن الموضوع واقترحت باسم الجبهـــة ان تعطي «نعمات» رأيها في حماية الشبيبة العاملة والمتعلمة وقدمت عدة اقتراحات أخرى .

(سننشر في العدد القادم القسم الثاني من التقرير) .

تفاصيل محاكمة طلبة جامعة بيت لحم

الاستماع إلى شهادة مسؤولين عسكريين

رام الله ـ عقدت المحكمة العسكرية في رام الله ، يوم الاحد الماضي (١٩٧٧/١١/١٣) ، جلسة ثانية لمحاكمة سبعة طلبة من جامعة بيت لحم ، ابتدأت في حوالي الساعة العاشرة صباحا وحتى الساعة الرابعة والنصف مساء . وقرئت خلالها التهم الثلاث التي تتم على اساسها محاكمة الطلبة . وهذه التهم هي اصدار وتوزيـــع مجلتين بدون تصريح مسبق من قبل الحاكم العسكري لمنطقة بيت لحم . وكتـــابة وتحرير مقالات ومواد مكتوبـــة ذات مضـــامين سيـــاسية معـــادية لسلطـــات الاحتـــلال وذلك بدون اذن مشابه . ثم التحريض على السلطات والتشويش على الرأي العام في الضفة الغربية ومنطقة بيت لحم بالذات ، الامر الذي سبب اضطرابات معينة معادية للاحتلال كالتظاهرات والاضرابـــات عن الدراســـة في المـــدارس .. واغـــلاق الحوانيت ، وقد اضيفت هذه التهمة خلال الجلسة .

وقد انكر الطلبة السبعة بكاملهم التهم الموجه اليهم . وقام خلالها الطالب محمد ابريغيت بالتوقيع على تفويض بتوكيل محامية للمرافعة عن الستة الباقين . وقامت بدورها بتقديم نسخة عنه الى المحكمـــة . وكان الطالب ابريغيت قد استدعي قبل حوالي شهر فقط للتحقيـــق معه حول كتابته لمقـــال بعنوان « الصهيونية حركة عنصرية » في مجلـــة « الجامعة » وتلقى قبل ايام لائحة الاتهام ، وموعد المحاكمة مع بقيـــة الطلبة المحاكمين .

ثم طلب الادعـــاء العسكري تقديم شهوده . وكان الشـــاهد الاول هو الضابط (عوفاديا الياهو) مساعد الحاكم العسكري لمنطقة بيت لحم للشؤون العربية ، والملقب ب « ابي الفهد » ، حيث قام المذكور بالحديث عن تأثير المجلتين والطريقة التي تم بها توزيعهما ، وعن وسائله الخاصة في معرفة صدور المجلتين وتعرفه على ما تحويانه من مواد ومقالات ، ثم عن خطورة مثل هذه النشرات .

وقد احتجت المحامية على تقـــديم الشاهد لشهادته . وطلبت من المحكمة ان توضح سبب استدعاء هذا الشاهد ، رغم انه غير مذكور ضمن قائمة الشهود التي حوتها لائحة الاتهام التي وجهت الى الطلبة . فرد المدعي العام العسكري بأنه بامكانه ان يفيد المحكمة بما عنده من معلومات حول القضية من خلال عمله الخاص كمساعد الحاكم العسكري للشؤون العربية . هذا العمل الذي يؤهله للالتقاء بالمواطنين والاطلاع على كـــافة الامور التي تهم شؤون الحكم العسكري ويساعد على نشر الامن واستتبابه في منطقته ، وقد ذكر المدعي العسكري بأن هذا الشاهد هو الذي قـــام بترجمة المقالات والمواد التي يرى الحكم العسكري في أنها مواد تحريضية معادية للسلطات ، لانه يتقن اللغة العربية . وهو على اتصال بالقضيـــة يوميـــا .

وبعد ان اقسم ان يقول الصدق قال بانه علم بصدور المجلة الاولى خلال عملية تفتيش اشترك فيها أثناء اعتقال احد طلبة الجامعة (مشهور عبد الحميد ـ من حوسان) ، في بيته ، وقال ان ذلك تم قبل عشرة اشهر (بينما صدرت المجلة الاولى «الجامعة» قبل حوالي ستة اشهر فقط) . وقال انه علم من خلال محـــادثات مع بعض الاشخاص الذين لا يستطيع كشف أسمائهم حسب وعـــده لهم بذلك ، استطاع ان يعرف تفاصيل صدور المجلة ، ومدى تأثيرها على الجمهور .. وأمنه . وقد اضاف بأن عمله هو التحدث الى الناس والاطلاع على احوالهم ومعرفة كل ما يضر بهم لمنعه . وعندما سألته المحامية عن الطريقة التي يجمع بها معلوماته .. قال بأن له نهجه في ذلك ، واضاف بأن المجلتين لم توزعا على طلبـــة الجامعة فقط . وانما وزعتا على اشخاص خارج الجـــامعة من بينهم شخصيات معينة ، في المنطقة وفي الضفة الغربية . وعندما سألته عما اذا رأى ذلك بعينيه ، اجاب بانه يعلم ذلك خصوصا وان الطلبة هم من أبناء مختلف مدن الضفة الغربية ، وقد وزعت عليهم المجلتـــان . واحتجت المحامية قائلة ان الشاهد يعتمد في شهادته على معلومـــات استقاها من اشخاص لا يريد ذكر أسمائهم . فهو اما ان يذكر أسماءهم لتقوم المحكمة باستدعائهم للادلاء بشهاداتهم امام المحكمة او ان يتوقف عن الاستمرار في شهادته ، لانها لا تعتمد على حقائق . الا ان المدعي العام العسكري طلب من القاضي بأن يستمر شاهده في شهادتـــه مدعيا بأن هذه الشهادة ستوضح للمحكمة بعض الامور التي ستســاعدها في فهم القضية ، والنظر فيها ، فقال القاضي بأن هناك أشياء تقال ولا يكتبها في بروتوكول المحكمة.

وقد انهى الشاهد شهادته في حوالي الساعة الثانية عشرة . فطلبت المحامية استراحة تمكنها من التشاور مع موكليها الطلبة . فقرر القاضي ايقاف المحاكمة الى الساعة الواحدة وخمس واربعين دقيقة . حيث عاد الجميع وقدم المدعي العام العسكري ، شاهده الثاني ، الميجور شموئيل بنيشيل، ضابط الادارة المدنية في منطقة بيت لحم . فوقفت المحامية تحتج على تقديم شاهد بدون اعلامها مسبقا بدعوته للشهادة وبما يود الشهادة حوله ، وبشكل مكتوب . فرد المدعي العام بأن الشاهد لديه ما يساعد المحكمة في متابعة قضيتها بشكل افضل. وان هذه الشهادة سماعية فقط. وفي شهادته حدد الشاهد عمله بانه مخول بالمحافظة على المنطقـــة هادئة بدون مشاكل او قلاقل ، وبتقديم العون للمواطنين ومنع اي مصـــدر للضرر بهم ، وبالتالي معرفة واستطلاع راي السكان حـــول أمور معينة تحدث او تقرر من قبل السلطات . وحول جامعة بيت لحم قال انه كثيرا ما يدعو اليه مدير الجامعة (الاب جوزيف لوبنستين) للتحدث معه حول امور تهم الجامعة وحول مشاكلها ، وخصوصا اذا مـــا حـــدث امر داخل الجامعة يستدعي ذلك . وادعى بأن مدير الجامعة عاجز عن ادارتها وان مجلس الطلبة هو الذي يدير ويوجه الحالة النفسية السائدة في الجامعة. وقال ان اهتمامه هو المحافظة على الجامعة مؤسسة جامعية فقط وليس مركزا لشيء آخر . وادعى بان مجلس الطلبة يقوم ايضا بدعوة رؤساء البلديات للتشاور معهم حول أمور سياسية ، وبأن الطلبـــة يقومون بالتأثير على توجه هؤلاء الرؤساء السياسي. ويظهر ذلك في تصريحاتهم ، واحاديثهم . كما يقومون باجراء لقاءات بين رؤساء بلديات متطرفـــين وآخرين معتدلين . وبذلك يؤثرون على مواقفهم ، وهو يرى ان للطلبة ومجلسهم تأثير على رؤساء البلديات . وضرب مثلا بأن احد الطلبة وهو عضو في مجلس الطلبـــة وفي نادي اجتماعي في مخيم اللاجئين الفلسطينيين (الدهيشة) وهو أحد الطلبة المحاكمين ويدعى حمدي فراج ، يقوم بالقاء او تنظيم محاضرات في النادي مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية . وكرر الشاهد عدة مرات بانه يقول رأيه وتجربته من خـــلال عمله « الاهتمام بمشاكل السكان بشكل عام وبشكل خاص .. ومتابعة المزاج العام السائد، وملاحقة ما ينشر في الصحف وردود الفعل عليه في أوساط السكان ، ومن ثم ما يؤثر على الحكم العسكري كحكم عسكري » .

وردا على سؤال للمحامية حول ما يقصده بالمزاج العـــام ، اجاب بأن المقصود هو تأثير القوى المعادية للمواطنين وللتعاون مع السلطات . واضاف بأن له مصادر اتصال مباشرة مع السكان قبل وبعد حدوث اي فعل ، ولكنه لا يستطيع كشفها .

وسألته المحامية عن موقع الجامعة بين السكان وتأثيرها عليهم . قال ان الجامعة هي مركز تجمع طلابي من كل مدن الضفة الغربية ، وليس مدن المنطقة فحسب . ولها تأثيرها حتى على رؤساء البلديات كما قلنـــا واعطى مثلا موضوع ضريبة القيمة الاضافية ، واستنكار طلبة الجامعة لها ، ومبادرتهم لذلك ..

وردا على سؤال آخر حول ما اذا كان هناك ـ حسب رأيه ـ تنسيق بين صدور المجلتين وما جرى من قبل المواطنين . فقال انه حال صدور المجلتين ارسل في طلب المدير الذي حضر حيث ابلغه خطورة عمل من هذا النوع . وانه ممنوع . وبعدها حدث اضراب في الجامعة . وأثر صـــدور المجلتين ايضا على مجرى الدراسة في المدارس ، في المنطقة . فأضافت المحامية سؤالا قالت فيه : ما الذي يثير السكان ويؤثر عليهم اكثر القيام باستيطان جديد أم اصدار مجلة ؟ .. فاحتج المدعي العام العسكري ، فقال القاضي بأنه لم يفهم السؤال فاعادته المحامية . ورد المدعي العام بانه لا يرى أية صلة بين استيطان جديد واصدار مجلة .. ولكنه يرى ان المحامية تريد جر المحكمة الى نقاش سياسي ، فقط .. فقال القاضي بانه يوافق على الجزء الاول من الاحتجاج ، لكنه يرى بالنسبة للجزء الثاني ان المحكمة تقف امام قضية سياسية .. واستمرت المحكمة على هذا المنوال ، المحامية تسأل والمدعي العام العسكري يحتج ، والقاضي يكرر بأن أشياء تقال في المحكمة ولا يرى ضرورة لتسجيلها .. او كـــان يطالب احيانا بتغيير صيغة السؤال ...

ووصلت المحامية الى مجمل مرافعتها . فقـــالت ان أحد ضباط الحكم العسكري قام في الفترة الاخيرة ، وبمساعدة جندي آخر مسلح ، باقتحام الجامعة ونزع المقالات المعلقة على جريدة الحائط ومصادرتها .. فاحتج المدعي العام من جديد . فقالت المحامية انهـــا تذكر ذلك لان الضابط الذي قام بذلك موجود في قاعة المحكمة وقد قـــام بالشهادة . وكانت تقصد ضابط الحكم العسكري للشؤون العربية المدعو عوفاديـــا الياهو . واضافت ان أية زيارة تتم الى الجامعة بعد اطـــلاع الادارة وموافقتها عليها ، وكذلك فان كل محاضرة تقام في الجامعة لا تتم بدون تصريح الادارة بها ، ومن ضمنها زيارة رؤساء البلديات الى الجامعة ، اضافة الى ان معظم رؤساء البلديات هم اعضاء في المجلس الاستشاري للجامعة ، وبذلك فان لهم عملا لدى الجامعة يأتون من أجله . بالنسبة لاتهام الطلبة بالتحريض قالت ان من بين المتهمين طالبتين تعملان في سلك التعليم ، واحدة في بتير ـ وهي منى حسن مصطفى ـ والاخرى في بيت حنينا قضاء القدس ـ وهي فدوى اللبدي . وبعد صدور المجلتين لم يحدث شيء في المدرستين يمكن ان يدعى فعل او عملية تحريض .. كذلك الطالب ، عضو النادي الاجتماعي ، لم يعط اية محاضرة في تأييد منظمة التحرير الفلسطينية ، والنادي يتبع وكالة غوث اللاجئين ، ونشاطاته تتم بمعرفة مكتبهـــا ..

وفي حوالي الساعة الرابعة والنصف وقفت المحامية تطلب تأجيل المحاكمة ، لضيق الوقت وتأخره ، وبسبب عدم اطلاعها على مجريات التحقيق وكذلك عدم تسلمها نسخا عن افادات الطلبة خلال التحقيق . فرفض المدعي العام وطالب باستمرار المحاكمة من اجل الانتهاء منها . وامام اصرار المحامية قال القاضي انه يعرف بأن المحامية تريد تأجيل المحاكمة لهدف آخر لا تريد التصريح به ، واضاف : «سأحاول في الجلسة القادمة ان انهي القضية» ...

هذا وسيتم في الجلسة القادمة مناقشة افادات الطلبة والاستماع الى شهاداتهم ، بالاضافة الى الاستماع الى شهادة شهود الدفـــاع ، وتقديم المرافعة الأخيرة .

لجنـــة مياه جديدة في زلفـــة !

زلفة ـ لمراسلنا ـ انتخب اهـــالي قرية زلفة في المثلث لجنة جديدة لجمعية المياه في القرية ، في مطلع هـــذا الاسبوع ، بدلا من اللجنة السابقة التي تردت الاوضاع في عهدها . وتتألف اللجنة من خمسة أعضاء هم الســـادة سعيد يوسف جبارين (رئيسا) وفتحي مصطفى أمين (أمينا للصندوق) ومعاذ درويش (عضوا وجابيا) والرفيـــق محمد خضر قبلان (سكرتيرا) وتيسير سعود (عضوا ومراقبا) . كمـــا انتخب ثلاثة أعضاء مراقبين . وقـــد عقدت اللجنة أول اجتماع لها وقررت مطالبة شركة « ميكوروت » بزيـــادة امتياز القرية من المياه . وقررت أيضا زيادة سعر المياه للمتر المكعب مـــن ٢٦٥ ليرة الى ٤ ليرات وزيادة سعـــر المياه للمتر المكعب من ٢٦٥ ليرة الى ٤ ليرات وزيادة سعر السهم للمشترك من ١٦٠٠ الى ٢٥٠٠ . وذلك لان هذه هي الطريقة الوحيدة لضمان امكانيـــة تغيير خطوط المياه التالفة في القرية .

توفيق طوبي في جامعة بير زيت :

وحدة فصائل الحركة الوطنية العربية هي الضمان لافشال المؤامرة!

بير زيت ـ لمراسلنا الخاص ـ استضاف النـــادي السياسي في جامعـــة بير زيت ، يوم الثـــلاثاء الماضي (١٣-١٢-٧٧) ، النائب توفيق طوبي للحديث عن زيـــارة السادات في اسرائيل وابعادها ، وذلك امام جمهور غفير من الطلاب في مبنى الجامعة .

وقد استقبل جمهور الطـــلاب باهتمام وتقدير محاضرة الرفيق توفيق طوبي ورده على الاسئلة العديدة التي تقدم بها البعض منهم .

واكـــد الرفيق توفيق طوبي في محاضرته على ان مؤتمر القـــاهرة والمساعي المبذولة حولـــه لاستبعاد الشعب العربي الفلسطيني وممثليـــه الحقيقيين ـ منظمـــة التحرير الفلسطينية ـ وكذلك السعي لاستبعاد الاتحاد السوفييتي عن عملية صنع السلام يشكل في الواقع تآمرا علـى الحل العادل للقضيـــة الفلسطينية وحرمانا للشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطـــاع غزة . واضاف ان اي اتفاق، أيا كانت اطرافه ، يتجاهل حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وحقه في اقامة دولته المستقلة ، لا يمت بصلة الى تسويـــة سلمية عادلة وسيعقد المنطقة من جديد على فوهة بركان .

واكـــد الرفيق توفيق طوبي ان مجابهة هذه الاخطـــار يجب ان تتم بالتمسك اكثر بالحل السلمي العادل لازمة الشرق الاوسط الذي يقضي بانسحاب اسرائيل الى خطوط الرابع من حزيران واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والاعتراف المتبادل باستقلال وسيادة جميع دول المنطقة بما في ذلك اسرائيل والدول العربية والدولـــة الفلسطينية . وأكد ايضا ان التجربة التاريخية للحركة الوطنية الفلسطينية وجميع فصائـــل القوى المعاديـــة للاستعمار في المنطقة تؤكد ، اليــوم اكثر من أي وقت مضى ، عـــلى ان التمسك بهذا النهج للحل السلمي العادل هو الطريق الوحيد لمجابهـــة نشاط القوى الاستعمارية والحركـــة الصهيونية والرجعية العربيـــة التي تستهدف مرة اخرى حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره كما فعلوا في سنة ١٩٤٧/١٩٤٨ .

واختتم النـــائب توفيق طوبي محاضرته قائلا : ان وحدة فصـــائل الحركة الوطنية العربية المعـــادية للاستعمار ووحدة الحركة الوطنية الفلسطينية وتمسك منظمة التحرير الفلسطينية بالحل السلمي العادل ، القائم على انسحاب اسرائيل لخطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ واقامـــة الدولة العربيـــة الفلسطينية الى جانب اسرائيل حسب مبـــدأ تقرير المصير لكلا الشعبين والتضامن الوثيق مع الاتحاد السوفييتي ، هذه المواقف كـــانت وستبقى الطريـــق المأمون والمضمون لمجابهة الهجمة الاستعمارية ـ الرجعية الجديدة وافشالها .

هـــذا واستقبل عميد جامعة بير زيت ، الدكتور جابي برامكي في مكتبه النائب توفيق طوبي ورحب به . وقد حضر الاستقبال عـــدد من الاساتذة والمسؤولين في الجامعة .

تعويض أقـل لضحـــايا حـوادث الطـرق

القـــدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ قدمت حكومـــة الليكود في الاسبوع الماضي اقتراحا جديدا لتعديل قانون التأمين للمصابين بحوادث الطرق . وكما هو معروف فان قيمة التعويض الذي يحصل عليه المصاب في اخطر الحالات يصل الى ١٠٠ الف ليرة . وقد جاء التعديل بقصد تخفيض هذا المبلغ الى ٧٥ ألف ليرة . وامـــا بخصوص التعويض عن فقدان القدرة على العمل ، فبعـــد ان كانت نسبة التعويض تحسب طبقا لمعدل الراتب الاخير ، فقد اقترح ان تحسب هـــذه النسبة بعد خصم ضريبة الدخل اي بعد تنزيل ٢٥٪ من الراتب الشهري الاجمالي .

وقد لاقى هذا التعديل معارضـــة شديدة من جميع الكتل البرلمانيـــة المعارضة (الجبهة الدمقراطية للسلام والمســـاواة ، المراخ ، شيلي ، شوليت الوني ، وحتى قسم مـــن «داش» وعضو الكنيست شرير مـــن الليكود) . ومن الجدير بالذكر ان مركز كتلة الليكود في الكنيست بيصح كروجر أخذ يهدد اعضاء الكنيست من كتلة «داش» اذا هم صوتوا ضد الاقتراح . وقد ازداد تهديده عندما وجد ان اعضاء احزاب الائتلاف في القاعة لا يشكلون الاغلبية . وعندمـــا اجري التصويت كانت النتيجة ٢٢ مع ٢٢ ضد الاقتراح وفي هذه الحالـــة يسقط المشروع . ولكن « التكتل » طالب باعادة التصويت ، وفي هـــذه اللحظة دخـــل القاعة عضوان من المؤيدين التعديل . وهكذا أحيـــل المشروع على القراءة الثانية والثالثة وذلك باغلبية ٢٤ ضد ٢٢ صوتا .





مشروع السلام الصهيوني - نهاية السلام

نجاح مشروع السلام الصهيوني يبشر العالم العربي بعبودية اجيال لا يقاس بها الغزو الصليبي ولا الاستعمار العثماني للمنطقة زهاء أربعة قرون ونيف .

فالعالم العربي من المحيط الى الخليج سوف يشعر بوطأة هذا السلام الصهيوني الذي اذا ما تحقق ، سيجعل من اسرائيل سيفا مسلطا على شبه جزيرة العرب بكل شعوبها وثرواتها .

وربما يسأل سائل ، ما هو السلام الصهيوني ؟

اولى مقومات هذا السلام هي أن تكون يد اسرائيل طليقة في التوسع الاقليمي ابتداء بفلسطين غربي نهر الاردن وانتهاء بالاردن شرقا وبلبنان شمالا وبشبه جزيرة سيناء جنوبا وهلمجرا ...

ولتحقيق هذا التوسع ، ترى الصهيونية لزاما عليها ابقاء العالم العربي مجزءا ، ومناصرة فئة منه على فئة ، ثم مقاسمته في ثرواته . واخيرا وليس آخرا ضرب حركة التحرر القومي العربية وطلائعها التقدمية وفصم عرى الصداقة والتعاون بينها وبين قوى التقدم والاشتراكية في العالم وعلى راسها الاتحاد السوفييتي .

وباقتضاب فان السلام الصهيوني يعني فرض الواقع الذي تخلقه اسرائيل على الدول العربية في المنطقة تارة بالقوة وطورا بالضغط الاقتصادي أو الترغيب والمحاورة .

ومن يتصور ان مطامع الصهيونية تقتصر على فلسطين وحدها فان قسطه من السذاجة او الغباء كبير جدا ... مثل الذي يدخل عرين الاسد وبيده ورقة **حجاب** .

لان من يستطيع دخول عرين الاسد هما اثنان : اما المعتوه واما من هو أقوى من الاسد اضعافا مضاعفة .

فأي الاثنين يكون الرئيس السادات الذي لا ينفك عن التبجح بأنه دخل عرين الاسد في اسرائيل دون ان يرف له طرف !

لقد اعترف السادات بأنه سئم الحروب .. واعترف بأنه يخشى قوة اسرائيل العسكرية والذرية ... واعترف بأنه مفلس اقتصاديا وسياسيا .. واعترف بأنه يخشى جنيف ويخشى انتصار حركة الشعوب العربية ..

اذن السادات لم يدخل عرين الاسد من مراكز قوة ، بل من مراكز ضعف .. ولم يخرج من عرين الاسد الا بعد تقديم القرابين الكثيرة .

فقد أرغمته اسرائيل على انزال العلم الفلسطيني عن سارية فندق « المينا هاوس » . وبعد غد سيلقى السيد بيغن بنود مشروع السلام الصهيوني على مسامع السادات في أرض مصر ، وابرزها انكار حق الاستقلال السياسي للشعب العربي الفلسطيني في اقامة الدولة الفلسطينية .

والسادات يدرك سلفا ماذا سيقول بيغن واية اقتراحات سيقدم ، بعد المشاورات التي اجراها مع الرئيس كارتر وحازت على موافقة امريكية . واذا كان السادات يرفض اقتراحات بيغن فماذا سيبحثان في لقائهما على ارض مصر ؟

ان جميع الدلائل تشير الى ان السادات وبيغن اتفقا على طرح الامور المختلف عليها جانبا ، كما يبدو أنهما اتفقا على ما يلي :

١ـ الهدف النهائي ـ اتفاق سلام شامل بين اسرائيل والدول العربية . وفي حالة رفض باقي الاطراف لمشروع السلام الصهيوني ، توقع اسرائيل ومصر معاهدة منفردة بينهما ، وتضعان معا الخطوط العريضة لاتفاق بين اسرائيل وجاراتها المحيطة بها .

٢ـ اسرائيل تعيد سيناء الى مصر مع الاحتفاظ لنفسها بوجود فيها ، بدون سيادة . هذا الوجود يكون في منطقة رفح وعلى طول شاطىء البحر الاحمر ، حيث أقيمت مستوطنات يهودية ، بما في ذلك شرم الشيخ . وهذا البند الفضفاض فسرته وسائل الاعلام الاسرائيلية بأنه يعني ضم قطاع غزة نهائيا الى اسرائيل .

٣ـ منح الضفة الغربية وقطاع غزة ادارة محلية (اوتونوميا) . وتقوم اسرائيل فيما بعد بالتفاوض مع « ممثلي » هذه المناطق وممثلين فلسطينيين آخرين توصي بهم الاردن ومصر ، حول ادارة هذه المناطق . اما المستوطنات اليهودية ، فينص مشروع بيغن على منحها هي ايضا حكما ذاتيا (مع كل ما يحتمل ذلك من تفسير) .

٤ ـ تعلن اسرائيل عن استعدادها القيام بتنازلات في الجولان ، وعن استعدادها مناقشة مستقبل هذا الاقليم ، اذا وافقت سوريا على الدخول في مفاوضات سلام مع اسرائيل . على ان تبقى جميع المناطق المحتلة مفتوحة للاستيطان الصهيوني .

هذا هو مشروع السلام الصهيوني الذي يعرضه بيغن على السادات ... واول بند فيه رفض حق عرب فلسطين في اقامة دولتهم المستقلة ... وضم اقسام كبيرة من ارض فلسطين الى اسرائيل مثل قطاع غزة والوجود العسكري في الضفة وحرية الاستيطان الصهيوني .

فأين تصريحات المسؤولين المصريين بأن اسرائيل مستعدة لاعادة جميع سيناء لمصر ؟!

حتى سيناء لن تتخلى عنها اسرائيل . فاسرائيل تطالب بوجود عسكري في سيناء أيضا ، مع احتلال اقسام كبيرة منها واولها شرم الشيخ ورفح . وتطالب اسرائيل اما بمنحها امتيازات تأجير في سيناء او وصاية ، مع نزع جميع المنطقة التي تجلو عنها من السلاح .

وتشترط اسرائيل التعاون الاقتصادي في سيناء ويجري الحديث عن اقامة محطات ذرية للطاقة . وترفض اسرائيل دفع التعويضات عن النفط المصري الذي استثمرته في آبار ابو رودوس من ١٩٦٧ الى ١٩٧٥ .

ان الخلافات حول مستقبل الجولان والضفة وقطاع غزة والقدس ، هي اعمق من ان يغطيها ظهر السادات .. والعروض التي تقدمها اسرائيل لن تستطيع **انقاذ ماء وجهه !**

لقد ذهب السادات في تنازلاته الى حد المطالبة بتأليف قوات يهودية ـ عربية ، تأخذ مكان القوات الاسرائيلية في المناطق المحتلة ، بما في ذلك الضفة الغربية ، الامر الذي ترفضه اسرائيل بشدة .

ان مشروع السلام الصهيوني الذي اذاع بيغن بنوده

ـ البقية على صفحة ٦ ـ

صليبا خميس

وجهان لعملة واحدة

النقاط الاساسية التي جاءت في « مشروع السلام » الذي عرضه رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن أمام التلفزيون الامريكي في واشنطن ، يوم الاحد الماضي ، هي تأكيد على ان اسرائيل ترفض وجود أية سيادة عربية على الضفة الغربية وقطاع غزة وتصر على استمرار الوجود الاسرائيلي فيها الى أجل غير مسمى .

وبكلمات أخرى انها تنكر فظ لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة . وهي بالاضافة الى ذلك لا تتحدث عن أي انسحاب من هضبة الجولان وتبقى شرم الشيخ ومشارف رفح تحت سيطرة اسرائيل العسكرية .

والمضحك في هذه المقترحات انها تنص على ان « لليهود والعرب الحق المتبادل في الاستيطان الحر في اسرائيل وفي الضفة الغربية » . تماما مثلما كانت تنص المعاهدات البريطانية مع الاردن على ان « للبلدين الحق المتبادل في اقامة القواعد العسكرية في بريطانيا والاردن » . فعلى أساس هذه المقترحات بامكان العرب في المناطق المحتلة ان يعملوا على « تعريب » تل أبيب مثلما يعمل اليهود على « تهويد » الجليل . وبامكانهم ان يصادروا أراضي المواطنين اليهود ويهدموا بيوتهم مثلما يفعل اليهود مع العرب في الجليل والمثلث والنقب !!

والغريب ان الرئيس المصري الذي أعلن في الكنيست انه لا بد من الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ولا يمكن التفاوض على شبر واحد من هذه الاراضي « لان أراضينا مقدسة » قد رحب بمشروع بيغن « للسلام » واعتبره كافيا للعودة الى المباحثات المباشرة مع السيد بيغن .

والحقيقة ان مشروع بيغن « للسلام » لم يأت بأي جديد . وقد كشف الحاج رشاد الشوا رئيس بلدية غزة النقاب عن ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي عرضت عليه قبل تسع سنوات ـ وذلك بالتنسيق التام مع وزارة الدفاع ـ ان يكون حاكما عاما للقطاع ويدير الحياة المدنية فيه مع وجود الجيش الاسرائيلي على الحدود (معاريب ١٨ـ١٢) وأعلن انه مثلما رفض هذا العرض في السابق فانه يرفض الان « مشروع السلام » الاسرائيلي الذي ينص على ابقاء الجيش الاسرائيلي في المناطق المحتلة من خلال حكم ذاتي للسكان في هذه المناطق .

وهكذا .. بعد تسع سنوات يأتي محمد أنور السادات ، رئيس أكبر دولة عربية و « بطل » العبور في حرب اكتوبر ويقبل المقترحات التي رفضها الحاج رشاد الشوا رئيس بلدية غزة ، ويعتبرها أساسا جيدا للتفاوض مع حكام اسرائيل . وتجري الان ، هنا وهناك ، في اسرائيل ومصر « أروع » الاحتفالات بعرس السلام الساداتي ـ البيغني قبل ان يتم التوقيع على هذا « السلام » . ويقطع السادات علاقات مصر الدبلوماسية مع الدول العربية التي ترفض الاشتراك في هذه الاحتفالات ويغلق المراكز الثقافية للدول الاشتراكية ويحل مجلس السلام المصري ويتهم رئيسه الشخصية العالمية البارزة ، السيد خالد محي الدين ، بانه يتلقى الاوامر من موسكو ! ويشطب اسم منظمة التحرير الفلسطينية من القاموس المصري ويجردها ، بجرة قلم ، من كل صلاحياتها . كل ذلك اكراما لعيون السيدين بيغن وكارتر .

ويتضح ، يوما بعد يوم ، ان الرئيس المصري أنور السادات ، قد باع القضية الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني الى السيد مناحم بيغن بأبخس ثمن . ولن يستطيع السادات اخفاء هذه الحقيقة المرة عن أعين الشعب المصري وسائر الشعوب العربية مهما أطلق من شتائم بذيئة ضد الاتحاد السوفييتي وغيره من الرافضين للحلول الاستسلامية ولطريق الخيانة التي يسير عليها .

وتؤكد الانباء أن السادات يسعى تحت ستار التسوية السلمية لمشكلة الشرق الاوسط الى تصفية حركة المقاومة الفلسطينية والى القضاء على حركة التحرر العربية ومقاومة حركات التحرر الوطني والحركة الشيوعية وكل الحركات التقدمية في العالم أجمع . كل ذلك بالتعاون الوثيق مع حكام اسرائيل .

وقد أوضحت مجلة « اكونومست » البريطانية في عددها الاخير ان السادات وقع على اتفاقات سرية مع مناحم بيغن في أثناء الزيارة « التاريخية » التي قام بها لاسرائيل ، وان بيغن اتفق مع السادات ، في عشية سفره الى الولايات المتحدة على كشف هذه الاتفاقات الى كارتر .

وهذه الاتفاقات ، على ما يبدو ، هي سبب التحول المفاجىء في الموقف الامريكي . فبعد ان كانت الولايات المتحدة تدعو الى حل شامل لمشكلة الشرق الاوسط . وأرسلت وزير خارجيتها سايروس فانس لاقناع الاردن وسوريا بالاشتراك في « مؤتمر القاهرة » ، ونائب وزير الخارجية فيليب حبيب الى موسكو لاقناع الاتحاد السوفييتي بانها لم تتخل عن مؤتمر جنيف ، نراها الان ، وبعد المقابلة التي جرت بين بيغن وكارتر ، تؤيد اتفاقا منفردا بين اسرائيل ومصر .

وتقول « الاوكونومست » ان هذا التحول المفاجىء في الموقف الامريكي هو « تحول متطرف في السياسة الامريكية » .

ان كل الدلائل تشير الى اننا على ابواب تطورات خطيرة في الشرق الاوسط . وستكشف هذه التطورات القناع عن وجه السادات وتظهر انه لا يختلف في شيء عن وجه بيغن . فبيغن والسادات هما في الحقيقة وجهان لعملة واحدة هي العملة الامريكية .

قال لينين : يمكن تضليل كل الناس بعض الوقت . ويمكن تضليل بعض الناس كل الوقت . ولكن لا يمكن تضليل كل الناس كل الوقت .

والسادات مهما بلغ من عبقرية في التضليل ستنكشف حقيقته أمام الشعوب العربية ، وأولا وقبل كل شيء ، أمام الشعب المصري . وسيرى السادات قريبا كم هو صغير أمام حركة الشعوب العربية الجبارة السائرة الى أمام .

على عاشور

منطق الحاوي والدمى وهز البطون والارداف

بعد ان اجتمع رأسا السادات وبيغن على مخدة الورقة الامريكية ، بدأت أصابع الحاوي الخفية ، ومن وراء الكواليس ، بتحريك الدمى في المناطق العربية المحتلة . وافردت الصحف الاسرائيلية صدر صفحاتها لتصريحات هذه الدمى ، خاصة وانها اما متواطئة مع الساداتية الاستسلامية او من ايتام النظام الاردني الذي عاث فسادا في الضفة الغربية او من ربيبي سلطات الاحتلال . وطبعا ، استقبلت القاهرة الحجاج خاصة ، من قطاع غزة المحتل ، بالزيطة والزمبليطة المعروفة جيدا عن راقصة البطن وهز الارداف والعجز .. وتوجتها بالاحاديث الاذاعية : من ان الشيخ هاشم الخازندار هو ممثل أهالي الشهداء والسجناء الفلسطينيين .. ولم ينس الشيخ الفاضل ان يدعو مستمعيه الى الايمان الاعمى بالرئيس السادات وبمبادرته ..

أما في الضفة الغربية المحتلة فقد نظم الحاوي وفدا من ثلاث فلقات الاولى بزعامة المحامي حسين الشيوخي ، والتي افردت له الدعاية الاسرائيلية الرسمية مكانا على شاشة تلفزيونها وهو في المستشفى . والثانية بزعامة برهان الجعبري ابن الشيخ الجعبري ابن مؤتمر أريحا .. اما الفلقة الثالثة فهي بزعامة عبد الرؤوف الفارس ، الذي يتزعم تنظيم « طلائع السلام » .. والثلاث فلقات متفقة على :

* مباركة مبادرة السادات .. فهذه الزعامة اعتادت ،لطول الرياء ، فقط المباركة .

* اظهار ان هناك قوى بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية في المناطق العربية المحتلة . فهذه الفلقات من كثر انحناء كرامتها للنظام الاردني وللمحتلين لا تقوى الا على الانحناء ..

* هذه الفلقات المتحنية تنشط بمباركة سلطات الاحتلال وتتمتع بحرية العمل وتنظيم « طلائع السلام » . ولو كان السعي فعلا نحو السلام العادل والثابت للاقت غير ما تلقاه الان .. ولكن الحكم العسكري يعلم علم اليقين ان هذا « التنظيم » يسعى الى الاستسلام كالذي يبارك ..

والهدف طبعا من تشكيل هذه الوفود وهذه الفلقات « الحاجة » الى القاهرة و « المعتمرة » واضح جدا .. وهو الاستمرار في محاولة ايجاد البديل الدمية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، واعطاء « نفس » للسادات لدفعه الى وضع راسه ليس على المخدة الامريكية فقط ، بل جعل راسه عتبة لبيغن ..

وظن السادات ، وهو لا يرى من حوله الا الراقصين المتهافتين حول المخدة ، وظن وهو لا يسمع الا الاصوات المباركة للعتبة ، ظن انه اصبح الآمر الناهي حتى بالنسبة لقرارات اتخذتها مؤتمرات القمة العربية ليعلن (يوم السبت ١٧ـ١٢ـ١٩٧٧) ان منظمة التحرير الفلسطينية باتضمامها الى جبهة طرابلس وبتوقيعها على بيانها ابطلت قرارات مؤتمر الرباط ، التي تعترف بأن المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني ... والسادات في هذا يشجع الحاجين والمعتمرين اليه ..

ولكن هذه الزيطة والزمبليطة لم تقنع احدا .. حتى ان صحيفة « معريف » ، التي طالما افردت صفحاتها للشيوخي وغيره ، كانت مضطرة للاعتراف بأن منظمي وفد الضفة الغربية المحتلة ارادوا اشراك بعض شخصيات لها بعض الرصيد الشعبي او معروفة على الاقل . ولكن هذه الشخصيات رفضت الاشتراك في نفخ هذا البالون الدعائي . واقرت « معريف » ان نشيطي هذه الفلقات الثلاث لا يمثلون احدا من جماهير الشعب العربي الفلسطيني المتمسك بكرامته الوطنية كتمسكه بترابه .. وهم بالكاد يمثلون انفسهم .. اذ ان اصابع الحاوي الخفية ، المستترة وراء الكواليس ، هي التي تحركهم وتقود نشاطهم .. وهم فقط احرار بمدى طول الخيط ..

ولكي تكون الصورة متكاملة اكثر لا بد من الاشارة الى ان زيارة السادات الاستسلامية اثارت في البداية بعض التضارب في الآراء حول خطوته .. ولكن الان ، وبعد اصرار السادات على الاندفاع قدما نحو الاستسلام والحل الانفرادي والموافقة على البرنامج الامريكي ، توضحت الامور وثبتت صحة مواقف القوى الوطنية التي اعلنتها بوضوح ، ومنذ البداية ، والتي اعاد عليها واكدها ممثلو الشعب العربي الفلسطيني المنتخبون في الضفة الغربية المحتلة ، في حديث نشرته الصحيفة يوم الاحد ١٨ كانون أول الجاري لمراسلها يوسف فالتر . فقد أعلن السيد حلمي حنون رئيس بلدية طولكرم « نحن الفلسطينيون نريد دولتنا المستقلة وبدون وصاية من أحد » . واضاف : « لا سلام في منطقة الشرق الاوسط بدون منظمة التحرير الفلسطينية . وعلى اسرائيل ان تنسحب من جميع المناطق العربية المحتلة . وانه يجب اقامة دولتين ، فلسطين واسرائيل » (معريف ١٨ كانون اول الجاري) .

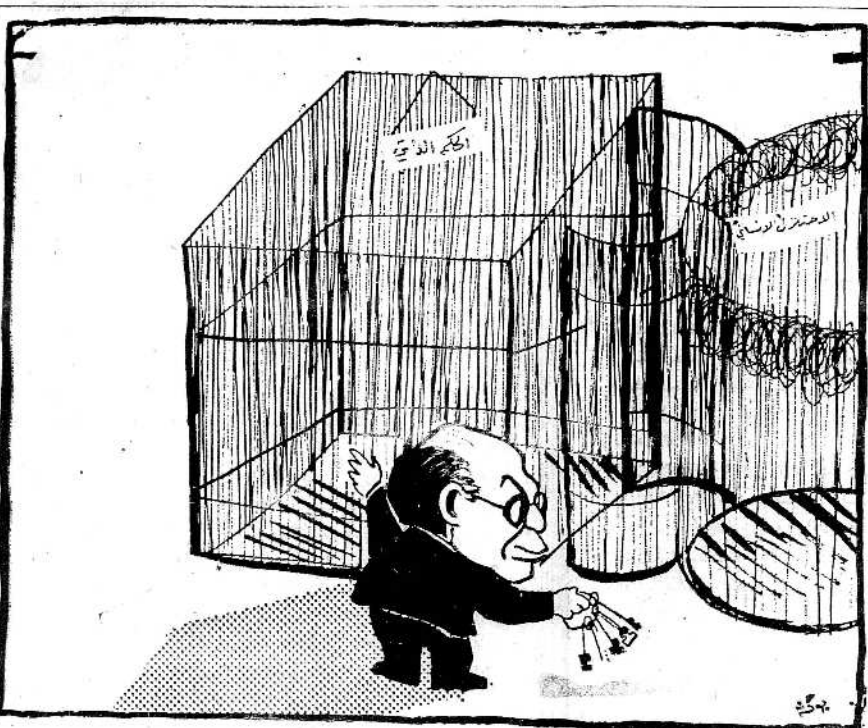
اما عضو بلدية نابلس عادل الشكعة فاعلن : « ان ممثلنا هو منظمة التحرير الفلسطينية . والسلام العادل والدائم معناه انسحاب اسرائيل بلا شروط فالعالم كله يؤيد حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم » . واضاف السيد الشكعة : « تخطىء اسرائيل اذا هي فاوضت هذه الشخصية أو تلك في الضفة الغربية . فهذه الشخصيات تعبر فقط عن آرائها الذاتية .. » (المصدر ذاته) . وطبعا لا حاجة هنا لتوضيح أصحاب « الشخصيات » فالغمز هنا واضح في ظروف العودة الى محاولة ايجاد الدمية البديل ..

لقد مر شعبنا العربي الفلسطيني ، خلال مسيرة البطولة والفداء ، والتي لم تخل من مأساوية ، على مراحل عديدة حاولت الرجعية فيها فرض وصايتها عليه والظهور بمظهر الممثل لامانيه وله .. وقد نجحت هذه الرجعية بزعامة الشيخ الجعبري في عام ١٩٥١ وفي مؤتمر أريحا « المبايع » بضم الضفة الغربية الى عرش عبدالله . وبهذا منعت الرجعية العربية الشعب الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة.

كان ذلك في غفلة من الزمن ، يوم كانت حركة التحرر الوطني العربية « قفة لحم » . فهل يظن ولي عهد الجعبري ، برهان ، والشيوخي والفارس ان بامكانهم الرجوع بشعبنا الى عهد الوصاية ، بعد ان حطمها هذا الشعب ؟!

ان الرجعية في غبائها تظن ان عجلة التطور لا تدور . وان التاريخ تصنعه الشخصيات التي تتقن رقص البطن وهز الارداف .. ولكن الحقيقة والتاريخ هي من صنع جماهير الشعب .. وقد قالت جماهير شعبنا في المناطق المحتلة وخارجها كلمتها ، ان لا بديل عن منظمة التحرير الفلسطينية ، وان لا بديل للسلام العادل والثابت ، الذي لن يحل الا باقامة الدولة العربية الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين .. والمحررين حتما ..

عفيف سالم



بيغن لعرب « يهودا والسامرة » : خلاص ، وحياة عزيزي وسيدي الحاج سادات ، سأمنحكم حق تقرير المصير . فتستطيعون الاختيار بين ما هو قائم الان وبين ان تدخلوا « جنة » الحكم الذاتي التي يقوم على حراستها ، بمشيئة الرب ورعاية سدى بمشيئة الرب ورعاية سيدى الاسرائيلي الذي لا يقهر !!



كان يمكن ان أبتاع صحيفة من كشك في شارع النبي في تل أبيب وأعود .. لولا ان استوقفني حديث يدور بين البائع وآخر يحرك بأصبعه قرص التلفون :

ـ لعلك تريد الحديث مع القاهرة ـ قال البائع مازحا .

ـ لا ، لنترك الخطوط مع القاهرة لاستعمال صانعي السلام !

ـ قل لي : هل اشتركت في الاحتفال الذي أحيته بلدية تل أبيب على شرف السلام ؟

ـ اوهو .. فنطزية رائعة ! لقد رقصت مع الراقصين .

ـ هل كنت تصدق ان يلبس صحفيونا الكوفية والعقال ويختالون مع راقصات البطن في نوادي القاهرة الليلية ؟

ـ دنيا ..

ـ واننا سنعلق صور السادات على واجهات الحوانيت كما لو كان زعيما صهيونيا ؟

ـ ما رايك في طابع بريد يحمل صورته ؟

ـ ولم لا تطبع صورته على العملة ؟

ـ أتعتقد انه مجرد رجل عادي ؟ لا أبدا .. فليس صدفة ان يكون أبوه الرجل الوحيد من أبناء قريته ممن كانوا يجيدون القراءة والكتابة ! انه ابن أصل كما ترى ..

ـ من هو هذا ؟ـ سألت البائع وأنا أناوله ثمن الصحيفة .

ـ السادات طبعا .. فهو حكيم جدا ولا يريد ان يرى شعبه يموت جوعا وهو لا يستطيع مساعدته كما هي الحال في الهند !

ـ وما الذي يجعل شعبه يجوع ؟

ـ الحرب والاموال الطائلة التي يصرفها على شراء السلاح! ولهذا كان هو البادىء بخطوة السلام ، فهو يحتاجه أكثر منا !

ـ وهل يجوع الناس في الهند بسبب الحروب وشراء السلاح ؟

ـ اسمع .. في الهند .. أقول في مصر ، الناس ليس مجرد ناس : لديهم الخبرة والايدي العاملة . ولدينا العلم والمعرفة ورؤوس الاموال ! أي نعم ، وأنا أوافق السيدة جيهان السادات باننا واياهم نستطيع أن نشكل دولة كبرى ..

ـ انه مجرد مجنون ! ـ قطعت عليه استرساله .

ـ من ؟

ـ السادات هذا ! أتعتقد بأن بيغن يصنع له سلاما ويشبع له شعبه ؟

ـ ولم لا .. اذا وافق على برنامج نقبله نحن ؟

ـ لنفرض بانه يوافق ..

ـ انه يوافق ! والا لماذا جاءنا يسعى على قدميه ؟

ـ ولكن ، اذا رحلت رؤوس الاموال الى مصر تقفل المصانع هنا !

ـ لماذا تقفل ؟ ستكون هناك مجرد فروع ..

ـ اذا كانت الايدي العاملة رخيصة هناك .. فالربح هناك وليس هنا .. وعندها تهاجر المصانع وتنتشر البطالة .. ولن تجد من يشرب العصير عندك !

فتح عينيه على الآخر وفغر فاه .. ولم يلبث ان أخذ يصرخ :

ـ ماذا ؟ في موسكو أفضل ؟؟ اذهب الى موسكو .. ما الذي يمنعك ؟!

ـ ما دخل موسكو هنا ؟

وعبثا حاولت اقناعه بالاخذ والرد ، فقد كان كالاسطوانة المشروخة وهي تعود على نفس الجملة :

ـ قال بطالة ! .. اذهب وعش في روسيا ولنر ما تقول بعدها ! اذهب الى موسكو .. ما الذي يؤخرك .. اذهب ..

نسيم أبو خيط

تهنئـــات

* الى الرفيق انور زيداني بمناسبة تخرجه وحصوله على شهادة الدبلوم في الطب . ونتمنى له عملا ناجحا في خدمة وطنه شعبه .

اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ فرع بولونيا

* الى الاستاذ المهندس اميل جريس بمناسبة الخطوبة .

اصدقاء من الحزب ـ كفرياسيف

* الى الصديق عبد القادر محمود صالح وزوجته بالمولود الجديد مهند .

اعضاء الحزب والشبيبة ـ فرع كفركنا

* الى الاخ صلاح علي والى شقيقته بمناسبة الخطوبة المزدوجة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فرع جت (المثلث)

الاتحاد
لـــلآداب والثقافـــة والفنـــون

سميح صباغ
مهنتي صارت..

[من ديوانه الجديـــد « دمي يطاردكم » الذي صدر في الاسبوع الماضي .]..

لم يضيعني صغيرا ..
كان يعطيني ربيع العمر كي اكبر ، كي احمل همه
ولكي احمل اسمه
ولكي يورثني الارض كبيرا
لم يضيعني صغيرا ..
كـان يرعـاني طفـلا وصبيا
يحبس اللقمة عنـه
ويغذيني بماء العين كي اكبر ، كي احمل حلمه
ولكي يفرح بي .
ورث الكرم ونبع الماء والمنزل عن جدي .
واعطى دمه الارض لكي تطلع زهرا وسنابل
حرث الوعر بكفيه فصار الوعر كرما وجنائن
كان ذاك العمر ، يا ما كان ، حلوا وهنيـا
كان ذاك العمر اعواما .. دهورا ..
كـان حلوا وهنيـا ..
.. قبل أن مرت على هذي الحقول العاصفة
قلعت كل الشجيرات ، الازاهير ، المنازل
كسرت كل المحاريث ، المعاول
.. لم تزل تعصف في أرضي العواصف
لم تخلف لغدي .. غير ذكرى جارحه
ولها في كل يوم دورة مفزعه
ولنـا في كل يـوم مذبحـة
فانـا من ربع قرن احضن الجرح
وامشي به من دار لدار .
رايتي صار وميراثي صـار
لم يحملني سوى الجرح ابي
وانا والجرح كنـا توامين
فاعـنيه .. سأحمي جرحه ، احمل همه
وسأعطيه ربيـع العمر
حتى اختق العاصفة السوداء عن هذي المنازل
مهنتي صـارت
بأن احمل جرحـا
كل يـوم واقـاتل .

سمير صلاحات - السبع - النقب
أشعات النور.. والعطاء

الشمس ساعـد الله
تبـذر الدفء والخصب
تتجدل مع ساعد الانسان
شجرة حب
عطاؤها حضارة وحيـاة
الصبح ميـلاد جـديد
يعانق بسمة العامل
يسكب في كفيه النـور
يلملم من نظراته
نسيج الحيـاة والامل
يكتب النهـار تحايا حب
للعـامل الانسان
في الحقل والمصنـع

* * *

اناديك يا عـامل بلدي
يناديك الحقل المهجور
والارض المنسية بوارا
والورد الذابل ينادي
ينتظر سقوط النـدى
ينتظر العرق ينسكب عطر زهر
ورحيق نوار

* * *

ينـاديك خرير المـاء
وتلبد الغيم في السماء
وحبات المطر تنـادي
بوار حقول بلادي
زقزقات طيـور الفجر
تراتيم ولاء للخصب
تنـاديك ...
برحيق الزهر توضا
لصـلاة الظهر
واسراب النمل
تبحث عن حبة قمح على بيدرك المهجور
وتلعن المصنع .

* * *

جلسات السمر
تحت ضوء القمر
والمدينة والاضواء والملهى !

* * *

من بين الاشواك
تخنق الورد في الحقول
انادي الانسان في ذاتك
هل تسمع همسي بين صخب آلاتك ؟
عبر ضباب دخان المصنع
هل تنفذ اليك رائحة الارض
تشتاق اليك التربة والجدول
هل تنفذ اليك رائحـة الأرض
يشتاق اليك المعول والمنجل
يشتاق لساعدك السمراء العربية
تغرسه في الارض
ينبت ريحانا .. وخصبا
يملأ ارض بلادي خيرا وحبا
حبا للارض العربية
والكف الاخرى
تقبض بالمنجل ..
تملأ بيدرنا بتسابيح النمل
بابتهالات طيـور الفجر
« تبقى السواعد السمراء قوية »
« تزرع الخير في الارض العربية »

* * *

معاولكم عمـال بلادي
تقتلع جذور الاضطهاد
تعريها للريح
تقذفها في مدخنة المصنع
تمزجنا بالارض
حبا وعطـاء .

السبع ١-٥-٧٧

منيب مخول
الأرض لنا

خـذي يـا ارض مـاء من جبيني
ومن قلبـي دمـا واستنزفيـني
لعلي في ثـراك القـدس احيـا
شهيـدا قد تلفـع بـالمنـون
حيـاة تسـقط الانحـار عنهـا
وتسـمو فـوق تقويـم السنين
امـارس وحـدة فيهـا فتبقـى
مفـاعلة هـوى جسـدا بطـين
فيـا امـاه ضمينـي حنـوا
الى صـدر تضرس بالشجون
فـإنـك آخـر المشـوار عنـدي
على درب الحقيقـة واليقـين
لقـد ربيتنـي جـلدا فجـادت
شراييني ومـا جـادت جفونـي
صبرت على العـذاب فراح يشـكو
ولم اضجر وقد ضجرت سـجوني
وبـات القيـد في زنـدي يشـكو
كـأني قيـده والقيـد دوني
صبـرت إذ انزرعت هنـا بـأرضي
فقصفت السـموم بهـا غصوني
وبت اعيش في وطنـي غريبـا
وبـات الأمر في كفـي هجـين
وقـالوا « واحـة .. » تالله كم قد
لقينـا من ظمـأ فيهـا مهـين
اذا القـانون ظامـا شـرعوه
فتطبيـق العـدالة يستبينـي !
فبـاسم الشـرع بيتـي قوضـوه
ومن اجـل العدالـة شردوني !!
ومـا خلف المظـالم غير خـوف
سحيـق في حنـاياهم دفـين
لكم خشـي الجنـاة دمـا أراقوا
وخـاف البغي أصـداء الأنـين
سـأبقى رغـم انف البغـي حـرا
ولا أحني لـه يومـا جبينـي
انـا ابن الأرض .. إذ مـا تقتلونـي
تخـافوني وإذ مـا تطاقـوني
ومـا اسـمي احمـد المصري لكن
فلسـطيني اذا سـميتموني
فنحن العقـدة الكبرى لـديـكم
اكنـا في الخيـام او السـجون
فكيف وقـد ملأنـا الأرض دورا
وعجت بـالبنـات وبـالبنـين
سنبني رغـم انفـكم بيوتـا
واجيـالا فظلوا في جنـون
فليس امـامـكم حل سـوى ان
تسـود شريعـة الحـق المبـين

ديوان نعيم عرايدي الجديد.. وقضية شعرنا المحلي ومستقبله

بقلم : نبيه القاسم - الرامة

لعل الانغماس في المشاغل اليومية ، والهموم الآنيـة ، ولعل التحيز الى جانب واحد من أدبنا المحلي ، أو قد يعود السبب الى كثرة الاسماء وزيادة الحساسية والرغبـة في الابتعاد عن ايلام الغير ومواجهتم بالحقائق ، قد تكون هذه كلها مجتمعة سبب عـدم تناولي لاية مجموعة شعريـة صدرت منذ مدة من الزمن .. فقد تعودنـا خلال الستينات والسبعينات الاولى أن نقرأ القصائد التي تتملك مشاعرنا وعقولنا وتحملنا على اجنحة اليقـين والرغبـات .. تشحذنا وتعبئنـا للمستقبل بفنية وروعة واحكام ووعي ثوري منير ..

واذا كنت اعتذر لبعض الاصدقاء والصديقات من شعرائنا وشاعراتنـا الذين نعتز بهم .. فانني لا استطيع الا ان اسجل حقيقة ـ ارجو ان اكون مخطئا فيها ـ وهي ان شعر القسم الكبير من شعرائنا المحليين في السنوات الثلاث الاخيرة تميز بالسطحية المتسترة وراء شعارات الثورة على قوانين الشعر والشعارات الوطنية لاخفـاء القصور الجمالي المطلوب .. وحتى اللغوي .. فحتى تكون القصيدة شعرا جيدا ، لا يكفي ان تتغنى بالـوطن ونرسم صورته على وجه الحبيبة .. أو ان نغضب ونبصق في وجه عدو الشمس.. وقاتل الاطفال والاحلام الوردية .. وانما على القصيدة أن تتملكنا .. بحروفها المتعانقة المتداخلة المتباعدة ، وبتعابيرها الملقية بنا الى عالم جميل لا يلهينا جماله عن الرؤيـة الواعية الواضحة المضيئة .. القصيدة يجب ان تكون اللاقـط الامين لاحاسيس الشاعر لتنقلها بدورها الى القارىء.. ليحسها ويعيشها من جديد .. بنفس السمو والوعي .. حتى لو اختلفت المنطلقات والنتائج .

وقبل مدة من الزمن صدر عن دار الاسوار في عكا ، ديوان نعيم عرايدي الجديد (كاحتراق الشمس في كـل الفصول) ، ونعيم عرايـدي ليس بالشاعر الجديد الذي نعرفـه الى القارىء .. فقد اصدر حتى الآن ديوانين باللغة العبرية .. وديوانين باللغة العربية . وهذا ما دعا البعض لتسميته بشاعر اللغتين ..

وقد يسأل القارىء : وأين نضع ديوان نعيم الجديد وسط هـــذه التحديدات المقيدة ؟ ما هو الشيء الجديد فيه .. وما هو المتكرر والمقلد والمرفوض ؟ ؟

لا استطيع ان اقول ان نعيم عرايدي أعطانا في ديوانه هذا ، القصـــائد المتكاملة التي نريد .. كما انني لا اقول انه لم يعط شيئا .. فقصائد هذا الديوان تدل على ان نعيم يتطور بشكل سريع وجيد ويقترب من مفهوم القصيدة العصرية بكل فنيتها وبراعتها ورسالتها .. واول النقـــاط التي أسجلها لصالح نعيم هي انه في ديوانه هذا قام بالخطوة الاخيرة للانسلاخ من آثار اللغة العبرية على لغته العربية.. ففي ديوانيه الاولين كـــان القارىء يلاحظ ان نعيم يفكر بالعبرية ويكتب بالعربية .. ولعل بروز حروف الجر الكثيرة في قصائده تكفي لاثبات هـذا القول .. اذ كيف يمكننـــا ان نفسر تسمية نعيم لديوانيه الثاني والاخير بهذه التسميات (كاحمرار الارض عند المغربين) و (كاحتراق الشمس في كل الفصول) .

أما الجديد الواعد الذي نلمسه في قصائد هذا الديوان.. فهو ان الشاعر استطاع ان يعبر عن احاسيسه بصدق .. وان يجبرنا على التحليق معه في عاله الآخر .. لكن نعيم لم يقدر بعـد أن يعرفنا على عاله هذا .. فنحن ننطلق معه بكل احاسيسنا المخلصة .. لكننا سرعان ما نجـد انفسنا وسط دوامات متداخلة لا نعرف الى الخروج منها سبيلا .

وقد يكون في هذا بعض من القدرة على الانتزاع من المألوف .. لكنه في الوقت ذاتـه يدل على القصور في تحديد النهايات والبلوغ بالقارىء الى ما يراد له . ربما يعود هذا الى ان نعيم ينساق وراء الصـور الحالمة الجميلة ووراء الكلمات الايحائيـة الموسيقية .. فينسى مـا يريـد .. ويغرقنا معه في الدوامات التي سرعان ما نعيها ونهرب منها .. ويقودنا هذا الى رؤية الشاعر على صورته الحقيقية البعيـدة عن الرتوش والتزويق .. فاننا نجد أمامنا شاعرا متألمـا الى اقصى حدود الالم .. ضل طريقه مدة طويلة يجيء معترفا بضياعه الطويل ، يطلب الغفران والقبول به في عـالم الواقع .. لكنه يثور على نفسه عندما يواجهه الواقع القاسي المليء بالاموات القتلى والعذابات والاحـلام غير المحققة .. يثور ويرتد الى ذاته ثانية .. ليرسم من جديد عالما جديدا أراده وجاءه معترفا راغبا فيه .. ولكن بادواته القديمة التي رسم بها عالمه الحالم الغريب الماضي .. فاختلطت الأمور .. وتكـاثرت الدوامات .. وانحبست الرؤيا الواضحة للنهايات.

ويبرز الوجه الحقيقي للشاعر المتألم في اختياره للقوافي اللينة الهادئة .. فمن مراجعة لكل قصائد نعيم التي نشرها في دواوينه الثلاثة وجدت ان معظم قصائده تنتهي بقافية ساكنة .. او قافية حركة رويها الكسرة الحزينة .. او حروف المد العليلة المتاوهة .. كما اننا نلمس سيطرة حرف النون الحزين الساكن على حياة الشاعر ..

إن التحمت جفوني في عيوني / اعذروني
أولا عشقتك يا بلادي / كإلـه
لولا الروح كان الناس في سقم
يا أهلها لا تفزعوا يا أهلها لا تدمعوا
يا تراب الارض اني / يا تراب الارض اعواد السنابل
ألا اهدي للبنان الجريح دمي / ألا من عندنا صوت يواسيك .
لم أكن / لم اصم / لم أفت / لم أكن منهم / لم أكن معهم /
لم يكن / لم يزل .
وكيف سأفهم مشنقتي / ولماذا لم افهم اني مشاول / أأقول لي
الشرف المنسوب الى عبد الرحمن /
كيف مرّ العمر سهوا / كيف يا تاريخ مرّ / كيف صار الحب
جوعا / هل سأبقى يائسا مستسلما .

وكانه يريد بترديده رسم صورة لحزنه الطويل اللانهائي ..

وهـــذا الحزن الغاضب الثائر في ديوانه الاخير يبرز كذلك في الاكثار من استعمال ادوات الشرط وحروف النداء والرجاء والحض والنفي والتوكيـد وغيرها . مثل هذه النماذج الموزعـة كثيرا ..

ويمكن ان نقرر ان نعيم نجـح في قصائد ديوانه ان يرسم للقارىء صورة ناجحـة للبطل المأساوي الذي يثير عطفنا ويكتسب محبتنا لكننا في الوقت ذاته نراه يحاول اثبات قدرتـه على الوقوف ومواجهة الكل وتحدي العالم وتغييره .

كما ويظهر ان نعيم لم يخدع بمفاهيم الحرية المطلقة في الشعر .. وانمـا تحرر من القيود الكلاسيكية المعوقة للابداع .. فلم يجعل تقسيم البيت ، والقافية الجامدة والاوزان الثقيلـة التقليدية تكبله وتحد من ابداعه .. لكنه في الوقت ذاتـــه لم يتنكر لكل التراث .. ولم يتهرب من التعلم والاستفادة والتطويع والملاءمة .. فانك تراه يحس اختيار الاوزان الخفيفة القابلة لليونة والانجذاب .. ويرسم القافية القريبة من نفسيته بكل حذق وتصميم وبراعة . فتحس وانت تقرأ كلماته انه يتنقل بك بانسياب هادىء حالم .. حتى يوصلك الى النهاية الطبيعية الهادئة الحالمة التي تستريح عند القافية الوديعة .

قد يكون من الاسفاف ان اتناول مضامين قصائد نعيم ، فهي كما اعتقد واضحة للقارىء .. ولا وجود للرموز المستعصية .. خاصة وان البارز في شعر نعيم انه يعتمد على اختيـــار الكلمة او الحروف الايحائية اكثر من اعتماده على الرموز التي نصادفهـــا عند الكثير من شعرائنا .

ففي قصائده تتمـــازج المضـــامين الثورية الواعية مع الصور والتعابير الرومانتيكية الحالمة فلينا هي الوطن ، والوطن هو الحبيبة .. والحبيبة هي المفديـة والفـادية .. والعاشق هو القاتل والمقتول .. والحياة تختلط مع الموت .. واذا حدث الموت فلتبدأ الحياة من جديد .. والثوار الاحرار يلتقون في كـل مكـــان في الحيـــاة والموت .. فشهداء يوم الارض يلتقون مع لينـــا في نابلس .. ومع كمـــال جنبلاط في لبنان .. كذلك الخونـــة يلتقون في كل بقاع الارض ، في لبنان وسوريا والاردن والسعودية ومصر وكل العالم ..

ويقوم الشاعر برحلة مسح لكل موطن الالم والثـــورة في وطننـــــا العربي .. ليشـــد العزائم ويداوي الجراح ، ويسكت الخونة والمترددين والمنهزمين اليائسين .. فهو ينتقـــد شعر نزار قباني .. ويشتم الملـــك الجالس على العرش .. ويحـــكم بالاعدام على مظفر النواب ..

أختلف مع الشاعر في البعض من آرائـــه ومواقفه .. خاصة في فهمـــه لشعر مظفر النواب .. فمظفر ليس كمـــا فهمته وصورته .. وانمـــا هو الثـــائر الغاضب الذي يريد ان يهدم ليبني من جديد .. هو الثائر الذي يرفض المســـاومة ولا يخجـــل من الاعتراف بكل العيـــوب النـــاخرة في مجتمعنـــا العربي .. واذا مـــا شتم في ساعات الغضب فلأنه شاعر .. ومن منا يا نعيم لم يشتم يوم الخامس من حزيران .. ويوم سقوط مخيـــم الوحدات وذبح النساء في عمان .. ويوم سقط جسر الباشا وتل الزعتر وقتل اطفالنا ويوم بقرت نساءنا .. من منـــا لم يشتم ويبكي ويغضب ويكفر .. اما أننا لذنا بالسنتنا ولم نسجل ذلك على الورق او الاشرطة وغيرنا فعل ذلك .. فهذا أمر آخر ..

وتبقى ملاحظة اخيرة وهي ان نعيم في قصائد ديوانه الاخير اعاد الينا بعضا من الشعـــر الجميـــل القريب الى افئدتنا .. وأعني به الشعر الغزلي الذي اصبحنا نفتقده في خضم المعارك السياسية والوطنية اليومية .. حتى بات الشاعر يحرج اذا ما تأوه وذكر حبيبته في لحظة ذاتية بعيدة عن هموم الناس .. فكما اننا نحتـــاج ونطلب الشعر الثوري والمضـــامين الجديـــة الموجهة .. كذلك نبقى نحتـــاج ونطلب الشعر الغزلي ، والحبيبة المسكنـــة للاوجـــاع الذاتيـــة بشرط ان تكون هذه وذاك في اطار من الجدية والاصالة والبراعة الفنية .

الخلاصة :

قد يعترض احد القراء على رأيي في شعر شعرائنا في السنوات الاخيرة .. وقد يكون مصيبـــا في اعتراضـــه .. لكنني أعود واقول : ان شعرنا المحلي بحاجة الى التقييم في المدة الاخيرة .. وشعرائنا الكثيرين اشد حاجة الى من يوجههم ويطلب منهم التريث والقراءة واتقان اللغة وقوانين الشعر قبـــل اصدار المجموعات الشعرية . أمـــا التعجيل فلا يفيد احدا .. ويعـــود بالمضرة على الجميع .

ويبقى ديوان نعيم عرايدي دفقة أمل واعد وسط هذه البلبلات القلقة .. بشر بالآتي .. ويعد بالكثير .

حكمة بيبي..!

بقلم : نظير مجلي

بيبي .. هذا هو لقب الشاعر العبري المعروف واسمه ي. بن يهودا . وهو معروف بكل معنى الكلمة .. ليس في الوسط اليهودي فحسب بل وايضا في الوسط العربي . فهو صاحب قصيدة «احمد» المشهورة التي يقول فيها :

« احمد .. بيتك لم أهدمه انا يا احمد ..
واللكمة لست انا وجهتها لوجهك يـا احمـد .. »

وهو الشاعر الذي نسمعه في معظم المناسبات الاحتجاجية التي تنظمها جماهيرنا العربية وقيادتها الوطنية.. ضد السياسة السلطوية الاضطهادية.. نسمعه يلقي باقة من الكلمات الطيبة تارة في قالب شعري وطورا في قـالب سردي صارخ يرفض اساليب السلطة ويعلن تضامنه معنا . نراه ونسمعه في معظم المناسبات .. وقد يصدق عليه المثل العربي القائل « له في كل عرس قرص » .. ويجب ان نضيف ان « الاعراس » التي يشارك بها بيبي تكون عادة تقدمية .. وهو يشترك فيها بدافع الضمير الانساني الذي يتحرك في داخله .

لقد اثار بيبي في نفسي كلما رايته تساؤلا .. ودهشة : « لماذا هو غريب الاطوار هكذا .. غير مهندم وفوضوي في ملبسه وحركاته وفي بعض الاحيان .. تلاحظ ذلك في شعره ايضا .. » ولكني كنت دائما اجد في داخله انسانا وضميرا حيا .. وهاتان صفتان هامتان جدا وخصوصا في بلادنا .

وهذه المرة وجدت داخل بيبي .. بالاضافة الى الانسان والضمير .. حكمة .

« لســـان سليـــط »

وجدت حكمة بيبي في كتيب جديـــد اصدره مؤخرا بعنوان « لسان سليط » * وهو لا يحوي شعرا ولا قصصا وانما مجموعة من الخاجـــات اختار لها بيبي اسم « برقيات » . ويقع هـــذا الكتيب في ٦٠ صفحة من القطع الصغير جدا (١١ سم × ١١ سم) ، كتب بخـــط بيبي نفسه ـ كالعادة في كل ما كتبه . وهو من اصدار « النية الحسنة » . وهذا ليس اسم شركة او دار نشر وانما عنوان يصدر به بيبي كل كتبه .

ان الكتيب في شكله غريب . ولكنه في مضمونه صادق وهو يعبر عن نفسية الكثيرين من الشباب اليهودي الذي يقوم بالخدمة الالزامية في الجيش وتضطره حكومته ان يحارب خمس مرات (حتى الان) في سبيل ما يسمى « بالامن » و « الدفاع » . يقول بيبي في صفحة (٢) :

« لكي تحب البـلاد
لا حاجـة
لأن تجرح في حرب واحدة
وتموت في الخامسة »

في العـــراء .. !

بعد قراءة الكتيب يبدو لك وكـــان بيبي بصق حصوة كبرى ظلت تحوص في بطنه فترة طويلة . ولكن من يعرف بيبي ويدرك حقيقة الاوضاع السائدة في بلادنا يجد ان « حكم » بيبي ، التي وردت في الكتيب ، هي انعكاس للواقع الاسرائيلي . وان بيبي يرفض هذا الواقع ، بشكله ومضمونه، ويطمح لواقع جديد ، واقع السلام والمحبة .

فيعبر عن رفضه لسياسة التمييز قـائلا :

« لم احسب أبدا
ان دم اليهودي مصنوع من الشاي
ودم العربي من الليمون .. »

(صفحة ٦)

بهذا الاسلوب البسيط ، وليس الساذج ، يعبر بيبي عن سياسة التمييز . ولا يمكن اتهامه بالسذاجة او عدم ادراك اسباب هذه السياسة . فقد ادرك ايضا ان احزاب السلطة تؤدي بسياستها الى الخراب . فيقول تحت عنوان « سيرك الكنيست » (صفحة ٤٣) :

« يظهر رجلا فصيحا
وديماغوغا قوميا ..
مخجل ومثير
إذا ظل أولئـك
هم منتخبي الشعب
فحفلة إنتهـاء وجودنا
مضمونة ! »

ويدرك بيبي مصير هذه السياسة ومستقبلها فيكتب في صفحة (٢٣) : وسياستها ، فيقول (صفحة ١٥) :

« المصلحة الامريكية
في لباسها السلمي
لا تبقي اي ذكر للاستقلال »

ويدرك بيبي مصير هذه السياسة ومستقبلها فيكتب في صفحة ٢٣ :

« بما أننا دولة من نوع آخر
فيوما بعد يوم
تزداد قوتنا
وتقل قمتنـا . »

وبشكل عابر يتحدث بيبي عن نفسه في هذه الدوامة فيقول في صفحة (٢٥) :

« لا أملك حسابا في البنك
املك روحا متمردة
ونفسا تحب الحريـة
تسكن في داخلي ولهـا رصيد »

ويحذر بيبي ممن يرون ويسمعون ولا يفعلون شيئا فيقول للواحد منهم في صفحة (١٣) :

« إذا اغمضت عينيك
عن رؤيـة ما ينغص حيـاتك
فحتى الموت لن يغفر لك . »

ويتطرق بيبي الى بعض أبناء شعبه من العنصريين المهووسين فيقول عن عصابة « غوش ايمونيم » الاستيطانية العنصرية في صفحة (٥٤) :

« مَنْ يريد رؤية اسرائيل تنتحر
فليدعم «غوش ايمونيم»» .

ولا يجد بيبي لغة دبلوماسية للحديث عن الرابي ليفنجر ، صاحب مستوطنة « قريات اربع » الذي حاول الهجوم غير مرة على أهالي مدينـــة الخليل المحتلة بالسلاح .. فيقول في صفحة (١٢) :

« ليقصف البرق
رقبة ليفنجر الراب » .

ولم ينس بيبي قضية السلام ابدا في « برقياته » . ولعل ابرز هـذه « البرقيات » كانت تلك التي تتحدث عن ممثلي شعبنا الفلسطيني الحقيقيين وتنكر حكام اسرائيل لهم المنشورة في صفحة (٤٢) :

« الحديث مع ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية
ليس عجبا
والويل للقـائهم
في ساحة القتال .. ! »

ويحتوي كتيب بيبي على باقة أخرى من « البرقيات » التي تحمل طابع السلام والمحبة والتي تكره الحرب ومثيريها وتدعو الى النضال من اجـــل السلام .

كما ويحتوي الكتيب على ١١ لوحة فنية لمختلف الفنانين ، بينهم لوحة للفنان العربي عبد عابدي ولوحات الفنانين يائير غربوز ويتسحاق دان تسيجر وابنر كاتس ورافي لبيا واوري ليفشتس ،عوديد فاينفرش ومنشة كديشمان ودان كادار وعاموس كينان وعامي شبيط .

* الترجمة الحرفية : « لسان مؤذ » .

مستقبل الفلسطينيين

(ترجمة الكلمة التى ألقاها الرفيق اميل حبيبى فى المأدبة التى أقامها المؤتمر العاشر للخريجين العرب من الجامعات الامريكية فى ٢٣ اكتوبر ١٩٧٧ فى مدينة ديترويت) .

بقلم : اميل حبيبي

تحت هذا العنوان الشامل الواسع « مستقبل الفلسطينيين » يمكننا أن نبحث اى موضوع يتعلق بكرتنا الارضية أو حتى بمجرتنا . كل شىء هو « لنا » ، كما ترون . وب « لنا » أعنى الجنس البشرى . ان مستقبل الفلسطينيين هو جزء لا يتجزأ من مستقبل البشرية المشرق . ونقول « المشرق » اعتمادا على تاريخ الانسانية الذى يعلمنا ، دون أدنى ريب ، أن القانون الاول والاساسى لحركة الانسانية هو التحرك الى الامام — التقدم !

ويمكننا حتى أن نتفلسف، ونقول انه خلال المراحل المتعاقبة للتطور التاريخى قدر لشعوب معينة — وقد نقول شعوبا اختارها التاريخ — أن تدفع ، بدماء أبنائها وبناتها ودموعهم ، ليس فقط لقاء « خطايا » رجعيتهم المحلية ، وليس فقط لقاء « خطايا » المحتلين الاجانب ، بل ولقاء « خطيئة » المسيرة غير الملائمة للتاريخ نفسه .

وأضرب مثلا من السنوات الاخيرة شعب فيتنام البطل الذى « اختاره » التاريخ ليدفع ليس فقط ثمن حريته بل ومن أجل سعادة الشعب الامريكى نفسه ومستقبله المشرق أيضا .

وأسمح لنفسى بأن أقول ان الشعب العربى الفلسطينى هو أيضا شعب « مختار » تاريخيا بهذا المعنى المأساوى لكن السامى والمسؤول . لقد قدر لهذا الشعب الذى لا يزيد تعداده عن ٣ ملايين أن يدفع ، ولا يزال ، ثمنا عاليا يكفى لشراء أكثر من حريته . وهو لا يدفع لقاء خطايا الفاشية فى أوروبا وحسب ، ولا لقاء خطايا الاحتكارات الامريكية المنقوعة فى النفط ، فقط ، بل وأيضا ، وفى المقام الاول ، لقاء خطايا الرجعية العربية المحلية والحكومات العربية الرجعية .

وكمعاصر للقضية الفلسطينية العادلة منذ أواخر الثلاثينات ، لدي ما يجعلنى أستنتج ان الرجعية العربية كانت ، ولا تزال ، المهد للتوسع الصهيونى .

ان خطايا الرجعية العربية بحق الشعب العربى الفلسطينى الصامد أكثر من زعانف الاخطبوط ، بدءا من قبل أكثر من ٣٠ سنة عندما حاول زعماء العالم العربى الرجعيون فى حينه اقناعنا بأن لا أقل من ٩٩ بالمئة من « أوراق » مصير الشعب الفلسطينى هى بيد الامبريالية البريطانية ، وحتى هذه الايام حيث يحاولون ، مجددا ، اقناعنا بأن ٩٩ بالمئة من « أوراق » مصيرنا هى بيد الامبريالية الامريكية ! أما الذى نسوا أن يقولوه لنا هو أن اللعبة مغشوشة !

ما الذى لم يفعلوه لمساعدة الصهيونية التوسعية وانقاذها من ورطاتها وازماتها المستمرة ، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ؟

لا يمكن أن ننسى ، أيها الاصدقاء ، تلك الايام حينما كنا فى اسرائيل نرمى باجسادنا ، رجالا ونساءا وأطفالا ، أمام عجلات الشاحنات المملوءة بأبناء شعبنا المزمع قذفهم ، بالقوة ، خلف الحدود . وحين كنا نحتضن ارضنا العزيزة ، أرض وطننا العزيز ، كانت الحكومات العربية الرجعية وابواقها تنعتنا بالخونة والمارقين لا لذنب جنيناه سوى وقوفنا ضد مجازر دير ياسين وكفر قاسم ورفضنا التخلى عن حقوقنا الموروثة .

ومن سوى الحكومات الرجعية فى البلدان العربية من صب الزيت على دواليب الدعاية الصهيونية والامبريالية التى زعمت ان العرب عازمون على القاء اليهود فى البحر ؟! وفى اسرائيل كانوا يرمون العرب فى الصحراء ! وفى العراق كان نورى السعيد يصدر يهود العراق الى اسرائيل ويدعى ، فى الوقت نفسه ، أنه وطنى متطرف يرفض أية تسوية ممكنة .

لن أتناول بالتفصيل أحداث تلك الايام الماضية على الرغم من أنها ليست فى عداد الماضى تماما . ولكنى أود أن أسجل نتيجتين نعتبرهما ضروريتين لصون مستقبل الفلسطينيين .

الاولى هى أن هدف اقامة دولة مستقلة للفلسطينيين على ترابهم القومى فى وطنهم لهو عميق الجذور فى تاريخهم المأساوى ، وما من قوة تستطيع أن ترغمهم على التخلى عن هذا الهدف المقدس . فمجرد وجودهم يعتمد عليه . ولا يمكن استبداله باية صيغة غامضة أو باى وعد « مبطن » غامض. لقد تعلم هذا الشعب من تاريخه المأساوى — من دير ياسين وكفر قاسم ، من القرى التى مسحت عن وجه الارض ومن أهالى عمواس ويالو وبيت نوبا المشردين ، من « ايلول الاسود » عام ١٩٧٠ فى المملكة الاردنية ومن السنة الدامية التى لا تنتهى فى لبنان — ان ليس له وطن آخر الا وطنه !

لكل شعب حقه فى تقرير المصير . أما للشعب العربى الفلسطينى فان تقرير المصير هو البقاء . دعونا نأمل ان أولئك الذين يحاولون ، فى هذه الايام ، أن يثبتوا اخلاصهم فى تنظيم مؤتمر جنيف للسلام ، سيدركون جدية الموقف نفسه . والا فان السلام فى الشرق الاوسط وسلام العالم لن يكون لديهما وقت للآمال الكاذبة أو متابعة الحلقة المفرغة .

أما النتيجة الثانية فهى ان الشعب العربى الفلسطينى ، مع الاخذ فى الحساب الاوضاع السياسية السائدة فى الولايات المتحدة واسرائيل والعالم العربى ، لهو بحاجة أكثر من أى شعب آخر فى التاريخ المعاصر ، الى مساعدة القوى الثورية العالمية وتضامنها . واذا كان توازن القوى فى هذا الجانب من القمر ، الجانب المظلم من القمر ، ليس فى صالحه ، فان توازن القوى فى العالم يختلف .

ونحن الماديين الدياليكتيكيين ، لسنا قدريين حتى فى تفاؤلنا ازاء مستقبل البشرية . وانا لم أقرأ أبدا ان شعب امريكا الشمالية الاصلى « الهنود الامريكيين » قد ابيد من على وجه الارض لانه لم يحارب جيدا . لقد كان العالم ، فى تلك الايام ، مختلفا . وهذا هو السبب الرئيسى فى ان تضحياته لم تجنبه مصيره المؤسف .

وليس سرا ان هنالك أوساطا حاكمة متنفذة فى اسرائيل تحلم «بحل» المشكلة الفلسطينية على طراز « حل » مشكلة « الهنود الحمر » فى أمريكا الشمالية . ففى الخمسينات قال المرحوم روبين بركات « لم نفكر أبدا انه سيبقى عرب فى داخل دولة اسرائيل » . وصرخ شمعون بيرس : « ان كل بيت عربى يبنى على هضاب الجليل هو تحد لماهية الدولة الصهيونية » . والان ، مع بدء «الالف سنة» من حكم بيغن فان «الكاوبويز» (رعاة البقر) من غوش امونيم قد أطلق لهم العنان لاقامة مستوطناتهم الكولونيالية — المزارع — على أمل أنهم خلال سنوات مؤتمر جنيف الطويلة — ٨ سنوات على الاقل حسب تصور رئيس الولايات المتحدة — سيتمكنون من انهاء المهمة . ومؤخرا أنشأوا وحدة « كوماندو » خاصة لطرد العرب من النقب وحصرهم فى مناطق معزولة . ولقد بعثوا بقائد وحدة «الكوماندو» هذه ، المدعو الون غليلى ، الى الولايات المتحدة ليتعلم كيف يقوم بالعمل .

لكن لا تخرجوا مما سبق وقلته بانطباع متشائم . على العكس ، فقد أردت تأكيد الحقيقة الوضاءة لصمود وصلابة هذا الشعب العربى الصغير ، الشعب الفلسطينى الذى كتب عليه أن يجتاز كل هذه العقبات والمصاعب .

ان « الصحافة الحرة » المزعومة فى بلادنا وكذلك صحافة « العالم الحر » المزعوم لا تروى المآثر التى يجترحها القرويون العرب العاديون فى الضفة الغربية المحتلة الذين ينظمون عفويا دفاعا شعبيا عن أراضيهم ضد الغزاة من « غوش امونيم » . اذ ينبرى رجال وأطفال ونساء ، صغارا وكبارا ، غير مسلحين الا بالادوات الزراعية البدائية ، لصد هجمات المستوطنين الكولونياليين من « غوش امونيم » . وهم ينظمون فرقا شعبية من بين صفوفهم لتقف ديدبان ليل نهار . وهذه المآثر تحرك أوساطا تزداد اتساعا من الرأى العام الدمقراطى داخل اسرائيل نفسها . ان أرباب الحرب التوسعيين المتطرفين من التكتل وينزلون ضربات جديدة على رؤوس الشعب الاسرائيلى العامل . وقد أصبح التضخم وارتفاع الاسعار الذى لا حد له ميزة «الطريقة الخاصة للحياة» فى اسرائيل .

أما معاناة الشعب الاسرائيلى تحت هذه الضربات فلا حد لها . وقد بدأ يتضح للمزيد من أوساط الشعب الاسرائيلى أنه مع سلب كل دونم جديد من العرب يسلب رغيف آخر من أولادهم هم . وهكذا يصبح الخبز والسلام شعارنا اليومى .

ومع ذلك ، أيها الاصدقاء الاعزاء ، لا يصح أن نخدع أنفسنا . فعلى الفلسطينيين ان يصونوا وحدة صفوفهم ويعززوها رغم جميع المصاعب .

على كل حركة تحرر قومى أن تحصن نفسها ضد الشعارات المغامرة . لكن على الحركة الفلسطينية أن تلتزم بهذا أكثر من أية حركة أخرى ، وأن تحذر من القوميين المتطرفين والثوريين المتطرفين الزائفين لانهم يجعلوننا نقع ضحايا سخيفة لاستفزازات العدو .

لكن ، فوق كل هذا ، فان الفلسطينيين بحاجة الى المساعدة والتضامن من جانب اصدقائهم الطبيعيين فى الشرق الاوسط وفى الساحة الدولية — قوى التحرر القومى والقوى الثورية فى البلدان العربية وقوى السلام المعادية للامبريالية داخل اسرائيل نفسها وفوق هذا كله البلدان الاشتراكية والطبقات العاملة والحركات الثورية فى العالم باسره .

وبهذا فقط يستطيع الفلسطينيون الذين يحاربون بتفان فى سبيل سلام عادل ووطيد أن يجابهوا وجه القمر الميت بشمس التحرر الوطنى والاجتماعى الصاعدة أبدا .

ومستقبلهم مضمون ما داموا يهتدون بهذه الشمس وكجزء منها ، وما داموا يصونون ويعززون وحدتهم الوطنية ، وهذا هو ما يفعلونه .

أذكر رواية « كنديد » لفولتير حيث نعى مصير شعوب امريكا اللاتينية الاصلية . وحلم ببلد خيالى ، الدورادو ، « حيث كانت السعادة مزروعة فى كل مكان وحيث الضرورة هى السعادة » كما وصفها . وهذا البلد « الالدورادو » ، أيها الاصدقاء الاعزاء ، يكتسى لحما وحياة منذ ٦٠ سنة ويملأ قلوب البؤساء والمقاتلين فى سبيل التحرر الوطنى والسلام بالامل وبالعزم .

وان مستقبل الفلسطينيين ، كسائر الشعوب المحاربة من أجل الحرية والتحرر الوطنى والاجتماعى ، مضمون ومشرق ، لاننا نعيش فى عصر « الدورادو » الجديدة .

اطفال تل الزعتر

ليس مجرد خبر

مؤتمر أوبك يفتتح أعماله فى كراكاس

الأخطار ، التحديات والمصاعب

بدأ مؤتمر وزراء نفط الدول المنتمية الى منظمة « أوبيك» أعماله ، هذا الاسبوع ، فى كراكاس عاصمة فنزويلا . وكان رئيس فنزويلا ، ماركوس ، قد قام بجهود مكثفة قبيل انعقاد المؤتمر للخروج براى موحد حول قضية رفع اسعارالنفط فى العام القادم ١٩٧٨ .

والمعروف أن دول «اوبيك» ال ١٣ تنتج يوميا ٣٠ مليون برميل من النفط ، سعر البرميل الواحد من النفط الخام لا يتعدى ال ١٢ دولار و ٧٠ سنتا . فى حين ان قيمة الدولار فى السوق العالمية بانخفاض مستمر ، الامر الذى يعنى ان سعر برميل النفط الخام الواحد هو أقل من هذا المبلغ المعلن . والذى يربح فى هذه الحالة هم أصحاب الشركات الاحتكارية المتاجرة بالنفط وليس البلد الذى يستخرج هذا النفط . فالمعروف ان دخل دول «أوبيك» السنوى لا يتعدى ال ١٣٠ ألف مليون دولار .

ومنذ البداية اتضح فى هذا المؤتمر ان اغلبية دول « اوبيك » تطالب بزيادة سعر نفطها الخام بنسبة تتراوح ما بين ال ٥—٨٪ . ويقول أصحاب هذا الرأى ان التضخم المالى فى العالم الغربى ، وانخفاض قيمة الدولار الحقيقية بشكل متواصل يضران باقتصاد البلاد المصدرة للنفط . وعليه فان هذه الزيادة التى يطالبون بها ويفرضها على أسعار النفط الخام جاءت لتسد هذا الفرق الواضح فى قيمة النفط المستخرج .

وكان واضحا ، ومنذ البداية أيضا ، ان أصحاب الاحتكارات النفطية وشركاتها فى الولايات المتحدة الامريكية ستقوم بعملية ضغط مستمرة على دول «اوبيك» لمنعها من زيادة أسعار النفط . وهذه الاحتكارات تعتمد فى ضغوطها على «حصان طروادة» الموجود داخل منظمة «اوبيك» والمتمثل بالسعودية وبايران ، اللتين تستخرجان معظم النفط ، الذى تستخرجه دول منظمة «اوبيك» . وقد تم الاتفاق قبل حوالى نصف السنة بين كارتر وفهد بن عبد العزيز ولى العهد السعودى ، لدى زيارته لامريكا ، انلا ترفع السعودية أسعار نفطها ، كذلك تم التوصل الى اتفاق مماثل مع شاه ايران لدى زيارته التى قام بها مؤخرا لامريكا .

وقد أعلن اليمانى وزير النفط السعودى فى حديث لصحيفة «فيلت زاكشن» الالمانية الغربية فى الاسبوع الماضى ، ان السعودية ستعمل كل ما فى وسعها ، فى مؤتمر «الاوبيك» فى فنزويلا ، من أجل منع رفع أسعار النفط فى العام القادم . وأكد اليمانى فى تصريحه «ان السعودية لا تنوى استخدام البترول كسلاح سياسى» .. وهو فى هذا يحاول الغمز على مواقف الجماهيرية الليبية التى تطالب برفع أسعار النفط بحجم ١٥٪ ، والتى تطالب بتحرير دول «اوبيك» من سيطرة الاحتكارات الغربية وشركاتها الجشعة . وهى فى ذلك تبحث عن علاقات متكافئة وعادلة بين الدول العربية والدول المصدرة للنفط .

والسؤال الذى يفرض نفسه : من تخدم فى الحقيقة مواقف السعودية هذه ؟!

مما لا شك فيه ان مواقف السعودية هذه جاءت فى مصلحة الدول الغربية . فان تجميد الاسعار ، الذى تطالب به السعودية ، يؤدى الى سلب دول «اوبيك» حوالى ١٠٤٠٠ مليون دولار سنويا اذا تمت زيادة أسعار النفط بنسبة ٨٪ ويسلبها ٦٥٠٠ مليون دولار اذا كانت الزيادة بنسبة ٥٪ هذا فى حالة بقاء سعر العملات الأجنبية على ما هو عليه الان ..

وغنى عن القول ان دول «اوبيك» هى فى أمس الحاجة الى مثل هذه المبالغ لتطوير اقتصادها وصناعتها .

من الصعب الان التقرير ما ستكون عليه قرارات مؤتمر «الاوبيك» المنعقد فى كراكاس . ولكن كل القوى تريد الحفاظ على وحدة المنظمة خاصة بعد الانشقاقات التى حدثت فى مؤتمر الدوحة فى أبى ظبى ، مؤخرا . فاغلبية دول «اوبيك» تريد الحفاظ على وحدتها للصمود فى وجه الاحتكارات وللحفاظ على حقوقها . والسعودية ، فى دور «الحصان طروادة» الذى تقوم فيه ، تسعى الى تفجير اتخاذ قرارات مناقضة لارائها . وقد اقنعت دولة الامارات العربية المتحدة باتخاذ نفس مواقف السعودية .

ومهما يكن من أمر فلا بد من توحيد دول منظمة «الاوبيك» حول مطالب اغلبية اعضائها وهو زيادة سعر النفط ، وأخذ حصتها من الارباح . اذ ان كل دولة حرة التصرف بثرواتها الطبيعية . والمقرر الاول والاخير هو مدى نجاح الدول ال — ١١ الاخرى فى الوقوف فى وجه ضغوط السعودية وايران وارغام هذين البلدين على القبول بزيادة سعر النفط والحفاظ على وحدة المنظمة .

نضال حازم

« الساندى تايمز » تتهم قتلة مراسلها بمحاولة الصاق التهمة بالمنظمات الفلسطينية

لندن — أكدت صحيفة « الساندى تايمز » اللندنية التى أغتيل مراسلها دافيد هولدن فى القاهرة فى السابع من الشهر الحالى ، أنها تستبعد تماما أن يكون أفراد المنظمات الفلسطينية فعلوا ذلك كما تحاول جهات مصرية معينة وصحف اسرائيلية وبريطانية مثل « الديلى ميرور » أن تثبت ذلك لابعاد الشبهة عن القتلة الحقيقيين .

« فالساندى تايمز » أسهمت اسهاما لا ينسى فى فضح ممارسات الاحتلال الاسرائيلى فى المناطق المحتلة ولا سيما فيما يتعلق بتعذيب السجناء العرب .

وكانت « الديلى ميرور » قد زعمت أن زعيم جماعة فدائية التقى بهولدن فى الطائرة خلال السفر من عمان الى القاهرة فى مطلع هذا الشهر . وأنه خشى أن يشى بهم فقتلوه ! ولكن « الساندى تايمز » استسخفت هذا الاستنتاج وكتبت، يوم الاحد الماضي، ان القتلة ازالوا عمدا جميع الاوراق الشخصية من جثة دافيد هولدن بعد قتله ، وذلك لاعطاء الرأى العام انطباعا أن فلسطينيين متطرفين كانوا وراء عملية الاغتيال .

صور عبد الناصر ممزقة فى ظل العهد الجديد

القاهرة — أراد مراسل «يديعوت احرونوت» الخاص فى القاهرة أن يتأكد تماما من أن مصر السادات قلبت ظهر المجن لعبد الناصر وخطه التقدمى . فاختار أن يزور ضريح عبد الناصر ليرى بأم عينيه ان كان الرجل ما زال يتمتع بتأييد يذكر . ومن هناك أبرق لصحيفته يقول ان صور السادات تملأ كل الشوارع . أما ضريح عبد الناصر فمقفر تماما . وقال انه مكث عند الضريح نحو نصف ساعة فلم ير اى زائر على الاطلاق . ولم يكن على الجدران الا صور قليلة وصغيرة للفقيد وهذه ممزقة تتآكلها الرطوبة .

وأضاف : ان مصر (الرسمية) لم تكن فى يوم من الايام أبعد مما هى الان عن خط عبد الناصر . ولم تكن أكثر اقتناعا بأن هذا الخط هو الذى جلب عليها معظم ما تعانيه من مصائب اليوم! على حد ادعاء هذا المراسل .

تهانينا الحارة الى الرفيق
خالد عطية
بمناسبة بلوغه ال ٢٥ سنة
فالف مبروك وعقبال العمر المديد.
اتحاد الشبيبة الشيوعية
فرع الناصرة

بيغن يستد من فرنسا بفضل مبادرة السادات

باريس — جاء الان دور مناحم بيغن ليستد من فرنسا . وذلك برفضه دعوة غير رسمية من الرئيس الفرنسى جيسكار ديستانغ لمأدبة غداء فى طريقه الى لندن أو منها فى نطاق رحلته الحالية الى الولايات المتحدة .

وأعلن مراسل راديو اسرائيل من واشنطن ان السيد بيغن رفض هذه الدعوة احتجاجا على سياسة الحكومة الفرنسية التى « لا تساعد » حسب قوله « مساعى اسرائيل السلمية بصدد النزاع فى الشرق الاوسط » .

ويذكر القراء ان الحكومة الفرنسية كانت أبدت عدم رغبتها فى زيارة كان يزمع بيغن القيام بها الى باريس قبل زيارة السادات للقدس . كما أنها لم تبد حماسا لزيارة السادات الى اسرائيل وتصر فرنسا على اشراك منظمة التحرير فى كل محادثات حول الشرق الاوسط .

أما الان فانقلبت الاوضاع . مما جعل السيد بيغن يقول اذا كانت فرنسا ترغب فى اجراء محادثات فعليها توجيه دعوة الى وزير الخارجية موشه ديان .

على الكتاب

غاس هول حول كتاب القائد الشيوعي الايطالي بالميرو تولياتي

« محاضرات حول الفاشية »

بقلم جورج بيتمان عن « قضايا السلم والاشتراكية »

ان الولايات المتحدة بلد نموذجى من بلدان الدمقراطية البرجوازية التى يؤدى فيها عجز الرأسمالية عن حل القضايا الحرجة مثل البطالة والتضخم الى ازدياد نشاط القوى اليمينية المتطرفة والتحضيرات لاساليب استبدادية للحكم . ومثل هذه التطورات فى أى بلد تستدعى المزيد من يقظة ونضال القوى الدمقراطية للدفاع عن حقوق الشعب وحرياته . أما فى الولايات المتحدة فانها تدق ناقوس الخطر بالنسبة لجميع الشعوب على كوكبنا . وهذا هو مصدر حيوية هذه الطبعة لعام ١٩٧٦ من كتاب بالميرو تولياتى بعنوان « محاضرات حول الفاشية » (١) ، الذى كتب مقدمته غاس هول ، السكرتير العام للحزب الشيوعى فى الولايات المتحدة .

يقول غاس هول : لقد لخصت محاضرات تولياتى فى عام ١٩٣٥ ، التى القاها فى مدرسة لينين فى موسكو ، الاستنتاجات التى استخلصها من تجربة ١٢ عاما من الفاشية فى ايطاليا وعامين من الفاشية الالمانية — الهتلرية وتجارب وتعميمات لجان الاممية الثالثة التى أدخلت فى المؤتمر السابع للكومنترن الذى حدد الستراتيجية والتكتيك الجديدين لنضال الحركة الشيوعية المعادية للفاشية . وقد اشترك تولياتى ، بصورة مباشرة ، فى هذا العمل . واسترشد فى محاضراته بالعناصر البناءة للنظرة الجديدة . ان تحليله لطابع الفاشية الطبقى وأساسها الاجتماعى ، وتعريفه للفاشية بوصفها دكتاتورية ارهابية لعناصر رأس المال المالى الممعنة فى الرجعية ، والكشف عن الصلات التى تربط بين الايديولوجية الفاشية والارهاب والدعاية الديماغوجية ، لا تجتذب الاهتمام اليوم من الزاوية التاريخية وحدها . ويربط غاس هول بين هذا الفكر حول الفاشية والظروف الراهنة فى الولايات المتحدة الامريكية .

والحزب الشيوعى فى الولايات المتحدة لا يعتبر الفاشية الشاملة أمرا لا بد منه فى اللحظة الحالية . وهذا بالاضافة الى ان الحزب الشيوعى فى الولايات المتحدة يتفق اتفاقا تاما مع استنتاج تولياتى بان الفاشية ليست مرحلة تطور حتمية رغم انها تشكل خطرا فى البلدان الرأسمالية و «اتجاها نحو السياسات الرجعية » ينبع من القوانين الداخلية للرأسمالية .

بيد ان السكرتير العام للحزب الشيوعى فى الولايات المتحدة يرى أن محاضرات تولياتى ترتدى أهمية خاصة بالنسبة للشعب فى الولايات المتحدة لاننا « نحن فى الولايات المتحدة نواجه خطر الفاشية بوصفها تحديا مستمرا أكثر من أى شعب آخر . ونواجه الخطر الان . وسوف نضطر الى النضال ضد الفاشية طالما بقى يسيطر علينا نظام الرأسمالية الاحتكارية . فالرأسمالية الاحتكارية تبقى الفاشية بوصفها أحد الاشكال التى تلجأ اليها عندما تصبح أشكال الحكم الاخرى عقبة أمام مساعيها من اجل الحد الاقصى من الارباح » . (ص ١٠ من المقدمة) .

وقد اثبتت فضائح مؤامرة ووترغيت هذه الموضوعة . فكشفت عن « عملية تآمرية مدبرة لخلق البنية التى كان يمكن أن تؤدى الى بنية فاشية » (ص ١١ من المقدمة) . واشتملت عناصر هذه العملية على تركيز سلطة الدولة السياسية والاقتصادية والعسكرية فى أيدى الرئيس وحكومته وتحويل مكتب المخابرات الامريكية ووكالة المخابرات المركزية ووكالات المخابرات العسكرية الى جهاز دولة بوليسية على النطاق الوطنى وتجميع قوائم ومعلومات شخصية هائلة عن جميع الذين ينتقدون ويعارضون تنفيذ الحكومة للسياسات الاحتكارية الرجعية وتحضير أوامر تنفيذية باعتقالات واسعة .

ويكتب غاس هول قائلا « ان الدروس التى أشار اليها تولياتى تهمنا بشكل حيوى الى هذه الدرجة لان فضائح ووترغيت واستقالة نيكسون الاضطرارية — رغم انهما أنزلا ضربة بهذه القوى الرجعية — لم تضعا حدا للاتجاه الذى وصفه تولياتى » « الاتجاه الرجعى الملازم للرأسمالية الاحتكارية » (ص ١١ من المقدمة) .

وتحقيق الحد الاقصى من الارباح الاحتكارية واضفاء الطابع العسكرى على البلاد ، وهما سمتان أشار اليهما تولياتى ، يبقيان فى ظروف تاريخية مختلفة . ووراء واجهة الحكومة والاوجه الجديدة والوعود البراقة يجلس أسياد الامر الحقيقيون ، ممثلو الاوليغاركية المالية والصناعية الحاكمة نفسها التى أملت سياسات الحرب الباردة المدمرة . والكثير من البنية القمعية التى فضحتها ووترغيت لا يزال باقيا وقد أدخل فى الكونغرس مرة أخرى قانون متعدد الاغراض تحت ستار « قانون جنائى جديد » (٢) .

لقد لاحظ تولياتى ان مصطلح الفاشية يجب استخدامه « فقط عندما يتطور النضال ضد الطبقة العاملة على قاعدة جماهيرية جديدة ذات طابع برجوازي صغير » (ص ٥) .

وغاس هول ، اذ يشير الى حيوية هذا الاستنتاج ، يؤكد على أهمية تطوير ادراك العوامل القائمة فى وسطنا اليوم ، التى يمكن ان تصبح القاعدة لتطور فاشى . (ص ١٣ من المقدمة) . ويستشهد غاس هول بالخطب الطنانة لحاكم الاباما العنصرى ، جورج والاس ، وحاكم كاليفورنيا الرجعى السابق ، رونالد ريغان ، باعتبارها نموذجا للديماغوجية الموجهة لتحريض الفئات الوسطى ضد الطبقة العاملة . فيكتب قائلا ان أهدافا مماثلة تحفز نشاط العديد من المنظمات والمؤسسات والتجمعات التى يزيد عددها على (١٠٠٠) منظمة لليمين المتطرف والمتعصب . وكذلك نشاط عدد كبير من تجمعات « المحافظين » أو اليمين المتطرف « المرموق » الذى لا تكون آراؤه أقل رجعية ولكنه يعبر عنها بشكل أقل فظاظة . ويكتب غاس هول مؤكدا « ان الاهم من وجود بعض الطوائف الفاشية الصغيرة هو التحضير السياسى والايديولوجى للقاعدة الجماهيرية للفاشية ، الذى يجرى فى الوقت الحاضر ، والجو السياسى والايديولوجى الذى تقوم بالتحضير له القوى الايديولوجية العامة للرأسمالية » .

وهذه التحضيرات تسعى الى الهدف المعروف : « فرق تسد » ، الامر الذى يمثل «سمة من سمات الحكم الرأسمالى منذ نشأته » .

« ان الادوات الرئيسية لتحقيق هذا الهدف فى فى البلدان الرأسمالية الكبرى تتمثل فى العداء للشيوعية وشوفينية الدولة الكبرى وخرافة تفوق البيض والعنصرية ومعاداة اليهود وتأخذ الفاشية هذه الادوات الايديولوجية للرأسمالية وتطورها وتجعل منها أسلحتها الرئيسية » (ص ١٣ من المقدمة) . وبالتالى « سوف تشتد حملات العداء للشيوعية وحملات العنصرية وشوفينية الدولة الكبرى ومعاداة اليهود مع نمو الخطر الفاشى » (ص ١٤ من المقدمة) .

والتطور الاخير فى استخدام هذه الادوات فى الولايات المتحدة يدل على ان هذا التحذير جاء فى الوقت المناسب . وهذه التطورات هى نتيجة لبحث رأس المال الاحتكارى الامريكى عن طرق للتكيف وفقا لميزان القوى العالمية الجديد والمقاومة المتنامية التى تشنها جماهير الشغيلة الامريكية ضد سياساتها الرامية الى تحقيق الحد الاقصى من الربح واشاعة الطابع العسكرى . والقوى الايديولوجية العامة للرأسمالية ، التى تحفزها حاجة رأس المال الاحتكارى الى التكيف ، أضفت على استخدام أدواتها الرئيسية بعض الدقة والتمويه لرفع فعاليتها . ويضيف غاس هول قائلا : ان النضال ضد العداء للشيوعية وضد العنصرية ومعاداة اليهود يعنى النضال ضد المادة الخطيرة التى تغذى الفاشية .

وغاس هول ، اذ يشير الى أفكار تولياتى بان ما سهل غسل الفاشية لعقول الجماهير هو التحطيم التام لمنظمات الطبقة العاملة التقليدية ، يبين الخطر والضرر اللذين تمثلهما فى مواجهة الفاشية سياسات التعاون الطبقى التى تنتهجها قيادة اتحاد العمل الامريكى — مؤتمر المنظمات الصناعية « ما ان تتوطد الفاشية ، فانها تحطم جميع النقابات ، بما فى ذلك تلك النقابات التى تنتهج سياسة التعاون الطبقى » (ص ١٤ من المقدمة) .

ان نشر كتاب تولياتى بعنوان « محاضرات حول الفاشية » فى الولايات المتحدة مع مقدمة من غاس هول ، السكرتير العام للحزب الشيوعى فى الولايات المتحدة ، هو توصية بدراسة وتعلم دروس التاريخ — أحد الاساليب الاكثر فعالية لسد الطريق الى السلطة أمام الفاشية .



غاس هول — بالميرو تولياتي

الهوامش

١ — بالميرو تولياتى : محاضرات حول الفاشية . دار النشر العالمية ، نيويورك ، ١٩٧٦ . نشر هذا الكتاب فى عدة بلدان ، فصدر مثلا عن دار ريونيتى فى عام ١٩٧٠ ، وعن دار المنشورات السياسية فى اللغة الروسية فى موسكو فى عام ١٩٧٤ . المحرر .

٢ — قال غاس هول فى خطابه فى مظاهرة أول أيار (مايو) فى نيويورك ان الايام المائة لرئاسة كارتر شهدت ظهور الحكومة بوصفها حكومة « ديماغوجية كليا تروج لبضاعة وولستريت » . واقتراحاتها حول « أزمة الطاقة » تعادل شن « حرب اقتصادية ضد الشعب » . وسياستها الخارجية « يسيطر عليها دعاة الحرب الباردة المعنون فى الرجعية » بصورة متزايدة كما ظهر من « البضاعة المزيفة حول الحد من الاسلحة النووية » التى كشفت عنها موسكو . وقد كانت هذه الايام المائة « مائة يوم مجيد من الارباح التى تجاوزت الارقام القياسية بالنسبة للشركات الكبيرة ، واكبر انقلاب للشركات فى تاريخ جنى الارباح » . (ديلى ويرلد ، ٣-٥-١٩٧٧) .

مشروع السلام الصهيونى .. — بقيـة

بشكل عام فى شبكة التلفزيون الامريكى ينفى نفيا قاطعا مسألة قيام دولة فلسطينية . والمفاجأة الكبرى التى يتحدث عنها لا تتعدى الموافقة على تقليص السيطرة الاسرائيلية فى بعض أجزاء الضفة ، وفى الوقت نفسه يرفض وضع الضفة والقطاع تحت سيادة أية جهة كانت . ويصر على أن أمن الضفة سوف يبقى مسؤولية اسرائيل وحدها .

أما بشأن القدس فقد رفض بيغن جميع العروض المصرية التى منها اعادة القدس العربية ، مع ابقاء القدس موحدة تحت ادارة بلدية يهودية — عربية .

ان كل ما توافق عليه اسرائيل هو سيادة عربية على الاماكن المقدسة فقط ، مع بقاء القدس بشطريها جزءا من اسرائيل وعاصمة لاسرائيل .

هذا هو مجمل مشروع السلام الصهيونى الذى تسعى امريكا لكسب تأييد الاردن والسعودية له .

فما هو موقف الاردن ؟

لسان حال ملك الاردن يقول للسادات : « لا خيل عندك تهديها ولا مال » ! فعلام الذهاب الى القاهرة . اذ بدون عرض مغر للاردن ، فان تناسب القوى فى المنطقة يرجح ارتباط عمان بدمشق اكثر من ارتباطها **بسفينة الغرق** التى يقودها السادات .

فالاردن يرى أيضا ان المفاوضات الجارية بين مصر واسرائيل هى جد فردية وشائكة ، وابعد من أن تكون فاتحة سلام ينقذ ماء الوجه . ولذلك فان الاردن على ما يظهر بدا يتطلع الى ما هو بعد اجتماع القاهرة .

أما السعودية فلا تزال تخشى ان تتحطم خطوات السادات على **صخرة الغطرسة** الاسرائيلية ، خصوصا بعد أن أخفقت مساعيها مع أمريكا لارغام اسرائيل على التخلى عن القدس العربية .

والسؤال هو هل يجرؤ السادات على عقد صلح منفرد مع اسرائيل لا تباركه السعودية على الاقل ؟!

لقد اختار السادات ، بعد تقديم فلسطين قربانا فى عرين الاسد ، السير على حد السيف الذى على جانبيه تيه عميق حيث يكون السقوط بلا رجعة . وعلى نفسها جنت براقش .

حول فيلم الممثلة التقدمية فنسا ردجريف :

"الفلسطينيون"

الفيلم الذي يعرض الآن في لندن يدمغ الصهيونية بالعنصرية ويؤكد على تقدمية الثورة الفلسطينية

في صيف ١٩٧٧ ، حلت الممثلة المعروفة فنسا ردجريف ، ومعها طاقم سينمائي ، ضيفة على لبنان بهدف تصوير فيلم ينقل الصراع الفلسطيني على التربة اللبنانية الذي هو جزء من الصراع العام في سبيل حق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة .

والممثلة فنسا ، هي من الشخصيات اليسارية العالمية المعروفة بتأييدها النضال الفلسطيني . وعملها هذا يعطي الشعب الفلسطيني فرصة التحدث عن نفسه والتعبير عن آرائه الخاصة .

كانت نتائج هذه الزيارة ، فيلما مدة عرضه، ٣ ساعات بنيت تركيبته على أساس صور سينمائية الرابط بينها ، رابط فكري فقط ، يبدأ بوصف المعركة التي خاضتها القوات الانعزالية على مخيم اللاجئين « تل الزعتر » في بيروت ، حيث تنقل الكاميرا يوما من أيام الحصار المريرة التي عاشها أبناء المخيم ، يوم استشهد فيه حوالي ألف امرأة ورجل وطفل في ظل العطش والجوع والبؤس ..

ويقول أفراد الطاقم الذي أشرف على الفيلم ، ان القيادة الصهيونية سببت القضية الفلسطينية ، حين تم طرد أبناء الشعب العربي الفلسطيني من أراضيهم عام ١٩٤٨ . وحين كانت مذبحة دير ياسين ضوءا أحمر لاخافة العرب وبالتالي ترحيلهم وابقاء البلاد خلوا منهم ..

وفنسا — التي هي منتجة الفيلم أيضا — لا تخفي وجه الصهيونية العنصري في أثناء تعرضها للحديث عن مشكلة الشرق الاوسط ومشكلة الشعب العربي الفلسطيني ، وتدحض مزاعم الصهيونيين التي ترى في القيادة الفلسطينية « منظمات ارهاب وقتلة » مبرزة اياهم كمحاربين من أجل الحرية، ومن أجل الثورة الفلسطينية التي نقشت على أعلامها ليس المبادىء القومية فحسب بل الاشمل والاعمق :



فنسا ردجريف مع أبطال فيلمها

مبادىء الاشتراكية .

من الايجابيات التي يظهرها الفيلم ، الحقيقة التي لا مجال لحجبها ، الذاهبة الى ان النزاع الشرق أوسطي هو صراع بين قيادة الاسرائيليين البرجوازية والقيادة الرجعية للشعوب العربية وليس بين الشعبين العربي الفلسطيني والاسرائيلي ، وهذا الاخير وقع ضحية للامبريالية الامريكية ولقيادته المتطرفة الشوفينية .. ويدعو الشعبين — وبالتحديد الشعب الاسرائيلي لان الشعب الآخر قد حقق ثورته المظفرة — الى الوحدة والنضال ضد الثالوث الدنس : الامبريالية ، الفاشية والصهيونية . وفقط هذا النضال يجلب السلام العادل والمقيم .. وحين تحدد فنسا رؤيتها نجدها « انها من اجل وحدة طبقة الشغيلة اليهود والعرب في النضال لتأسيس دولة اشتراكية يحيا فيها الطرفان بأمان واستقرار » .

ماهية الثورة الفلسطينية

يحاول الفيلم تحديد ماهية الثورة الفلسطينية ، من خلال التركيز على القفزات الهائلة التي حققتها على جميع الاصعدة ، السياسية ، الثقافية والاجتماعية وحتى الفنية والمتمثلة في الاجراءات التالية :

● تعميق ثقافة الاطفال من الروضة وحتى الدراسة الاكاديمية .

● فتح المستشفيات .

● العمل على ضمان المساعدة الاجتماعية ، للمتضررين من عمليات الارهاب المضادة وعائلاتهم .

● تشجيع العناصر الصناعية المنتجة والمبادرة .

ويؤكد الفيلم على دور التثقيف الذي تلقنه الثورة لاطفالها مشددا على دور الجيل الناشىء في خضم الصراع العام .. وفي مواجهة هذه الصورة ينتقل الفيلم لتصوير حياة زعماء القوات الانعزالية بين أروقة القصور حيث تقض مضاجعهم عملية تسارع نمو الثورة الفلسطينية وتبلورها الثوري الصحي ، حتى يصبح هدف نسف الحركة الوطنية الفسطينية ، حجر الزاوية في سياسة أولاء المفرقة في الرجعية .

الجنوب ...

في القسم الاكبر من الفيلم ، تتنقل كاميراه في جنوب لبنان على طول شاطىء البحر وحتى حدود اسرائيل ملتقطة صورتين مكملتين : معارك الفلسطينيين والغارات الوحشية التي ينفذها جيش الدفاع الاسرائيلي ضد المواطنين الآمنين .. وتنجح ردجريف في تصوير مأساة سكان الجنوب وفي نقل مشاعر استيائهم وحزنهم ومعاناتهم من خلال : البيوت المهدومة والآيلة للسقوط ، بكاء النسوة ، فلول الاطفال المشردة الباحثة عن ماوى وملجأ من القصف الوحشي ، معاناة والد فقد أبناء أسرته بكاملها ... هؤلاء البؤساء الذين يحملون حياتهم على كفهم ويتحملون وزر المعركة وويلاتها بدون أي جرم اقترفوه .. وعلى خلفية هذه المشاهد الدرامية يبرز وجه مناضل فلسطيني بالكوفية ، بصوته الهادر : « ما من سبيل أمامنا الا الاستشهاد من أجل الهدف » .. الهدف الاسمى ، والذي أصبح يحظى باجماع العالم من أقصاه الى أقصاه ، اقامة الدولة الفلسطينية والفوز بحق تقرير المصير .

يا نبض الضفة لا تهدأ !

[هذه القصيدة للشاعر حسن ضامر غناها أحمد قعبور برفقة الكورس الشعبي ، وذلك في مهرجان الذكرى العاشرة لاستقلال اليمن الدمقراطية]

يا نبض الضفة لا تهدأ
أعلنها ثورة حطم قيدك
اجعل لحنك جسر العودة

***

في الضفة لي سبعة أطفال
أصغرهم يرضع تاريخها
أوسطهم اسمه غيفارا
أكبرهم ثائر في الضفة

***

يا كل العالم فلتعلم ان أطفالي
يتم زرعوا الحقل ورودا حمرا
حصدوا الحقل سنابل خير
أطفالي وامرأتي وأنا أصرخ
نصرخ : فليمس وطني حرا
فليرحل مرتحلي فليرجل

***

وطني مسبي
لكن الطلقة
وحجارة الضفة
أطفال الضفة
كالطلقة ، كالمدفع
فهل تسمع ؟

***

لينا كانت طفلة تصنع غدها
لينا سقطت لكن دمها كان يغني

***

للجسد المصلوب الغاضب
للقدس ويافا وأريحا
للشجر الواقف في غزة
للنهر الميت في الاردن
للجسد المصلوب الغاضب في الضفة

***

يا نبض الضفة لا تهدأ
أعلنها ثورة حطم قيدك
اجعل لحنك جسر العودة

❊ نينا سيمون ، في البلاد ، قريبا ! ! ❊

■ من المتوقع ان تصل البلاد ، في نهاية الشهر الجاري، المطربة العالمية نينا سيمون ، لاحياء ثلاث حفلات غنائية في القدس وتل ابيب .

وقد ظهرت سيمون صاحبة لقب « كاهنة موسيقى الروح الكبرى » ، مؤخرا ، في لندن حيث سماها أحد النقاد المعروفين « نمرة موسيقية » ... وهذه « النمرة » تغني على ايقاعات موسيقى البلوز والجاز ، بالاضافة الى الاغاني الشعبية ■ .

❊ « سلفستر ٧٢ » على الشاشة الصغيرة ❊

■ تم اخراج مسرحية الكاتب العبري المعروف ، يهوشواع سوبول ، « سلفستر ٧٢ » ، في فيلم تلفزيوني عرض على شاشة التلفزيون الاسرائيلي مؤخرا .

وقد عرضت المسرحية قبل ما ينيف عن الاربع سنوات على المسرح البلدي في حيفا واخرجتها نولا شيلتون ، وأثارت في حينه اعجاب النقاد والنظارة خاصة في شيء واحد : العمل الجماعي الذي اتسمت به من قبل الكاتب والمخرجة والممثلين ، والذي انعكس تأثيره بينا على نجاح عروضها .

ومن المعروف عن سوبول انه يتجه الى الواقعية في كتاباته المتعددة . وفي مسرحيته هذه (التي تدور مجمل حوادثها في منزل واحد) يعالج واقع المجتمع الاسرائيلي من خلال ما يلي :

علاقات الآباء بالابناء — علاقات الرجال بالنساء — الافكار والقيم المنتشرة في المجتمع — الحرب وضحاياها ازاء المنتفعين من لهيبها — الوحدة — الحب وغيرها ... مواضيع متعددة استطاع سوبول ان يألف بينها ويجمعها في مسرحية واحدة .

وطبيعي ان يثور التساؤل حول مدى نجاح التلفزيون في نقل هذه المسرحية الواقعية الدرامية ، بحوادثها الصاخبة ، على الشاشة الصغيرة ؟ ؟

اخرج المسرحية للتلفزيون ، المخرج العربي انطوان صالح ، (قام بادوارها ممثلو المسرحية ايضا (وفي هذا يكمن سر نجاح العرض) : نتان ميسلر — في دور الاب ، غداليا بسر — في دور الابن ، ليئورا ريلين — في دور الابنة ، ميخائيل كفير — في دور زوج الابنة ، وتحية دنون — في دور الصديقة .

وواقع ان ممثلي المسرحية هم ممثلو الفيلم أدى الى نجاحه نوعا ما ، وكان واضحا على الممثلين معايشتهم لادوارهم بعمق وانسجام تامين .

ولكن يبقى من الامور البديهية ان نفرق بين عرض مسرحي وعرض تلفزيوني ، فشتان ما بين الاثنين ، خاصة في حالة كهذه ، حيث وقع رجال التلفزيون تحت تأثير رجال المسرح وقيدوا بتعليماتهم .. والتجربة تثبت انه لا يعقل تلفزة مسرحية بهذا الشكل الاوتوماتيكي وانما يجب استنباط حدا اعلى من الفكر والتصاوير التي تحويها أية مسرحية بحيث تلائم فيلما تلفزيونيا ■ .

❊ علاقات « ثقافية » مع نظام جنوب أفريقيا العنصري ! ❊

■ يتعدى الارتباط العضوي بين النظامين العنصريين في بلادنا وفي جنوب أفريقيا ، الارتباط السياسي لجر عربة الامبريالية والصهيونية ، الى المجالات الثقافية — الفنية حيث يجري تبادل الوفود المشتركة للاطلاع على حضارة البلدين وتراث شعبيهما ولذر الرماد في عيون من أدانوا هذه العلاقة باظهار الوجه المشرق فيها ..

وتستضيف البلاد ، هذه الايام ، جوقة من مطربي جنوب أفريقيا ، الموالين للنظام هناك ، تضم ٦٠ مطربا من جامعة برى — ستيت ، حيث تحيي حفلات خاصة تقوم خلالها بعزف وغناء بعض المقطوعات الموسيقية الكلاسيكية وبعض مقطوعات السكان البيض هناك ، التي تم استيرادها ل « تمدين » سكان جنوب افريقيا « وعصرنتهم » ... أفليس مهمة تمدين السكان السود هناك مناطة بالرجل الابيض ؟؟؟ ...

وأيضا مع النظام الفاشي في تشيلي

ستسافر المطربة نافا بروخين ، التي فازت بالمرتبة الاولى في مسابقة الغناء المحلي في السنة الماضية ، في ٢٩ كانون ثاني القادم ، للاشتراك في المهرجان الفنائي التشيلي السنوي .

ويتميز خروج المطربة الاسرائيلية هذه السنة بتوثيق علاقات حكام بلادنا مع نظام الطغمة الفاشية هناك ، ازاء العزلة الدولية الخانقة التي يتردى فيها النظام الفاشي ، بسبب ممارساته القمعية والارهابية التي وصلت حد الاغتيال وكبت حريات التعبير وملء السجون بمعارضي النظام .

وستظهر المطربة الاسرائيلية ، ليس كمطربة فحسب بل وكحكم في المهرجان والمسابقة الفنية ، ويرافقها في هذه الزيارة مديرها الفني كوبي أوشرات . ■

السينما العربية في مهرجان موسكو العاشر

في نهاية شهر تموز وبداية آب الماضيين اقيم في موسكو المهرجان السينمائي الدولي العاشر ، والذي اشتركت فيه ٩٩ دولة ومنظمة دولية من بينها عدد من الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية . حول المساهمة العربية في المهرجان نقتطف من دراسة حول المهرجان لفاروق واوي في مجلة « الحرية » :

❊ لولا «عمر» الجزائري لرجعنا خائبين ❊

خمسة افلام عربية روائية شاركت في المهرجان العاشر للسينما في موسكو جاءت من الجزائر والمغرب وسوريا ومصر والعراق .

وحال تاخر وصول « السقامات » (تونس) من اخراج صلاح ابو سيف، و « عرس الزين » (الكويت والسودان) من اخراج خالد الصديق دون اشتراكهما في المهرجان .

اضافة الى الافلام الخمسة الروائية ، شاركت السينما العربية بعدد من الافلام التسجيلية والوثائقية جاءت من الجزائر والعراق وسوريا واليمن ومنظمة التحرير الفلسطينية التي شاركت بثلاثة افلام : « صوت من القدس » من انتاج دائرة الاعلام والثقافة واخراج قيس الزبيدي ، و « المفتاح » من انتاج مؤسسة صامد واخراج غالب شعث ، و « جريدة فلسطين المصورة » من انتاج مؤسسة السينما الفلسطينية . اما المشاركة العربية في برنامج سينما الاطفال فقد كانت معدومة تماما .

وقد بدا واضحا ، من خلال العروض ومستوى الاهتمام ، ان مهرجان موسكو يولي الاهتمام الاكبر للفيلم الروائي ، بحيث تغدو العروض الاخرى ثانوية الاهمية .

الجوائز التي منحتها لجنة التحكيم للافلام القصيرة ، لم ينل منها الفيلم العربي شيئا ، بينما نالت الافلام الفلسطينية المشتركة جائزة لجنة السلم والتضامن ، ومثلها نال الفيلم العراقي « اغنية عمل » من اخراج فؤاد التهامي .

اما الحضور الحقيقي للسينما العربية ، فقد تمثل في الفيلم الجزائري الطويل « عمر قتلتو » من اخراج مرزاق علواش . والذي نال واحدة من الجوائز الفضية الثلاث في المهرجان .





❊ المغامرة السينمائية في « عمر قتلتو » ❊

« عمر قتلتو » ،مغامرة سينمائية جديدة يخوضها مخرج شاب بجراة . انه نمط جديد في السينما الجزائرية التي عرفناها ، في السينما العربية اجمالا .

الفيلم لا يذكرنا بغيره . فله خصوصيته المنفردة . وهو يتميز بجوه العام وقدرته على رصد التفاصيل الحياتية الغنية ، ورصد الشخصيات النمطية التي نلتقي بها يوميا ، والتقاط الاحداث الدقيقة التي تتجمع لتشكل حياة انسان .

عمر ، واحد من الناس الذين يحيطون بنا يوميا ، ليس في حياته شيئا خارجا عن المالوف .. انه يعيش حياة يومية عادية متكررة .

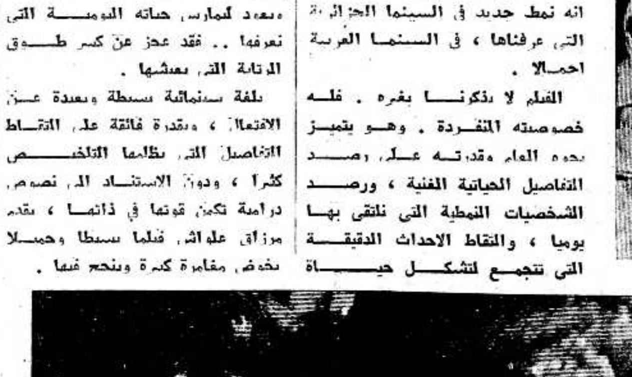
منذ البداية ، نلتقي به لقاء مباشرا مفتوحا ليس فيه اي افتعال . يحدثنا باقتضاب عن تاريخه ويعرفنا بنمط حياته .. ويظل طوال الفيلم يحدثنا يتوقف الحديث ويحدق الينا ، غير عابىء بمن يحيطون به ، ولا بتطور الحدث الذي يعيشه .

حتى اشياءه الصغيرة يعرفنا بها ، حيث نلمس ان اهم ملكية لديه هو جهاز تسجيل ومجموعة من الاشرطة ، ويؤكد لنا شغفه بالاغاني الهندية .. فيحمل آلة التسجيل معه الى السينما ليسجل منها اغاني فيلم هندي نراه معه .

ويذهب عمر الى عمله يوميا ، حيث يعمل في جهاز ملاحقة بائعي المجوهرات في السوق السوداء . ويتوقف في مكتبه ليعرفنا بزملائه ذوي الانماط الشخصية المتباينة .. وفي الشارع والاماكن العامة يعرفنا باصدقائه .

الانعطاف في حياة عمر يحدث بعد ان تسرق منه آلة التسجيل . لكنه ، بمساعدة صديق له ، يحصل على آلة اخرى، وشريط جديد يكشف فيه صوت فتاة تحكي بضع كلمات ، فيقرر الخروج من رتابة حياته والتعرف الى الفتاة ، فيعمل من اجل ذلك ، ويلقى استجابة منها . تأتي لحظة التاهب اللقاء ، ونكتشف ان لديه بدلة اخرى انيقة . وعلى الخط الفاصل بينه وبين الفتاة ، تخونه قواه ، فتراجعه ، ويعود ليمارس حياته اليومية التي نعرفها .. فقد عجز عن كسر طوق الرتابة التي يعيشها .

بلغة سينمائية بسيطة وبعيدة عن الافتعال ، وبقدرة فائقة على التقاط التفاصيل التي نظلمها بالتلخيص كثيرا ، ودون الاستناد الى نصوص درامية تكمن قوتها في ذاتها ، يقدم مرزاق علواش فيلما بسيطا وجميلا يخوض مغامرة كبيرة وينجح فيها .





لقطات من فيلم « عمر قتلتو »

❊ لوركا على الشاشة العربية ❊

بعد ذلك ، ياتي من حيث الاهمية في الافلام العربية التي عرضت في المهرجان ، فيلم « عرس الدم » من اخراج المغربي سهيل بن بركه ، والذي عرض خارج المسابقة .

وعلى العكس من علواش ، يستند بن بركه على نص درامي قوي اساسا، فيعمل على مغربة مسرحية فردريكو غارسيا لوركا الشهيرة حول العرس الذي تحول الى فجيعة .

الضعف الاساسي في الفيلم يكمن في استناده الى نص مسرحي لغته الحوار اساسا ، دون ان يتمكن السيناريو (والذي شارك في وضعه الطيب الصديقي مع بن بركه) من تحويل هذه اللغة الى لغة سينمائية ، فيضيعنا في البداية ، الا انه يعود ليرشدنا اليه في النصف الثاني .

ولكي يبعدنا بن بركة عن اجواء اسبانيا ويحملنا معه الى المغرب ، يغرق ويغرقنا في الفولكلور الشعبي المغربي ، الذي ، ولشدة المبالغة فيه ، يوقف تنامي الحدث في بعض الاحيان .

ويستفيد بن بركه من قدرات تمثيلية اجنبية ، اهمها ايرين باباس التي قامت بدور الأم في الفيلم . كما يقدم « جميلة » ، الممثلة المغربية التي اثبتت حضورها على الشاشة .

بن بركه ، يخوض هو الاخر مغامرة اذ يقدم على مغربة لوركا ، فيقدم فيلما متقدما .. يتجاوز المالوف ، لكنه لا يرتقي الى مستوى فيلمه الاول « الف يد ويد » الذي شاهدناه . وللذين شاهدوا فيلمه الثاني حرب « النيترول لن تقع » قالوا : لقد تراجع بن بركه في « عرس الدم » .

❊ جننوا راسكولينكوف وذبحوا دستويفسكي على أرضه ❊

وللمرة الثانية ، يلتقي حسام الدين مصطفى ودستويفسكي على ارض الاتحاد السوفييتي فيثير اللقاء الكثير من الاستياء لان فيه اغتصاب لعظمة الاخر . ففي العام الماضي جاء حسام الدين مصطفى الى مهرجان طشقند بفيلم « الاخوة الاعداء » المأخوذ عن رواية « الاخوة كرامازوف » ، وها هو اليوم يعود بفيلم « سونيا والمجنون » عن رواية « الجريمة والعقاب » .

بمجرد التدقيق في عنوان الفيلم ، نكتشف « الجريمة » التي يرتكبها حسام الدين مصطفى بحق دستويفسكي (وبالتعاون مع محمود دياب ، واضع السيناريو ، الذي احترمناه ككاتب مسرحي بعيدا عن حسام الدين مصطفى) . فالفيلم — وحتى في عنوانه — يحاول ان يجعل من سونيا ، المومس التي تربطها براسكولينكوف علاقة انسانية ، محورا لشخصياته .

وراسكولينكوف ، القاتل الذي يرصد لنا دستويفسكي انفعالاته الانسانية قبل الجريمة وفي اثنائها وبعدها . ويقدم ملابساتها الاجتماعية ودوافعها النفسية ، يتحول في الفيلم المصري الى « مجنون » لم يقنعنا بجنونه ، حيث تقحم عليه فكرة الفرد الفذ ، فكرة الانسان الذي يمسه جنون العظمة بحيث يريد التشبه بنابليون (تلك الفكرة المكررة ، التي ابتذلتها الروايات الرديئة ، والسينما الرديئة ، والنكات التي لا تضحك) .

وما قدمه حسام الدين مصطفى ، هو ذبح لدستويفسكي على الارض التي تعتز بتراثه . فيلم ساقط فنيا وفكريا .. ساقط حتى على مستوى الحد الادنى المطلوب تقنيا .

❊ « البري » ينطق بكلمة السر ❊

المشاركة السورية في المهرجان كانت بفيلم « الابطال يولدون مرتين » من اخراج صلاح دهني الذي اعد له السيناريو عن قصة زين العابدين الحسيني « سر البري » .

البطولة في الفيلم لطفل في الحادية عشرة ، والمكان قطاع غزة المحتل . والزمان في السنوات الاولى للاحتلال .

تسيطر على الطفل فؤاد البري الرغبة في المشاركة في مقاومة الاحتلال، وهذه الرغبة تقوده الى ممارسات يجد نفسه من خلالها واحد من الذين يصنعون الثورة . انه يجهد من اجل ان ينطق بكلمة السر .. وكلمة السر هي الحصول على سلاح جندي من جنود العدو . يتخطى البري مخاوفه ، ويقذف سيارة دورية للعدو بقنبلة مولوتوف صنعها بنفسه .. وفي اللحظة التي يمسك فيها سلاح الجندي الاسرائيلي .. يكون قد نطق بكلمة السر .

ومن خلال الطفل وممارساته ، يطمح الفيلم الى تقديم صورة لحياة الشعب الفلسطيني تحت ظل الاحتلال ومقاومته له ، وللممارسات القمعية التي تنتهجها سلطات الاحتلال ضد هذا الشعب .

ينجح دهني في تحريك الجماعات في مشهدين من اهم المشاهد في الفيلم ، الاول في جنازة لشهداء المقاومة ، والاخر في عملية تجميع اسرائيلية في ساحة احد المخيمات بحثا عن الفدائيين . لكنه يعجز عن تحريك الطفل، بطله .اضافة الى ان شخصية الطفل غير مقنعة فنيا ، وليست فيها سمات الطفل الفلسطيني ابن المخيم .

الفيلم لا ينقصه الصدق والنية الطيبة ، وان كان ينقصه التكثيف والحرارة .

❊ مغامرات بحثا عن رأس الملك ❊

ومن العراق ، جاء فيلم « الرأس » من اخراج فيصل الياسري ، الذي يعتمد على تسجيل حادثة وقعت في العراق منذ سنوات ، حول سرقة رأس تمثال الملك سنطروق ، اخر ملوك الحضر من احد المتاحف العراقية .

وباسلوب سردي رتيب ، تتابع عملية البحث والملاحقة بين بغداد ودمشق وبيروت .. الى ان يتم القبض على السارقين ، ويعاد التمثال الى مكانه .

الفيلم لا يطرح اية قضية ، وهو يعجز عن ان يرتقي الى مستوى الفيلم البوليسي التجاري . وهو في النهاية لا يترك لنا اي جانب فيه يستحق التنويه .

هذا ما قدمته السينما العربية في المهرجان .. لولا ما قدمته الجزائر لرجعنا خائبين .

ركن الأطفال

قصة سامر والعصافير

بقلم الكاتب العراقي أنور البرواري

سامر ، ولد يحب العصافير .. لديه قفص جميل يربي فيه عددا منها.. يقضي أكثر أوقاته يتسلى معها .. يطعمها الحب .. يسقيها الماء . والعصافير تزقزق داخل القفص ، تتقافز فيه ، ربما تعبر بأصواتها وحركاتها عن رغبتها في شيء ما ، لم يفهمه سامر .. لم يكن أبو سامر يرضى بعمل ابنه هذا . وكم من مرة قال له : « افتح القفص واترك العصافير تطير طليقة تذهب حيث تشاء » الا انه يعاند أباه مستغلا حبه الكبير له ، مصرا على ابقاء العصافير في القفص بحجة انه يحبها كثيرا ولا يريدها بعيدة عنه .

مضت أيام .. وذات ليلة ، وجد سامر نفسه في قفص كبير مزين بالورد والورق الملون .. مصبوغ بعدة ألوان .. بالتأكيد لو كان سامر خارجه لاحبه ، لكنه الان وهو في داخله بدأ يكره هذا القفص .. بكى وطلب من أبيه أن يخرجه ليلعب مع أصدقائه، ويذهب اينما يريد .. الا ان أباه لم يخرجه ، وقال له : « أريدك هنا ، لانني أيضا أحبك كما تحب أنت عصافيرك » . غير انه بدأ يشك في أن أباه يحبه بالرغم من انه كان يقدم له اللعب والدمى والاقلام الملونة والدفاتر .. لكن سامرا ظل يبكي ويبكي، ولم يفرح بأي من الهدايا التي قدمها له أبوه ، لانه كان يشعر ان شيئا أغلى وأثمن من كل ذلك افتقده بوجوده داخل القفص .. وبينما كان يفكر بنفسه وبالقفص وبحب أبيه له امتدت حزمة من ضياء الشمس خلال الشباك وسقطت على وجهه .احس بحرارتها ففتح عينيه .. انه الصباح ، ولا يزال هو نائما على سريره .. خطرت له فكرة حينما أجال نظره في الغرفة واستقر على قفص عصافيره .. انها تزقزق .. تتقافز .. لا تهدأ .. نهض .. حمل القفص الى النافذة المفتوحة .. مد يده الى باب القفص .. لحظات ، وخرجت العصافير الواحد تلو الآخر .. بدت له سعيدة فرحة وهي تتطاير من النافذة نحو السماء الزرقاء ..وقف سامر مبتسما يشيعها بنظراته .. ثم حرك يده مودعا اياها ..



كينغ لم يتخل عن مواصلة هدم البيوت العربية

الجليل – لمراسلنا – في عشية ذكرى الاربعين لشهيد مجد الكروم أحمد المصرى الذى قتل برصاص الشرطة التى هدمت بيت حسين كيوان اختار يوئيل دار مراسل «دافار» أن يجرى مقابلة صحفية مع متصرف لواء الشمال يسرائيل كينغ بصدد سياسته المقبلة ازاء البيوت العربية المهددة بالهدم .

وكما يقرأ الكتاب من عنوانه ظهرت نوايا كينغ من أول جملة قالها وذلك حين وصف مجلس مجد الكروم المحلى واللجنة الشعبية فى مجد الكروم ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ولجنة المبادرة الدرزية – هذه الهيئات التى دعت لحفل التابين لمناسبة ذكرى الاربعين – وصف أعضاء هذه الهيئات بأنهم عرب واقعون تحت تأثير الحزب الشيوعى والهيئات الثورية على حد تعبيره .

وهكذا ظهر ان يسرائيل كينغ ، عضو «اللحى» القديم وصاحب الوثيقة المعروفة باسمه الداعية الى مصادرة أراضى العرب وهدم البيوت واستعمال اليد الحديدية ضد العرب – لم يتغير . قال : «اننا لم نهدم حتى الان الا ١٥ بيتا . واذا لم يعرقلوا عملنا فسنتابع تنفيذ قرارات المحاكم بهدم البيوت» ! .

ومعروف أن هذا الهدم يعنى ٢٦٠ بيتا صدرت أوامر بهدمها مع رفض قاطع باعطاء أصحابها رخص بناء . ومعروف أيضا انه لا توجد خرائط هيكلية الا فى ١٤ قرية عربية فقط . وعلى هذا الاساس يمكن اعتبار ان كل ما بنى فى سائر القرى أبنية غير قانونية .

وقد أثبتت أقوال كينغ هذه ان لا أساس من الصحة لما أشيع من ان هنالك ميلا لوقف أعمال الهدم ولضم البيوت غير المرخصة الى الخرائط الهيكلية فى القرى العربية .

ولكن قول كينغ «اذا لم يعرقلوا عملنا» يجب ان يكون بمثابة دعوة لكل القوى الدمقراطية المطالبة بوقف الهدم والاضطهاد والتمييز ضد العرب لبذل كل الجهود «لعرقلة» أعمال الهدم التى لا يزال كينغ ومن لف لفه عازمين على تنفيذها فى نطاق سياسة الاضطهاد القومى .

فى دالية الكرمل المطالبة بالغاء التجنيد الاجبارى

دالية الكرمل – لمراسلنا – أصدر فرع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى دالية الكرمل ، أمس الخميس ، بيانا الى أهالى القرية يطالب بالغاء التجنيد الاجبارى واطلاق سراح الشباب العرب ، أبناء الطائفة الدرزية ، المعتقلين لرفضهم الخدمة فى الجيش منذ أكثر من شهر ونصف الشهر .

ودعا البيان الاهالى الى التجند واسماع أصواتهم ضد التجنيد الاجبارى ومن أجل اطلاق سراح أبنائهم المعتقلين .

بـدلا من اقـامـة لجنة تحقيق

للسلطات تقدم ٨ شبان من نحف للمحاكمة بسبب أحداث يوم الارض

نحف – لمراسلنا – بعد مرور اكثر من ٢٠ شهرا على يوم الارض (٣٠–٣–١٩٧٦) ابلغت النيابة ٧ شبان وشابة من نحف بأن عليهم المثول للمحاكمة امام محكمة صلح عكا فى ٢٦–١–١٩٧٨ بتهم التجمع غير المشروع واقفال الشارع العام ومهاجمة رجال الشرطة فى أثناء قيامهم بواجبهم .

والمتهمون هم : محمد عبد الغني وكمال حمد شباط وحسين محمد حسن وعلي سعيد فاعور ونمر حسين شباط ورؤيـة محمود ايوب وكمال صالح نزال ومحمود محمد عباس .

وجدير بالذكر ان الشرطة خصصت الرفيق محمد عبد الغني الذي اعتدوا عليه فى سيارة الشرطة بتهمتين آخرين همـا تحريض الاخرين على مخالفة القانون بالتجمع غير المشروع واقفال الطريق والاعتداء على رجل شرطة ! ليصدق عليهم المثل القائل : ضربني وبكى وسبقني واشتكى .

وقبل هذا كانت الشرطة قدمت دعاوى بصدد احداث يوم الارض ضد شبان من مختلف المدن والقرى العربية مثل سخنين وشفاعمرو والمثلث .

وواضح تماما ان التوقيت لم يكن صدفة بل قصد ان تجرى المحاكمات قبيل الذكرى الثالثة ليوم الارض بقصد خلق جو ارهابي يأملون ان يكون رادعا حيال حملة الاحتجاج المتوقعة فى ذكرى مرور سنتين على يوم الارض فى ٣٠ آذار القادم .

وجدير بالذكر ان السلطات ضربت عرض الحائط ، بكل المطالبات الشعبية باقامة لجنة تحقيق فى احداث يوم الارض ، وتحاول ، يائسة ، دفع التهمة نفسها بمحاكمة ضحايا سياستها الاضطهادية انفسهم .

هـل يسفر لقـاء بيغن السادات – بقيـة

والخليج والبحر الاحمر .

وسيعترف بيغن لمصر بالسيادة على سيناء على ان تحتفظ اسرائيل بمحطات الانـذار البكر فى ممري «المتلا» و «الجدي» ومناطق اخرى فى سيناء ذات اهمية استراتيجية .

ولا يستبعد المراقبون ان يطلب بيغن من السادات الاتفاق على الاستثمار المشترك للنفط فى خليج السويس والغاز الطبيعي فى مشارف رفح والثروات الطبيعية الاخرى فى شبه جزيرة سيناء .

تفـاؤل مصـرى

ويشير المراسلون الصحفيون من العاصمة المصرية ان التفاؤل يسود الاوساط المصرية الرسمية – التي تتوقع ان تسفر محادثات بيغن – السادات فى الاسماعيلية عن تقدم ملموس ويعيد المراسلون هذا التفاؤل الى قناعة تلك الاوساط بأن اسرائيل ستعيد سيناء الى مصر وان يكن على مراحل . وأما القضايا المعلقة سيجرى حلها عن طريق المفاوضات بين البلدين .

وكشف رئيس مجلس النواب المصرى ، سيد مرعى ، فى حديث له مع مراسلة «عل همشمار» فى القاهرة النقاب عن ان مصر واسرائيل اتفقتا على حل لمشكلة سيناء . وقال ان اسرائيل عرضت على مصر استعادة كل سيناء . لكن الخلاف لا يزال قائما على أشده بين البلدين حول مصير الضفة والقطاع والهضبة السورية .

والحقيقة ان ما ذكره سيد مرعى ليس جديدا . فلقد كان معروفا منذ زمن ان اسرائيل على استعداد للانسحاب من معظم سيناء مقابل انهاء حالة الحرب بين مصر واسرائيل واعتراف مصر بها . وها قد حصلت اسرائيل فعلا على معظم ما تريده . وقد اعترف السادات فى أكثر من مناسبة ، فى السابق ، بأن سيناء ليست المشكلة ، بل القضية الفلسطينية ، التى هى جوهر الازمة . وهذه القضية ستظل المحك لكل تسوية . فهل سيقبل السادات بمقترحات بيغن ، التى أعلن عنها فى الولايات المتحدة ويعنى قبولها تكريس الاحتلال الاسرائيلى للضفة والقطاع وتصفية الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى ، أم سيرفضها فعلا وحقا ؟ أم انه سيوقع على اتفاق منفرد مع اسرائيل حول سيناء ؟ ويترك أمر الضفة والقطاع لموعد آخر لا يعرف أحد متى يحين ؟ هذه الاسئلة وأخرى كثيرة غيرها ستظل معلقة وستكشف الايام القليلة القادمة عن الشوط الذى قطعه السادات فى نهجه الانفرادى الانعزالى والاستسلامى .

القـدومى – بقيـة

الاوسط . فاتهمها بانها تستهدف تكديس العراقيل فى طريق حل ازمة الشرق الاوسط بالطرق السلمية . وقال : ان الولايات المتحدة ترفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وبحق الشعب الفلسطيني ، فى تقرير مصيره ، الامر الذي لا يمكن بدونه حل القضية .

واعلن القدومي كذلك ان المنظمة تبذل الان جهودا كبيرة للتوصل الى مصالحة بين سوريا والعراق . اذ ان النجاح فى هذا الامر سيسهم فى تغيير الوضع تغييرا جذريا .

ومن الجدير بالذكر ان السيد فاروق القدومي يقوم ، على رأس وفد فلسطيني ، الان بجولة فى عدد من الدول العربية لشرح الموقف الفلسطيني ازاء التآمر الذي ينفذه الرئيس المصري السادات بتواطؤ مع حكام اسرائيل ، ولتقرير موقف موحد ازاء هذه المؤامرة .

خـالد محيى الديـن – بقيـة

والسلام . فالامر يتعلق هنا بقضية تحرر قومى ، قضية نضال يستهدف تحرير الوطن من الاحتلال الاجنبى . وتحظى هذه القضية بتأييد القانون الدولى . وكسياسيين يجب أن يكون واضحا بالنسبة لنا انه اذا لم يكن السلام قائما على احترام حقوق الشعوب فلن يكون سلاما ثابتا . ويجب أن يكون واضحا ان القضية ليست فى التوصل الى سلام بين مصر واسرائيل ، انما فى ايجاد التسوية العادلة لكل القضايا المتبقية . فماذا مع الفلسطينيين ؟ وماذا مع الضفة والقطاع ؟ وماذا مع الهضبة السورية ؟ وماذا مع التدخل الامريكى السافر الذى يستهدف قيام محطات انذار تضمن ترسيخ جذور الولايات المتحدة العسكرية فى المنطقة .

وحذر من أن التطورات المقبلة ستكون سيئة . ولمواجهة هذا الوضع دعا الى تفعيل كل الوسائل وتجنيد الرأى العالمى وكل قوى السلام فى العالم من أجل ارغام اسرائيل على دفع الثمن المقابل وتحقيق ما لم تنجزه خطوات السادات وما لم يحاول تحقيقه .

مهمـات قـوى اليسـار فى مصـر

ونكر خالد محيى الدين ان السادات يحظى بتأييد الاكثرية فى الرأى العام المصرى . فالشعب المصرى ، كما وعده السادات ، يأمل فى أن تجلب زيارة بيغن لمصر السلام والازدهار الاقتصادى وفى أن تتحول مصر الى أرض المن والسلوى ، كما يعد السادات ليل نهار . بيد أن مثل هذا لن يحدث . ولن تحل القضايا الصعبة ، الاجتماعية والاقتصادية ، التى تواجهه . فلن تحل مشكلة السكن والمواصلات والبطالة والتضخم المالى الجامح وتدنى مستوى الاجور . ان هذه مجرد أوهام ونحن نناضل ضده . بالطبع هذا يصعب وضعنا . ولكننا نؤكد ان سلاما كهذا لا يمكن ان يحل هذه المشاكل . ان حلها ممكن فقط اذا جرى تغير جذرى فى سياسة الحكومة تجاه هذه القضايا . ولذلك فان أمام قوى اليسار فى مصر اليوم نضالا صعبا وطويلا .

وأشار الى موقف ما يسمى «بدول الرفض» فقال ان موقفنا بين الجمهور يرتبط كثيرا بما تتخذه هذه الدول من مواقف . وأضاف ان على هذه الدول والقوى أن تظهر مرونة فى مواقفها ، أن تهاجم مصر فقط وأن تسمع شعارات غير واقعية لا يحل شيئا ، بل يلحق اضرارا بقوى السلام فى مصر . فعلينا أن نؤكد استعدادنا للذهاب الى جنيف ولقبول الحل الواقعى . بذلك نكسب من جديد الرأى العالمى ونساعده على القيام بممارسة ضغوط على كل من بيغن والسادات . وعلينا أن نعمل من أجل حل مشرف . وأضاف ان ما يجب أن نرفضه هو استمرار التسلط الاسرائيلى . ان هذا الرفض صحيح . علينا أن نميز جيدا بين ما يجب أن نرفضه وما يجب أن نقبل به .

حل مجلـس السـلام خطـوة سيئـة

وأكد خالد محيى الدين ان حل مجلس السلام المصرى ، بأمر من السادات ، أمر سيء للغاية . وقال ان حركة السلام تعتبر احدى القوى القومية فى العالم العربى وفى العالم عامة . وقد قدمت مساعدات كبيرة لمصر فى عهد عبد الناصر وفى عهد السادات أيضا . وجندت الرأى العام العالمى لمناصرة القضية العربية .

ورفض ، بكل شدة ، مزاعم السادات واتهامه للمجلس بأنه جزء من الاممية الشيوعية . وقال ان المجلس جزء من حركة السلام العالمية . وهو يضم فئات اجتماعية مختلفة ، شيوعيين وآخرين. وأضاف ان اعتبار مواقف المجلس بانها مواقف سوفييتية وشيوعية وبانها معادية للعرب ، انما هو تحريض يستهدف تبرير خطوة الحل . وقال ان حل المجلس يستهدفه شخصيا بصفته سكرتيرا عاما للمجلس وكذلك لحزب «التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى فى مصر» ، الحزب المعارض الوحيد لسياسة السادات . وأكد ان هذا الاجراء مرتبط بالموجة الحالية المعادية للاتحاد السوفييتى .لكن هذا لن يفيد السادات وهذا الاجراء يظهر للجميع حقيقة الدمقراطية فى مصر التى يتحدث السادات عنها فى كل مناسبة .

وفى الختام حذر محيى الدين من انه يعمل الان على ايجاد وضع فى المنطقة يمكن الامبريالية الامريكية من بسط سيطرتها عليها وذلك بمساعدة كل من مصر واسرائيل ودول عربية أخرى. وقال ان هذا الوضع يحمل فى طياته أخطار حرب جديدة .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة «الاتحاد» التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا